



المجتمع

AL-MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

وكرامافيا في الشرق الأوسط

فضائح الفساد

داخل الكيان الصهيوني

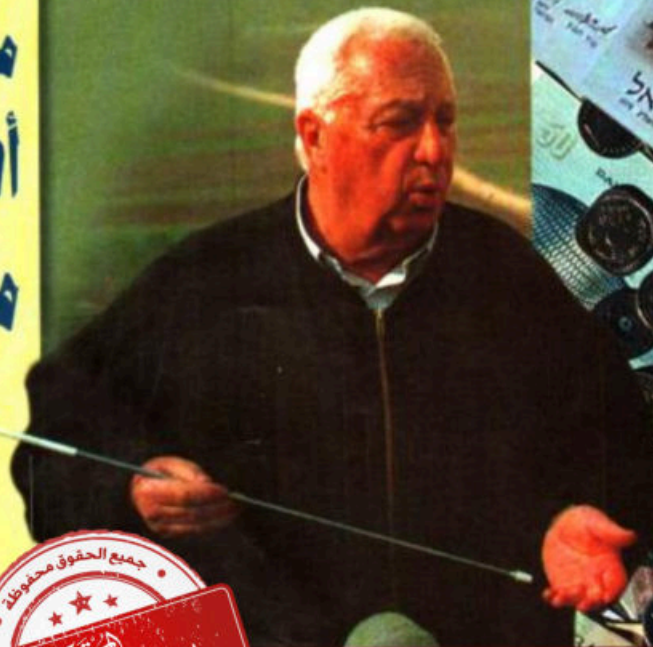
١٢٠ عاما من عمر المشيخة
الإسلامية في البوسنة تحكي:

تاريخ التدافع الحضاري
بين الإسلام والطوائف

مذابح الجزائر:

أطراف داخلية تستفيد

من «تعفن» الأزمة



في الشيشان:

جرائم حرب .. وإبادة ثقافية

منتجات

للعناية بالطفل

Baby Care Products



الأمهات...

ت: ۶۳۸۰۵۱۶ - ۶۳۷۳۳۴۷ - فاکس: ۶۳۸۰۰۴۳



السيارة عليك .. والكشنة علينا

الكمية محدودة

خيمة وشنطة عدة هدية مع كل سيارة

79 د.ك القسط الشهري



99 د.ك القسط الشهري سوبريان 2002



2001 فورد إسأل عن عرض النجم الشامل



79 د.ك القسط الشهري سوبريان 1999



2000 فورد إسأل عن عرض النجم الشامل



69 د.ك القسط الشهري سفاري 2001



للاستفسار

4330700 4337584

داخلي 607 / 604 / 602

فقط في معرض الفروانية - منطقة الضجيج

نفتح أيام الجمعة

بيت التمويل الكويتي
KUWAIT FINANCE HOUSE
www.kfh.com



ستعمله كالجديدة

توحيد الصف الإسلامي.. ضرورة



انكشف له سيناريو المخطط الغربي الذي يريد أعداء الإسلام من خلاله الهيمنة على بلاد المسلمين وشل تطورها الاقتصادي والعسكري، ولا أدل على ذلك مما أعلنته أمريكا بأن من لم يكن معها فهو ضدها ومن ثم يصبح العالم الإسلامي هدفاً (مشروعاً) لترسانتهم العسكرية كما حدث في أفغانستان والشييشان وفلسطين والصومال ولا تزال تلك الدول تحت مطرقة وسندان الإرهاب الغربي وبمباركة من القوى العظمى التي تحتكر القرار الدولي. ■

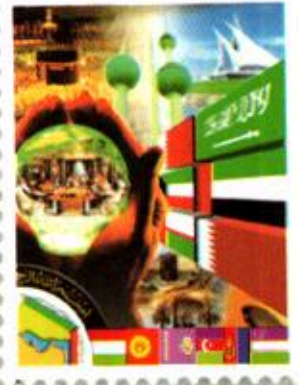
علي بن سليمان الديخي

ونحن نعيش تداعيات ١١ من سبتمبر وما أفرزه من مستجدات على الساحة الدولية، ولا تزال حثيات هذه الأحداث تطل بظلالها على بلاد المسلمين كخيار غربي مدفوع من قبل اللوبي الصهيوني المؤثر والمتمكن من صنع القرار في عدد من الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة وروسيا وبريطانيا، كان الغرب ولا يزال يخطط لاستثمار تفوقه العسكري والتقني، في الوقت الذي يفقد فيه المسلمون ذلك التفوق، إضافة إلى تفرقهم. ونحن المسلمين اليوم يجب أن نستوعب الدرس قبل منتصفه، لأنه قد يكون بعض دولنا أحد عناصر هذا الدرس في مسودة سياسة الغرب المتطرس، ولا سبيل أمام المسلمين اليوم في ظل هذا الصلف الغربي سوى توحيد الصف، لنشكل قوة عسكرية وبشرية واقتصادية مؤثرة وفاعلة. وعالمنا الإسلامي اليوم يدا مقتنعا أكثر من أي وقت مضى بأهمية مثل هذا الاتحاد، حينما

إلى أرواح الشهداء

ليكتب الأحرار وأصحاب الأقلام النزيهة تاريخ هؤلاء الأبطال الذين حملوا لواء الأمة قبل أن تتعرض سيرتهم وجهادهم إلى التزييف وتصبح أشبه بالأساطير على يد ضعاف النفوس. فليكتب الأحرار عن شهداء الأقصى، عن عياش وعماد عقل وأبو هنود وصلاح شحادة وغيرهم، من قوافل الشهداء الذين دفعوا أرواحهم لله ولنصرة قضيتهم في زمن نرى فيه الأكثرية تلهث وراء سلام لا وجود له على أرض الواقع، ويبحثون عن أي سبيل لتعيش الأمة تحت وطأته حتى ولو كان في إذلال واستسلام وتحت اسم سلام استراتيجي يضمن لهم الأمن والاستقرار، لا والله فما أخذ بالقوة لن يعود إلا بنفس القوة، وما تركت أمة الجهاد إلا أذلها الله، فاكتب أيها التاريخ وسجل أسماء هؤلاء الشهداء بحروف من نور ليعرف القادمون أن الأمة ما زال فيها أبطال ستظل ذكراهم في أذهان الناس وقبلها في جنات النعيم عند رب العالمين. ■

عمر خورشيد - المدينة المنورة



رأي القاري

متابعات فنية



لفت انتباهي في العدد (١٥٢٦) أخبار بعض أهل الفن ولكن على مستوى راق ومهذب عما ينشر في المجلات الأخرى، ولذلك أقترح عليكم تخصيص صفحة خاصة لهم تغطي ما يدور حول هذا المجال من خلال طرح الآتي:

١ - فتاوى تتعلق بالفن من غناء أو موسيقى أو تمثيل واختلاط أو سفور أو غير ذلك، حتى لا يقع أحد في المحذور في هذا المجال الفاتن والعياذ بالله.

٢ - أخبار الفنانين الثابتهين والفنانات والعائدات إلى الله.

٣ - الأعمال الفنية التي يقوم بها بعض الملتزمين مثل حسن يوسف وغيره من إصدارات وأنشيد وأشعار ورسوم متحركة.

٤ - لقاءات فنية مع شخصيات من دول إسلامية أخرى كما في العدد (١٥٢٦).

٥ - إعلانات عن بعض الأشرطة. ■

أم إبراهيم الدوحة

﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا (١٠٣) الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا (١٠٤)﴾ (الكهف)

فاكس إلى...

● السلطة الفلسطينية:

بعد كل الذي جرى، هل تملكون الشجاعة الكافية للاعتراف بفشل الخط الاستراتيجي الذي حصر القضية في رفع الحصار عن المقاطعة، والإفراج عن حفنة من الدولارات لدى الصهاينة؟

● الزعيم الأممي:

انسحابكم من الجامعة ينبغي أن يتبعه حساب عسير عن ثلاثة عقود من الفشل والاستبداد والثورة الزائفة المطلية بلون أخضر.

● وزراء الإعلام:

عصر الوصاية، فبدلاً من التوصية بمقاطعة قناة تلفازية بعينها، الأولى تطوير أكثر التلفازات الرسمية التي تذكرنا بالشعراء المداحين وحارقي البخور في العصور الرديئة.

● الحكومة المصرية:

محاولاتكم للإصلاح بين السلطة وحماس تذكرنا بالمثل المصري «باب النجار مخلص»، إذن فليات عسكر تركيا للإصلاح بينكم وبين الإخوان!!

● الأمم المتحدة:

أهم الشروط المطلوب توافرها فيمن يتقدم لشغل منصب السكرتير العام أن يكون أمياً - لا أممياً - مع إجادة البصم والعشرة. ■

علي حسن بتيك - الرياض

تغيبه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، وتفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً. المراسلات باسم رئيس التحرير... والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة. ■

الأخت/ أم الخلفا الجباري مكة المكرمة: نعم سيأتي ذلك اليوم الذي يسير فيه المؤمن مرفوع الرأس بفضل أصحاب الهمم العالية والعزائم القوية التي لا تلتين ولا تتغير بتغير المناخات ولا تتحني أمام الضغوط ولا تنهار أمام الإغراءات... يستثمرون في سيرهم إلى أن يأتي نصر الله ويؤمنوا بفخر المؤمنين... بإذن الله. الأخ/ محمد خورشيد - المدينة المنورة: الهزيمة والهوان لا يأتیان من قوة الأعداء والمناوئين فحسب، ولكنهما يأتیان بالدرجة الأولى من خلخلة الصفوف والخراب الداخلي بكل صوره وأشكاله، وعندما ترتفع إلى المستوى الذي نكون فيه أحفاداً وورثة حقيقيين لمن ذكرت من أمثال خالد وسعد وصلاح الدين، عندها لن تعرف الهزيمة طريقها إلينا إن شاء الله. ■

أخوه خالصة

الأضاحي

1423 هـ



مشروع



الدولة	الغنم	البقر	الابل	الدولة	الغنم	البقر	الابل
اليمن	20	-	-	جيبوتي • تنزانيا • أثيوبيا السودان • الصومال	10	50	70
موريتانيا • المغرب مصر	25	140	180	سيريلانكا	15	35	-
أوكرانيا • كوسوفا • ألبانيا البوسنة • بلغاريا • مقدونيا	25	-	-	بنغلاديش • المهاجرون الكشمير باكستان • المهاجرون الأفغان	15	70	-
الأردن	25	270	-	الصين • منغوليا	15	90	-
لبنان	30	270	-	تايلند	-	90	-
فلسطين	30-15	270	-	أندونيسيا • جنوب أفريقيا كردستان	15	-	-
البحرين	30	-	-	الفلبين • المهاجرون الشيشان • تبتارستان مطاجستان • قازخستان • قرغيزستان	15	100	-

الرحمة العالمية
القطاع العربي والأوربي
5736296

بكل شجرة حسنة



5757388

الفرع 822855

مجمع الأوقاف ■ الجهراء ■ الصليبخات ■ العارضية
الروضة ■ صباح السالم ■ الخالدية ■ اليرموك
الفيحاء ■ الصباحية ■ سلوى

الوحدات 3921977

يوم البحار ■ مشرف ■ مجمع وارة الجهراء
سوق المباركية ■ مجمع النفرة الشمالي ■ مجمع الدبوس
مجمع الرحاب ■ مجمع مناو الفروانية ■ جمعية الرحاب

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٥٣٦ السنة (٣٣)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **د. محمد البصري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**

المخرج الفني: **حسام قاسم**

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
البريد الإلكتروني على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة
البريد الإلكتروني: www.eslah.com - الكويت

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٩٨١٠
٢٥١٣٦٦٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلية ١٠٥)
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن -
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ -
٤٨٤١٠٤٥ ف: ٤٨٤١٠٢٦ -
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٢٠٩٠٩
ف: ٦٥٢٣١٩١ جدة. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com

الهاتف للجاني: (8002440076)
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر
والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٢٧٦٣
المغرب: الشركة الشرفية للتوزيع والصحف -
الدار البيضاء - ص.ب 13.683 ت: ٢٤٠٠٢٣٣
(١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩
الأردن: مؤسسة البرق للتوزيع - عمان ٩٢١١١ -
ص.ب ٩٢٢٨٥٩ ف: ٥٦٧٨٦٦٦ - ف: ٥٦٧٣٦١٩

U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel.
(90-1) 5120190 - Fax: (90-1) 5140883.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

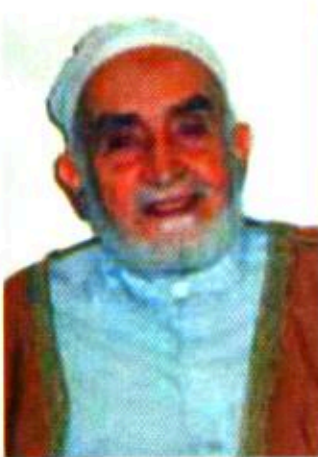
جرائم الحرب الروسية في الشيشان

يرتكب الروس في الشيشان هذه الأيام جرائم يندى لها جبين الإنسانية، ولا يمكن وصفها إلا بأنها جرائم حرب بشعة تتضاعف إلى جانبها كل ما حفظته أحداث التاريخ من مجازر وحشية، ويقوم على هذه الجرائم ويدعمها رجال الدولة الكبار بمن في ذلك رئيسهم بوتين الذي قال إنه سيطحن المقاتلين الشيشانيين ولو في المراحل، ثم توعدهم بإجراء عملية ختان لهم، لا يبقى بعدها شيء قابل للنمو، حسبما نشر على لسانه. لكن ما قاله بوتين لا يمثل شيئاً مقارنة بما يفعله جنوده الذين أطلقت أيديهم، فانطلقوا كالذئاب الضارية، يفكرون باهل الشيشان ويمارسون معهم أخط ما وصلت إليه البشرية حين تنفلت من كل قيد أو مبدأ أو قيمة، ويفخر وزير الدفاع الروسي سيرجي إيفانوف بأن الجيش الروسي يلجأ إلى ما اسماء بالطريقة الإسرائيلية في التصفية، فعندما يتم رصد تشكيلة من المقاتلين الشيشان، تبدأ حملة لا تنتهي إلا بعد تصفيتهما بالكامل، وهكذا أصبحت جرائم الصهاينة مثلاً يُحتذى لمن يرغب في اللحاق بهم في خستهم وانحطاطهم وحقدهم على الإسلام والمسلمين.

وتتحدث تقارير دولية عدة عن عمليات اغتصاب الرجال والنساء، وتفجير المدنيين أحياء، بعد تقييدهم، وحين اكتشفت إحدى هذه الجرائم التي اتهم فيها العقيد يوري بودانوف، انبرت جهات عدة لمحاولة تبرئته وإسقاط التهم عنه.

تحدث تلك الجرائم والعالم مشغول بقرع الطبول ضد إرهاب مزعوم، لا وجود له إلا في مخططات الحاقدين الذين يرفعون الشعارات الجوفاء عن حقوق الإنسان، ثم يرتكبون أخط الجرائم وأقساها، فيما العالم الإسلامي يغط في سبات عميق، ولا يتحرك لنصرة المستضعفين من المسلمين، وحسبنا الله ونعم الوكيل. ■

في هذا العدد



الشيخ مصطفى مشهور
زوجاً وأباً (٦٠)



حول «رقصة» العنف الدموي
الآخيرة في الجزائر (٢٤)

١٠ الاستنساخ البشري... رسالة من
رابطة العالم الإسلامي

١٢ مجمع الفقه الإسلامي.. مناقشات واسعة
لفاهيم الشركات والمسابقات والإرهاب والعولة

١٤ مواكب الحجيج في الشعر
الإسلامي المعاصر

١٦ أعمال الحج على المذاهب الأربعة

١٨ الحج ملتقى إيماني سنوي جامع...
وهجرة إلى الله

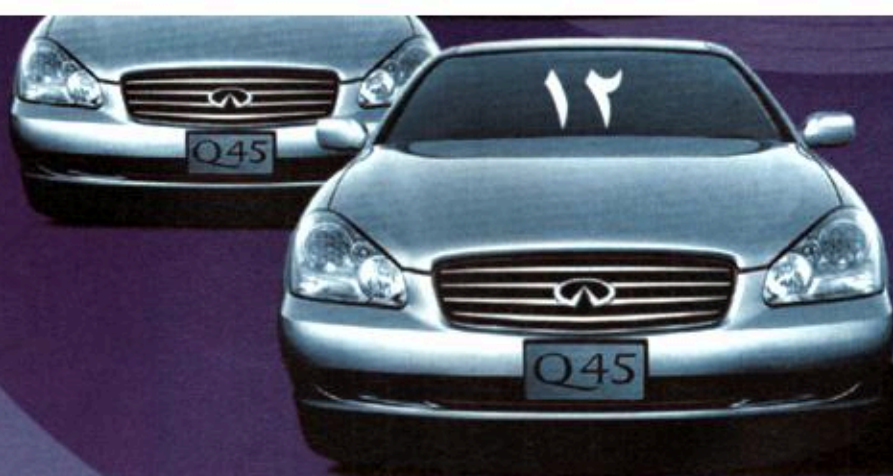
١٩ الهند تعد لعمل عسكري جديد
ضد باكستان

٢١ سياسي ألماني بارز: استكانة ألمانيا
أمام أمريكا ستكلفها غالياً

٢٣ الضغوط تتواصل على السودان
لصالح المتطرفين

٢٥ الإبادة الثقافية للشيشان

٢٦ ١٢٠ عاماً.. عُمر المشيخة
الإسلامية في البوسنة



شارك واربح في

مسابقة سيارة الأحمر

مع عكظ

أسبوعياً سيارة انفينيتي

لصاحب الحظ السعيد

برعاية



شركة الحمراني المتحدة

محمد علي الحمراني وإخوانه (شركة تضامن)

Alhamrani United Co.

عضو مجموعة شركات الحمراني

جدة - طريق المدينة - ت ١١٩١١٩٠

للمعلنين

في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٢٠١٢٣ - ٤٧٢١٢٣٤ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

شهادة أمريكية ضد انتهاك أمريكا لحقوق الإنسان

دون اتهام.. وتسمح لإدارة الهجرة والجنسية بإبقاء المحتجزين في السجن، على الرغم من أوامر قضاة الهجرة بالإفراج عنهم بكفالة.. ويلاحظ أن معظم المحتجزين رجال مسلمون ليسوا من مواطني الولايات المتحدة.. وفي بلد قام على اكتاف المهاجرين وما فتئ يتجدد على أيديهم فإن ما يبعث على بالغ الأسى أن يجد المرء لدى الحكومة الأمريكية استعداداً لإعداد حقوق غير المواطنين، وأن يجد من الجمهور في الأغلب الأعم صمتاً إزاء هذا الوضع.

وتؤكد المنظمة: «لم تكن حقوق غير المواطنين هي التي تعرضت للتجاهل.. وإن سنار السرية الذي أسدلته وزارة العدل على المحتجزين بعد الحادي عشر من سبتمبر يكشف عن تجاهل مذهل لمبادئ من المبادئ الديمقراطية هما: الشفافية والمحاسبة العامة..»

وفي منتصف شهر اغسطس الماضي كشف التقرير الصادر عن المنظمة بالوثائق عن استمرار عمليات الاحتجاز العشوائي دون تهمة ودون السماح لأحد بمقابلة المحتجزين أو الدفاع عنهم، واتهم تقرير المنظمة الذي حمل عنوان «افتراض الذنب.. انتهاك حقوق الإنسان الخاصة بالمحتجزين بعد ١١ سبتمبر»، اتهم السلطات الأمريكية صراحة باستمرار «الاستجوابات القسرية وتجاهل الأوامر القضائية بإطلاق سراح المعتقلين، بالإضافة إلى حبس المهاجرين في ظروف غاية في البؤس تحت غطاء من الحسنة».

واعترف تقرير منظمة هيومان رايتس ووتش في مجمله ببيوس الديمقراطية الأمريكية وهشاشة الأساس الذي تقوم عليه. وتؤكد المنظمة في ختام مجموعة من تقاريرها «أن الأمم كالأفراد تماماً يظهر معدنها ساعة الشدة؛ إلا أن الحكومة الأمريكية في مواجهة الخطر الداهم المتمثل في التهديدات الإرهابية المستمرة لم تستطع رفع لواء المبادئ الإنسانية التي تقوم عليها الأمة الأمريكية.. ومثل هذه السياسات من شأنها تقويض الالتزام العالمي بسيادة القانون وأبسط حقوق الإنسان مثلما تقوض مصداقية الولايات المتحدة في مناصرتها لتلك القيم».

ما سبق يمثل شهادة منظمة أمريكية معنية بحقوق الإنسان، وهناك شهادات أخرى أصدرتها منظمات أخرى غير أمريكية تؤكد البعض نفسه.

والمؤمل بعد ذلك أن تراجع الولايات المتحدة سياستها وأن تلتزم نفسها باحترام المبادئ الإنسانية والقوانين المنظمة لها حتى لا تؤلب عليها العالم، ثم يتساءل البعض فيها مستغرباً: لماذا يكرهونها؟ إن الكراهية والحب هما نتاج ممارسات وسلوكيات واقعية تراها الشعوب وتتأثر بها كل يوم.. وفي نظرة تقييمية لتاريخ الأمم عبر العصور، وما جاءت به الكتب السماوية نرى أن العدل هو الأساس في بناء الحضارات وأن الظلم عاقبته وخيمة وأنه يؤدي إلى تدمير تلك الحضارات. وقد أشارت الكتب السماوية بوضوح لنشأ وهلاك تلك الأمم التي لا تتعامل وفق التوجيه الرباني ومنها قوم عاد وثمود وقرعون وغيرهم من الأمم وصدق الله القائل: ﴿فَأَمَّا عَادُ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَمْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِهِ يَجْحَدُونَ (١٥) فَارْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصراً فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ لِنَبْلِهِمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلِعَذَابٍ آخِرٍ أَكْثَرُ وَهُمْ لَا يَنْصُرُونَ (١٦) وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الَّتِي لَمْ يَكُونُوا يَكْفُرُونَ (١٧) وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (١٨)﴾ (فصلت).

فالعدل أساس الحكم، والظلم ظلمات يوم القيامة. ■

في أحدث تقاريرها السنوية نددت منظمة مراقبة حقوق الإنسان «هيومان رايتس ووتش» الأمريكية بتجاهل الإدارة الأمريكية للانتهاكات الواسعة لحقوق الإنسان في مناطق عدة من العالم خلال الحملة الدولية التي تقودها باسم مكافحة الإرهاب. وقالت المنظمة في تقريرها - وفق ما بثته وكالات الأنباء العالمية - إن إدارة الرئيس جورج بوش تتعاضد عن انتهاكات حقوق الإنسان التي يرتكبها شركاؤها الاستراتيجيون وأعضاء الحرب الأفغان.. كما صممت عن توجيه الانتقادات لأعمال القمع في آسيا وأماكن أخرى في العالم حتى لا تتعرض لحكومات تتعاون معها في حملتها على الإرهاب.

وفي منتصف أكتوبر من عام ٢٠٠١م أصدرت منظمة العفو الدولية تقريراً تحت عنوان «لا عذر لتصعيد انتهاكات حقوق الإنسان». أعربت فيه عن قلقها صراحة على مصير الآليات الإثنية والمجموعات الإسلامية في العالم خاصة تركستان الشرقية (الاضطهاد الذي يتعرض له المسلمون الذين طالما واجهوا توقيفات عشوائية وتعذيباً) واوزبكستان (حيث المحاكمات غير العادلة والعقوبات القاسية بحق المعارضة الإسلامية)...

ومنذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر والمهمنون والمراقبون
لاوضاع حقوق الإنسان من افراد ومنظمات وهيئات دولية
يرصدون التغييرات التي طرأت على تطبيق السلطات الأمريكية
لمبادئ حقوق الإنسان واحترام القوانين الأمريكية في هذا الصدد.
ومن المنظمات التي قامت بدور في هذا المجال منظمة مراقبة
حقوق الإنسان الأمريكية المعروفة، وتمثل تقاريرها وبياناتها
الانتقالية شهادة (شاهد من اهلها)، ولذا نتوقف امام بعض ما جاء
في تقاريرها.

ففي رسالة وجهتها المنظمة عقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر مباشرة إلى الرئيس بوش قالت: «إن ما يبعث على قلقنا بوجه خاص ما أثير من اقتراحات لإنهاء الحظر المفروض على الاختبارات وتخفيف القيود التي تمنع وكالة المخابرات المركزية من تجنيد عملاء لا يتورعون عن انتهاك حقوق الإنسان.. ومن الجلي أن هذه السياسة تعد انتهاكاً سافراً للحق في الحياة.. إن على الولايات المتحدة أن تظل ملتزمة بإجراءات القضاء الجنائي من تحقيق واعتقال ومحاكمة وعقاب مع مراعاة كافة الضمانات التي تكفل محاكمة عادلة..»

وفي تقرير ثان قالت منظمة مراقبة حقوق الإنسان... شهدت الولايات المتحدة تقويضاً مستمراً ومنعماً لا مسوغ له للحقوق الأساسية التي تحمي الناس من سوء استغلال السلطة الحكومية التي يكتفلها الدستور الأمريكي وقانون حقوق الإنسان الدولي... إن حياة الكثيرين من أتوا إلى الولايات المتحدة... وكانت تحذوهم الآمال العريضة في أن يجدوا فيها حياة أفضل. أضرت من جراء الممارسات التي نوقشت في تقريرنا، فقد انقلبت حياتهم رأساً على عقب عندما لفتت جنسياتهم ودياناتهم أنظار الحكومة إليهم؛ على الرغم من أنهم لم يتهموا قط بالإرهاب... وإن مسار القبض عليهم واحتجازهم يكشف عن أن وزارة العدل كانت تفترض أنهم مذنبون دون أن يكون هناك أي مبرر لهذا الافتراض...
.....

وتؤكد وزارة الخارجية الأمريكية في نشرتها الإعلامية الصادرة في ١٤ يناير الجاري: أن الإجراءات المشددة التي جرى تطبيقها مؤخراً لتسجيل الزوار الأجانب تطول رعايا ١٤٥ دولة في العالم يندرج في إطارها معظم الدول الإسلامية.

وتقول منظمة مراقبة حقوق الإنسان الأمريكية في هذا الصدد: «لقد وضعت وزارة العدل قواعد جديدة تسمح باعتجاز المعتقلين

أسبوع الشريعة العاشر في جمعية الإصلاح:

شريعتنا.. عزة واعتدال



الهارون متحدثاً

د. مساعد راشد الهارون... راعي الأسبوع وإلى يمينه عبدالله المطوع وحمود الرومي

أيامه الثلاثة.

وفي اليوم الأول، ألقى الشيخ أحمد القطان محاضرة بعنوان: «العزة والاعتدال»، كما ألقى الشيخ يوسف السند محاضرة بعنوان: «منهج فكر الدعوة».

وفي اليوم الثاني ألقى د. جعفر الحريش محاضرة بعنوان: «أهمية فقه درء الفتنة في ظل أوضاع الأمة أمنياً وسياسياً». وفي اليوم الثالث، تحدث الدكتور خالد المذكور رئيس اللجنة العليا للعمل على استكمال أحكام الشريعة الإسلامية، والدكتور سالم الشمري حول «استثمار جوانب القوة ودرء الفتنة عن الأمة».

الإصلاح الاجتماعي الرائد في نشر قيم ومبادئ الإسلام السمحة، وقال إن قيم الإسلام ومبادئه ودعوته التي تتميز بالوسطية والاعتدال كفيلة بإيجاد الأرضية الجيدة لتطبيق الشريعة.

وقد شارك في حفل الافتتاح عدد من العلماء وأعضاء مجلس الأمة الكويتي، وأعضاء مجلس إدارة جمعية الإصلاح وفي مقدمتهم رئيس الجمعية السيد عبدالله علي المطوع، وعدد كبير من المواطنين، كما شارك في فاعليات الأسبوع عدد من العلماء بإلقاء محاضرات متنوعة حول موضوع الأسبوع، وذلك على مدار

في إطار أسابيعها السنوية حول الشريعة الإسلامية الغراء، شهدت جمعية الإصلاح الاجتماعي فاعليات الأسبوع العاشر تحت عنوان: «شريعتنا عزة واعتدال»، وذلك في الفترة من الأحد ٢٢ ذي القعدة ١٤٢٣هـ الموافق ١٩ يناير ٢٠٠٣م، حتى ٢٤ ذي القعدة ١٤٢٣هـ - ٢١ يناير الجاري.

وقد جاء أسبوع هذا العام تحت رعاية الدكتور مساعد راشد الهارون وزير التربية ووزير التعليم العالي، الذي ألقى كلمة في حفل الافتتاح أشاد فيها بدور جمعية

لجنة الدعوة الإسلامية:

نجاح مسابقة حفاظ القرآن الكريم في بنجلاديش يحظى باهتمام الصحافة المحلية

المكتب يقدم للخمسة الأوائل من كل منطقة جوائز تشجيعية ونقدية موزعة كالتالي: الأول ١٥ ألف تاكا، والثاني ١٢٥٠٠ تاكا، الثالث عشرة آلاف تاكا، الرابع ٧٥٠٠ تاكا، الخامس ٥٠٠٠ تاكا.

وأكد السويلم أن لجنة الدعوة الإسلامية لا تالو جهداً في رعاية مثل هذه المسابقات التي تخدم ديننا الحنيف وتحافظ على كتاب الله، مصداقاً لقول الله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ خَافِظُونَ﴾ (الحجر)، مقدماً جزيل شكره لكل من ساهم في إحياء مثل هذه المناسبات الكريمة من أهل الكويت الخيرين والخليج العربي.



وهي دكا، شيتاغونج، خولنا، مؤمن شاهي، سلهت، بابنا، لافي بور، بهولا، وأشار إلى أن

حققت المسابقة القرآنية التي نظمها هذا العام مكتبة بنجلاديش التابعة للجنة الدعوة الإسلامية نجاحاً ملحوظاً كان مثار اهتمام وإشادة الصحف البنجلالية التي أولت المسابقة اهتماماً، ووضعت أخبارها في صدر صفحاتها متضمنة صور الفائزين من المتسابقين.

وقد جاءت هذه المسابقة في إطار الأنشطة التربوية التي تقوم بها لجنة الدعوة الإسلامية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي. وقال محمد السويلم رئيس مكتب شبه القارة الهندية: إن المسابقة تقام في ثماني مناطق من بنجلاديش،

MPH

اوتو

تريلا

AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية



- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا ١

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

في اللقاء المفتوح بجمعية الصحفيين:

الشاهين: سيناريوهات محتملة للحملة على العراق المسكري: مطلوب نظرة مستقبلية أكثر شمولا

العراقي من غداء ودواء واحتياجات
تعميرية في حالة بدء العمليات، بالتعاون
مع إيران ودول المنطقة.

وأوضح الشاهين أن دول المنطقة
ستتأثر اقتصادياً وخصوصاً الكويت
بسبب تدني أسعار النفط لأنه من ملامح
الفترة القادمة تدفق النفط العراقي

من جانبه، أوضح سيف بن هاشل
المسكري - عضو مجلس الدولة العماني
أهمية ربط النظرات المستقبلية لدول
الخليج بالدول المجاورة مثل إيران
والعراق واليمن، إذ إن تعداد سكان دول
الخليج يبلغ ٢٠ مليون نسمة، في حين يتراوح تعداد
سكان العراق وإيران واليمن من ١٢٥ إلى ١٣٠
مليون نسمة.

بعد عشر سنوات سترتفع هذه الأرقام، مما
يحتتم الإصلاح في الخلل الداخلي، حيث يبلغ
الوافدون نسبة ٦٠٪ من سكان دول الخليج.

من جانبه، أشار الدكتور محمد إبراهيم
المنصور - نائب مدير جامعة الإمارات إلى أن دول
الخليج مطالبة بتوفير الحد الأدنى من القيم
المشتركة، ورفع مستوى لحقوق الإنسان.

وأشار عضو مجلس الدفاع عن حرية
الصحافة بإيران، ما شاء الله شمس الواعظين إلى
أن العامل السياسي لم يدخل حتى الآن في المسار
التموي للبلدان العربية والإسلامية غير العربية،
وأن هذا العالم هو نقطة الضعف الرئيسية في
الهياكل السياسية لها. ■



سليمان ماجد الشاهين

أكد سليمان ماجد الشاهين -
وزير الدولة الكويتي للشؤون
الخارجية السابق، في اللقاء
المفتوح بجمعية الصحفيين
الكويتية، الذي انعقد تحت
عنوان: «رؤية مستقبلية لوضع
منطقة الخليج في ضوء الأحداث
الراهنة». أن الإدارة الأمريكية
اعتمدت استراتيجية تحرير
العراق بكل أبعادها، وفي ضوء ما
تسرّب من معلومات، فإن هذه
الاستراتيجية بُنيت على أساس
الموازنة بين سلبيات خطتها والتي تتمثل في
أربعة محاور:

أولاً: احتمال مقاومة غير متوقعة من قبل
الجيش العراقي مع خسائر بشرية غير محسوبة
تدفع أمريكا لتوقيع هدنة تضعها في موقع نفسي
وسياسي أسوأ من وضعها الحالي.

ثانياً: احتمال ضئيل في تكون تحالف مضاد
في المنطقة.

ثالثاً: قد يحدث تحول في بعض القيادات
الأوروبية منساقه ببيع أسلحة للدول الغنية في
الخليج والقادرة في المنطقة.

رابعاً: وهو الأهم تحرك الرأي العام الأمريكي
المضاد للحرب قبيل بدء العمليات العسكرية لدرجة
يتهدد فيها الوضع السياسي داخل أمريكا.

ودعا الشاهين إلى تقديم العون المباشر
والمساعدات العاجلة لمواجهة متطلبات الشعب

السفارة السودانية تنفي

نفت سفارة السودان بالكويت ما نشرته
بعض الصحف الكويتية نقلاً عن صحيفة
«معاريف» الإسرائيلية حول وجود علاقات
بين السودان والكيان الصهيوني.
وقال السيد الصادق عبدالله إلياس: إن
د. مصطفى عثمان إسماعيل وزير الخارجية
نفى جملة وتفصيلاً ما أوردته الصحيفة
المذكورة، وأكد وضوح موقف السودان في
هذا الموضوع، أما أي حديث عن علاقة بين
السودان وإسرائيل، فهو يعني بلا شك
العلاقات بين «إسرائيل» وحركة التمرد
المتددة في مجالات مختلفة ■

القرين للزكاة تحت على التبرع للأضاهي

حثت لجنة القرين للزكاة والخيرات،
المحسنين على التبرع لمشروع الأضاحي الذي
تنفذه اللجنة جرياً على عاداتها كل عام.
وذكر رئيس اللجنة نافع المطيري، أن
اللجنة تستقبل المبالغ المخصصة للأضاحي
نقداً من المضحين، فتقوم بشراء الأضاحي
ويذهبها ومن ثم توزيعها على الأسر المحتاجة
داخل الكويت.

وقال المطيري: إن تكلفة الأضحية ٤٠ د.
للأغنام العربية و٢٠ د. للخروف الاسترالي،
مشيراً إلى فتوى وزارة الأوقاف بجواز ذبح
ونحر الأضحية من الخروف الاسترالي.
وأشار المطيري إلى فضل الأضحية عند
الله كونها شعيرة إسلامية يتقرب بها العبد
إلى الله، فالأضحية لصاحبها بكل شعرة
حسنة: علماً بأن أكثر من ستمائة أسرة
تستفيد من مشروع الأضاحي كل عام ■

التعريف بالإسلام

تدعو لمشروع «مع المهدي»

دعت لجنة التعريف بالإسلام بالكويت
إلى مساهمة أهل الخير في إيفاد مجموعات
من المهتدين الجدد لأداء فريضة الحج،
وقالت اللجنة - والتي أسلم على يد دعايتها
أكثر من عشرين ألف مهتد منذ تأسيسها -
إن هدف مشروع إرسال (١٥٠) حاجاً من
المهتدين هذه السنة، من جميع الجنسيات من
الرجال والنساء، ومع كل (١٠) حاجاً
داعية، علماً بأن تكلفة الحاج الواحد ٤٠٠
دينار، تشمل مناسك الحج، والهدي،
والهدايا التي تقدم خلال فترة الحج، وشيك
المطوف، ومصروف الجيب للمهتدي ■

توزيع جوائز الدولة بمهرجان القرين التاسع

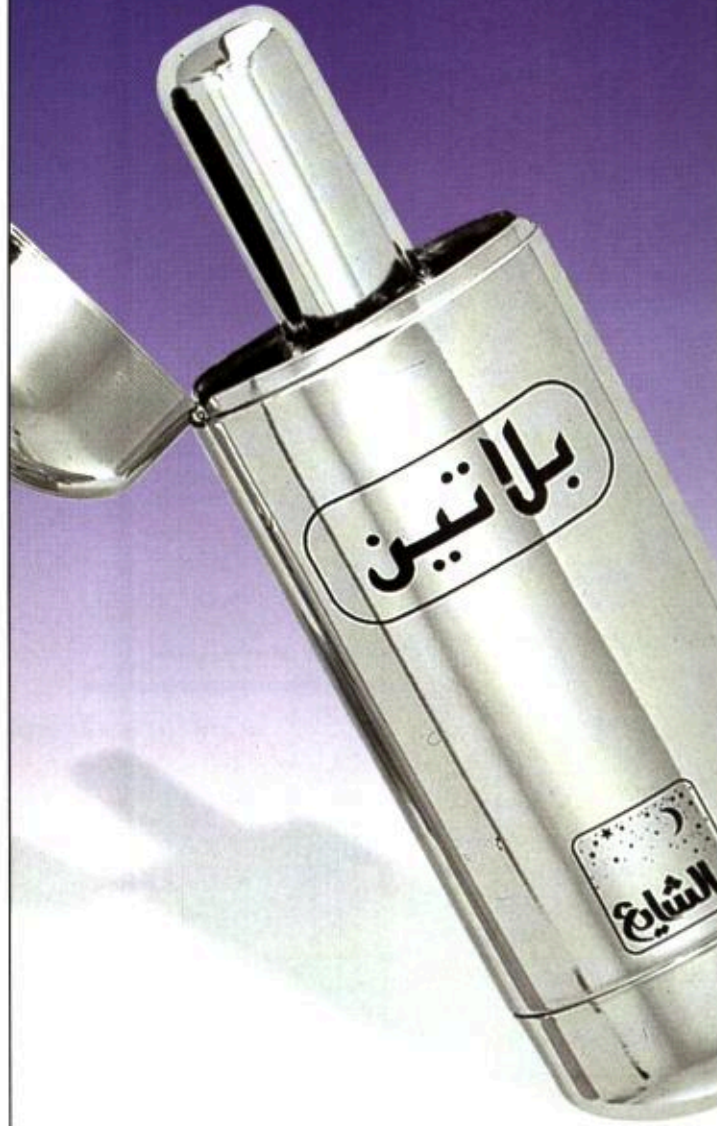
مواقف ضد الغزو العراقي الغاشم، صاغها
شعراً في قصائده التي ضمنها قصيدته «مرثية
فارس سابق»، كما أنه ساند انتفاضة الأقصى،
وتفاعل معها بقصيدته «الشهداء»، التي يبارك
فيها العمليات الاستشهادية والتي أثارت في
شهر أبريل الماضي ضجة في الغرب.

وقالت العياد: إن مهرجان هذا العام شهد
تكريم العديد من الشخصيات الكويتية على
رأسهم الشاعر الراحل «أحمد العدواني»، أول
أمين عام للمجلس الوطني، كما شهد افتتاح
العديد من مشروعات البنية الأساسية الثقافية
على رأسها «القبة السماوية» بمتحف الكويت
الوطني. ■

صرّحت كاملة العياد مديرة مهرجان
القرين التاسع بأنه سيتم اليوم
٢٠٠٢/١/٢٥ توزيع جوائز الدولة التقديرية
والتشجيعية لعام ٢٠٠٢، وكان وزير الإعلام
رئيس المجلس الوطني الشيخ أحمد الفهد قد
اعتمد نتائج جوائز الدولة التقديرية التي فاز
بها هذا العام كل من: الشاعرة الدكتورة
سعاد الصباح، والشاعر عبدالعزيز سعود
البابطين، والفنانة سعاد عبدالله، فضلاً عن
جوائز الدولة التشجيعية.

وأوضحت العياد أنه تم في هذا المهرجان
أيضاً تكريم الوزير الشاعر غازي القصيبي
باختياره شخصية المهرجان، يُذكر أن القصيبي

بلا تين



من أمن العقوبة.. أساء التصرف

بدون رصيد، فتغيير القانون سيسبب فوضى اقتصادية.. ويزعزع قواعد التعامل التجاري ويشجع دعة النصب والاحتيال.

إن كثيراً من التجار يأخذون شيكات ضماناً لمبيعاتهم إذا باعوا لتجار آخرين، فإذا فقدت تلك الشيكات قيمتها أثر ذلك سلباً على حجم التعامل في السوق.. أما حفنة المرابين الذين يقرضون المال ويأخذون من المضطرين شيكات بفوائد عالية فأولئك يعدون على الأصابع وأسماؤهم معروفة للناس وللنيابة العامة ويمكن منعهم من التعامل بهذه الطريقة، أما تعميم الموضوع فهو أمر خطير يضر بالاقتصاد ويشجع على السرقة والنصب والاحتيال. ■

بعض الدواء يكون مرأً، لكن لا بد من تجربته إذا أردنا الشفاء. نقول ذلك بمناسبة مناقشة مجلس النواب لإلغاء العقوبة على إصدار شيك بدون رصيد. فوجود العقوبة عامل مهم في التزام مصدر الشيك بالوفاء وكما يقال: من أمن العقوبة أساء الأدب.. ومن هذا المثل نقول: من أمن العقوبة أساء التصرف وأقدم على إصدار الشيكات، وقد جعل الله سبحانه وتعالى الحدود قصاصاً فقال: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (البقرة: 179)، فلا يعقل أن يخطئ البعض متعمداً ثم ينال العقوبة شخص آخر.. وهو صاحب الحق الذي سيضيع عليه حقه.

نهيب بأعضاء مجلس الأمة ألا يتسرعوا في إلغاء عقوبة الشيك

بحث مشكلات الطلبة الدارسين في بريطانيا وأيرلندا

أما بعض الطلبة الذين يهتمون دور المكتب ولا يتواصلون معه، فإننا مع الأسف نتفاجأ بأنه ليس لدينا معرفة كاملة أو اطلاع على سيرتهم الدراسية، مما قد يعوق معالجة مشكلاتهم الدراسية، إلا أننا مع هذا لا يمكننا أن نتخلى عن الوقوف معهم لحل مشكلاتهم.

وأضاف الدكتور الديحاني أنه بفضل من الله تم استرجاع مئة وعشرة آلاف إسترليني صرفت بغير وجه حق للجامعات والمراكز الأكاديمية نتيجة التدقيق المالي والإداري للمصروفات، حيث تم التدقيق على كشوفات الطلبة الذين تخرجوا أو تم إلغاء بعثتهم وعادوا للكويت، وتم مخاطبة هذه الجامعات لإعادة هذه الأموال التي تخص الدولة.

وأعرب الدكتور أحمد الصالح - رئيس الهيئة الإدارية - عن شكره وإخوانه بالهيئة الإدارية للدكتور بدر الديحاني على حضوره اللقاء قائلاً: إننا نشكر الجهود التي قام ويقوم بها المكتب الثقافي لخدمة الطلبة. ■

أكد الدكتور بدر الديحاني - المستشار الثقافي ورئيس المكتب الثقافي بسفارتنا في لندن - أهمية متابعة كل الطلبة المبتعثين للدراسة في بريطانيا، والتواصل معهم حتى يستطيع المكتب الثقافي أن يكون على دراية كاملة بكل ما يتعلق بالنواحي الدراسية والأكاديمية إذا ما تعرض الطالب للظلم أو التقصير من الجامعة أو المعهد الذي يدرس فيه.

وقال الدكتور الديحاني في اللقاء المفتوح الذي عقده الاتحاد الوطني لطلبة الكويت فرع المملكة المتحدة وأيرلندا - والذي خصص لمناقشة أوضاع طلبة الدراسات العليا - إن المكتب تدخل في حالات كثيرة لدى بعض الجامعات لصالح الطلبة الذين تم تعطيل تخرجهم أو تأخيرهم لشعور المكتب: أن هؤلاء الطلبة قد ظلّوا بعد أن تمت دراسة ملفاتهم وسيرتهم الدراسية، وهذا يرجع إلى تواصلهم مع المكتب وإبلاغ الموظفين بكل ما يتعلق بدراساتهم وهو ما نحرص عليه دائماً.

تم افتتاح فرعنا الجديد في مارينا مول فاخافوم

• مكة المكرمة - مركز مكة التجاري
• مكة المكرمة - مجمع الضيافة
• الخبر - مجمع الراشد



دبي - سيتي سنتر - محلات دينهامز



قطر - شارع السد



الكويت - ٢٩ فرع



معارض الشاي للمطعم



منذ 1928

مجمع الفقه الإسلامي يرفض فتوى الأزهر بإباحة ربا البنوك

أكد مجلس مجمع الفقه الإسلامي الدولي - الذي اختتم أعماله مؤخراً في قطر - رفضه لفتوى شيخ الأزهر، ومجمع البحوث الإسلامية، بإجازة الفوائد البنكية، ودعا الأمين العام المساعد لجمعية الدعوة الإسلامية الدكتور إبراهيم بشير الغويل، إلى كتابة رد موضوعي على الفتوى، وإجراء



حوار علني مع شيخ الأزهر، أو اللقاء معه لمناقشته في الموضوع على أمل أن يتراجع عن فتواه. وتسأل أحد المشاركين عن سبب عدم مراجعة شيخ الأزهر للمجمع قبل إصداره فتواه بإباحة الفوائد الربوية، خاصة أن المجمع أصدر فتواه بالتحريم منذ عام ١٩٨٥م. وكان مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر قد أجاز، وبموافقة شيخ الأزهر محمد سيد طنطاوي، استثمار الأموال في البنوك مع تحديد العائد (الفائدة) مقدماً! ■

اقرأ ص ٤٢ - ٤٤



د. أبو بكر القربي

العدوانية ضد دول الجوار، وبالتالي ليس هناك حوار معها مع الإقرار بوجود روابط بين شعوب المنطقة وإريتريا.

وأشار د. أبو بكر عبد الله القربي وزير الخارجية اليمني إلى لجنة أمنية شكلت من الدول الثلاث ستعمل على تدريب قوات الأمن في تلك الدول حتى تصبح قادرة على محاربة الإرهاب وإزالة دواعي الوجود الأمريكي في القرن الإفريقي. وقال: إذا استطاع هذا التجمع أن ينجح فسيقدم نموذجاً للمقدرة على حماية الأراضي بدون قوى أخرى، وفتح الباب أمام انضمام دول أخرى للتجمع طالما شاركت في أهدافه لإحداث الاستقرار والتنمية في المنطقة.

وأكد وزراء الخارجية الثلاثة في ختام مباحثاتهم التزامهم بتحقيق السلام والاستقرار في القرن الإفريقي وجنوب البحر الأحمر، والتزامهم عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، والسعي سلمياً لحل نزاعات المنطقة. كما تعهدت الدول الثلاث بترقية الديمقراطية وحقوق الإنسان في بلدانهم خاصة وفي الإقليم عامة. ■

تحالف ثلاثي جديد في القرن الإفريقي

فيما يبدو أنه تحالف جديد لمواجهة الأخطار الإريتريّة والتهديدات الأمريكية في المنطقة اختتمت في العاصمة السودانية الخرطوم اجتماعات وزراء خارجية كل من السودان واليمن وإثيوبيا في الفترة من ١٠ - ١٢ يناير الماضي.

وقال د. مصطفى عثمان إسماعيل وزير الخارجية السوداني في تصريحات صحفية عقب انتهاء المباحثات إن الدول الثلاث استطاعت في أقل من ثلاثة أشهر تكوين نواة تجمع جديد يقع في أهم منطقة استراتيجية تسهم في الحركة التجارية العالمية، وكانت موضع اهتمام بعد أحداث ١١ سبتمبر، مما يستوجب من تلك الدول الحفاظ على أمنها واستقرارها، عبر التنسيق بينها وحفظ أمنها من التدخل الغربي، والتصدي للكوارث الطبيعية كالجفاف والتصحر.

وعن تجاهل إريتريا في هذا التجمع الثلاثي قال سيوم مسفن وزير الخارجية الإثيوبي إن إريتريا هي التي عزلت نفسها بالممارسات



المجتمع الإسلامي

وإنما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لبّ أوطاني

الهند تحضر لعمل عسكري جديد ضد باكستان

ذكر مراقبون عسكريون في جنوب آسيا أن الهند عادت إلى إرسال قواتها المسلحة إلى الحدود مع باكستان من دون الإعلان عن ذلك. وذكرت مصادر عسكرية أنها لاحظت أن دبابات ومدركات تحمل الجنود بدأت تتجه إلى مناطق حدودية على مقربة من خط الهدنة في إقليم كشمير المحتل، للتحضير لعمل عسكري جديد ضد باكستان. كان وزير الداخلية الهندي قد هدد باكستان بحرب جديدة معها. ويقول المراقبون إن الرئيس الباكستاني الجنرال مشرف عاد ليرفع من حدة اللهجة ضد الهند والتهديد بإلحاق الهزيمة بها، بعد أن بلغه أن الهند بدأت تخطط من جديد لعمل عسكري ضد باكستان بحجة دعمها للمقاومة في كشمير. ■

هولندا على خطى فرنسا في منع الحجاب



الخطب باللغة الهولندية واعتقالات بالجملة في صفوف المسلمين من أصول مغربية، بيد أن التطور الخطير يتمثل في منع ارتداء الحجاب في المدارس، وقد قررت

منذ بروز قوة اليمين المتطرف في هولندا بدأت المشكلات تحاصر المسلمين هناك، فقد فرضت الحكومة الهولندية سلسلة من الإجراءات والقوانين بدءاً بمراقبة المساجد وفرض إلقاء

فاندير هوف وزيرة التعليم أن من حق المدرسة منع دخول المحجبات وعدم السماح لهن بالدخول إلا بعد خلع الحجاب! وطالبت هوف أولياء أمور الطالبات المعارضين للقرار بسحب أوراق بناتهم والبحث عن مدارس أخرى تقبل الحجاب مثل المدارس التركية والمغربية. يأتي قرار الوزارة الهولندية في أعقاب قيام مدرسة تايوسويس للتعليم الأساسي بمنع طالبة مغربية من دخول المدرسة إلا بعد خلع الحجاب. ■

شينوي.. حزب علماني لكنه أشد تطرفاً وعنصرية من شاس

عاطف الجولاني

jolani_atf@maktoob.com

يصنفونه في الساحة الصهيونية كحزب وسطي ليبرالي علماني، لكنه عنصري يميني متطرف شديد العداء، حين يتعلق الأمر بالفلسطينيين والعرب.

وسط ذهول مختلف الأحزاب، تقدم «شينوي» بسرعة البرق، ليخطف الأضواء في استطلاعات الرأي التي رشحته لاحتلال المركز الثالث في انتخابات الكنيست التي ستجرى في ٢٨ يناير الحالي، مخلفاً وراءه حركة «ميريتس» اليسارية التي انشقت عنها، وحزب «شاس» التلمودي الذي تراجع إلى موقع متأخر، بعد أن كان في المركز الثالث بعد «الليكود» و«العمل».

عداؤه للمتدينين اليهود قوي وليس له حدود، فقد جعل من محاربة هيمنتهم على الحياة العامة في الكيان الصهيوني قضيته المركزية، ولم يجد حرجاً في سبيل مواجهتهم، من التحالف مع الشيطان، أو حتى مع الشواذ جنسياً.

ففي المهرجان السنوي الذي عقده آلاف الشاذين جنسياً في تل أبيب، خطب زعيم الحزب تومي لايبند بالمحتشدين وأكد لهم أن «شينوي» وجماعات الشاذين جنسياً حلفاء «طبيعيين»، ووعدهم بمساندة مطالبهم في مواجهة التدينين، «نعدكم بدعم نضالكم ضد التيار الديني».

وفي إحدى المرات عبر لايبند عن موقفه من المتدينين فقال: «أن الألوان لكي ندوس لحاهم وهاماتهم بالنعال، يجب أن نحطم الأسطورة التي كانوا يمثلونها بالنسبة لقادة الدولة». ولكن حقد «شينوي» لا يقتصر على المتدينين اليهود، فهو يشمل الفلسطينيين أيضاً.

قبل نحو شهرين، وائر عملية نوعية نفذها مجاهدون فلسطينيون في مدينة الخليل قتل فيها أكثر من

عشرة جنود صهيانية، وصف لايبند الفلسطينيين بأنهم كـ«العقرب» و«يفهمون لغة القوة فقط». وكان قد دعا في وقت سابق إلى تفجير عشر حافلات فلسطينية مقابل كل عملية تفجير تقوم بها حركة حماس أو الجهاد الإسلامي، من أجل ردع الفلسطينيين، وإجبارهم على وقف عملياتهم.

وحين وصف أحد النواب العرب في الكنيست المقاومة التي أبداهم مخيم جنين في مواجهة اجتياح الجيش الصهيوني في أبريل الماضي بـ«البطولية»، شن عليه حزب شينوي هجوماً كاسحاً، وطالب بطرده من الكنيست، لأنه «انضم إلى العدو تماماً وشجعه على قتل الجنود الإسرائيليين»!!

أحد الممثلين السياسيين أبدى استغرابه من تصنيف شينوي رسمياً كواحد من أحزاب الوسط في الخريطة الحزبية الصهيونية، وقال إن هذا التصنيف ينطلق - على ما يبدو - من خصوصته مع الأحزاب الدينية. فهو على الصعيد السياسي عنصري ومتشدد جداً. وأضاف: «شينوي حزب يميني متطرف وأخطر من (حزب) شاس».

وكان حزب «شينوي» الذي يعني اسمه الـ«تغيير»، تأسس كحزب علماني عام ١٩٧٤، وانضم إلى حركة ميرتس عام ١٩٩٢، ثم انسحب منها عام ١٩٩٩ احتجاجاً على ما وصفه بالسياسة المهادنة التي اتبعتها زعيم الحركة يوسي ساريد تجاه الأحزاب الدينية.

وخاض الحزب الانتخابات الماضية بصورة منفردة، وفاجأ الأوساط السياسية بحصوله على ستة مقاعد، وحصلت «ميريتس» على عشرة مقاعد. وتوقع الكثيرون أن تتوقف قوة «شينوي» عند ذلك الحد، لكن استطلاعات الرأي أظهرت تزايد أسهمه بصورة كبيرة، على حساب «العمل» و«ميرتس» ثم الـ«ليكود».

حزب العلمانية



للجسم والشعر

بلومنج
BLOOMING



لجميع أفراد العائلة



في أضخم مظاهرة تشهدها واشنطن منذ ربع قرن؛

الشعب الأمريكي يهتف بأعلى صوته: لا للحرب من أجل النفط

واشنطن: عارف المشهاني

almashhadani@yahoo.com

وموضاً «أنا كأمريكان قادرون على تجنب اندلاع الحرب قبل بدايتها بالتحرك الإيجابي الفعال وقبل فوات الأوان».

فيما دان زعيم الحقوق المدنية جيسي جاكسون تهور الإدارة في سياستها الخارجية والتي تتعارض مع رغبات ومصالح الغالبية من الأمريكيين. ففي الوقت الذي تقدر نفقات هذه الحرب بأكثر من ٢٠٠ مليار دولار، فإن الآلاف من المشردين يبيتون في الشوارع والأنفاق من غير مأوى. أما الناشط الإسلامي مهدي بري مدير مؤسسة الحرية التابعة للجمعية الإسلامية الأمريكية فقد أشار إلى أن مارتن كنج أدرك الصلة بين الإمبريالية الأمريكية خارجياً والسياسة العنصرية داخلياً وأن أمريكا الحقيقية ترفض هذه وتلك، وأن هذا التجمع الحاشد جاء ليعلن بوضوح أن «لا للحرب ضد المسلمين في العراق وفلسطين وضد المسلمين في أمريكا نفسها» موضحاً أن المسلمين يتعرضون يومياً لإساءات وانتهاكات صارخة من قبل أجهزة وزارة العدل ودائرة الهجرة، ولا سبيل لإيقاف ذلك إلا بتضافر جهود المسلمين مع باقي أفراد الشعب لإيجاد العدل والمساواة والديمقراطية داخلياً وسياسة عادلة خارجياً أما المتحدث باسم مجموعة «الأصوات السود» فقد أكد أن «بوش وتشيني

شهدت العاصمة الأمريكية واشنطن، يوم ١٨ يناير، للمرة الثانية خلال أقل من ثلاثة أشهر، أضخم تظاهرة مناهضة للحرب منذ حرب فيتنام، فقد تجمع زهاء ٣٠٠ ألف أمريكي من مختلف الولايات منذ شروق شمس ذلك اليوم، رغم برودته، قرب مبنى الكونغرس في ذكرى زعيم الحقوق المدنية مارتن لوتر كنج للإعراب عن سخطهم وغضبهم العام ضد توجه الإدارة الأمريكية إلى دق طبول الحرب ضد العراق، وما سيجلبه ذلك من كوارث ومأس لا على الشعب العراقي وشعوب المنطقة فحسب وإنما على الشعب الأمريكي. ففي كلمته أمام الجماهير المحتشدة، أكد عضو الكونغرس جون كونيروز، عن الحزب الديمقراطي، أن الإدارة الأمريكية بتصرفاتها تزرع الكراهية لأمريكا والشعب الأمريكي لدى شعوب العالم، الذي لا يتفق بغالبية مع مطامع محور النفط المتمثل بـ «جورج بوش ونائبه ديك تشيني ووزير دفاعه رامسفيلد» وأن الإدارة الأمريكية ستنفق ٢٠٠ مليار دولار من أموال دافعي الضرائب لزيادة كراهية الشعوب الأخرى لنا وبالتالي زيادة الإرهاب داخل مدنها، مؤكداً أن «لا أحد يريد الحرب ولا نريد تكرار مأساة حرب فيتنام».

وليسمع البيت الأبيض والبنجابيون أننا لسنا معهم لحرب العراق». أما الداعية جوهري عبد المالك، المرشد الإسلامي لجامعة هاوارد في واشنطن، فقد أكد أن تجمع اليوم من كل الأجناس والأديان والألوان والتوجهات السياسية هو أبغ رسالة للحكومة بأن الشعب الأمريكي ضد الحرب على العراق ويعارض التمييز العنصري ضد المسلمين وضد العدوان على الضعفاء في كل مكان، وأنها بتجمعنا هذا إنما نريد سلاماً للجميع.

هذه المظاهرة تزامنت مع مظاهرات مماثلة شهدتها مدن سان فرانسيسكو ونيويورك وفلوريدا ومينيسوتا ونيفادا وميسوري وأوريجون وفيرمونت وماساشوستس وأريزونا ولوا ومدن أمريكية أخرى، وهي تؤكد نمو وعي شعبي أمريكي، وخاصة لدى الشباب وطلبة الجامعات، بدأ يدرك أخطار التدخل الأمريكي في شؤون الشعوب الأخرى، وخاصة شعوب العالم الإسلامي، وانعكاساتها السلبية على الشعب الأمريكي. يذكر أن ٣٠ مدينة كندية شهدت أيضاً مظاهرات في الأسبوع الماضي ضد الحرب على العراق. ■

ورامسفيلد» يمثلون محور الشر وعلينا التحرك الفوري وتنظيم أنفسنا رجالاً ونساءً ومن كل الألوان والأجناس والأديان لإيقاف هذه الحرب، لأن الإدارة الأمريكية تريد عسكرة المجتمع من أجل الحرب، في حين أشار رئيس اتحاد الطلبة الأمريكيين مايك سولي إلى أن الطلبة سينظمون ساعة احتجاج يوم ٢٧ يناير في كل المدارس والجامعات الأمريكية، لكي تُرى بوش معارضتنا للحرب التي يريد خوضها باسمنا».

الجالية المسلمة شاركت بفاعلية في تنظيم المظاهرة، فقد أكد الإمام عبد العليم موسى إمام مسجد الإسلام في واشنطن أننا لا نطالب بتغيير الإدارة الأمريكية الحالية فحسب وإنما نطالب بتغيير السياسة الأمريكية ككل، القائمة على التوسع والهيمنة، فشعوب العالم تريد أن تقدم لها العلم والتكنولوجيا لا الاحتلال!! في حين قال إسماعيل كمال ممثل اتحاد الطلبة المسلمين في أمريكا وكندا: «كفى قتلاً لأطفال العراق على مدى اثنتي عشرة سنة.. إننا نطالب برفع الحصار الأخلاقي عنهم وليس قتل المزيد منهم، وإن كل الأمريكيان اليوم يقولون: لا حرب من أجل النفط، وكفى انتهاكاً لحقوق المسلمين،

أكاديميون سويديون يطالبون بمقاطعة الكيان الصهيوني

وطالبوا بإخلاء المستوطنات وإقامة دولة فلسطينية. ولتحقيق هذه المطالب طالب الأكاديميون السويديون بمقاطعة البضائع الإسرائيلية وعدم بيع الكيان المحتل أي بضائع بما في ذلك الأسلحة. ولأول مرة يوقع هذا العدد الكبير من شخصيات المجتمع المدني على مثل هذا البيان في

وقع ٧٣ أكاديمياً وشخصيات سويدية بارزة على بيان طالبوا فيه المجتمع الدولي بضرورة الضغط على الكيان الصهيوني لوقف تجاوزاته الخطيرة ضد الشعب الفلسطيني، واعتبر هؤلاء أن استمرار الاحتلال الصهيوني هو الذي ولد العنف في الأرض المحتلة،

السويد ومنهم الكاتب أندش إيمارك وزعيم حزب اليسار غودرون شيمان ورولف السينغ رئيس تحرير جريدة أفتون بلات الدائنة الصوت وويلفا جونسون الوزيرة السابقة، وإيفون هيردمان أستاذ التاريخ في الجامعة، وكارل تام سفير السويد في ألمانيا وشخصيات عديدة من الوزن الثقيل

في المجتمع السويدي. البيان الذي وضعه هؤلاء الأكاديميون ونشرته جريدة «أخبار اليوم» (الصحيفة الأولى في السويد) كان صريحاً وفي غاية الوضوح، إذ حمل الموقعون الاحتلال مسؤولية المجازر في الأراضي الفلسطينية المحتلة ■

جيش لبنان الجنوبي.. درس لكل العملاء

هل تذكر جيش لبنان الجنوبي العميل؟ لقد انقطع «خبره» منذ الانسحاب الذليل لجيش الاحتلال الصهيوني من جنوب لبنان في ٢٥/٥/٢٠٠٠م لكن التنا الإعلامية العربية لم تتشغل بمتابعة ما يجري لمليشياته اليوم، وفي ذلك غبن للذاكرة العربية المجوعة، وللنفسية المحبطة مما يدور على الساحة.

ولو أن هناك استراتيجية إعلامية مُخطّطاً لها جيداً وتعرف أولوياتها في خضم الأموال والتحديات التي نعيشها لاستثمرت ما آل إليه حال ذلك الجيش من النلة والمسكنة وقدمته «هدية» لسماسرة المشروع الصهيوني الغربي ليروا شاهداً حياً على مصير العملاء، عليهم يرتدون.. لكن شيئاً من ذلك لم يحدث.. فقط قامت جريدة «الوسط» اللندنية الأسبوعية بمحاولة في عدد ٢٠٠٢/١/١٢م وذلك من خلال زيارة لأفراد جيش لبنان الجنوبي وأسره الذين تعلقوا بأنبال الجنود الصهاينة وهم يفرون من الجنوب اللبناني يوم الهروب الكبير ثم استقروا داخل الكيان الصهيوني (أصبح عددهم ٢٢٥٠ شخصاً). الجريدة جسدت حياة الذل والهوان التي يحيونها هناك... إنهم يصرخون في سادتهم أن يعاملهم كلاجئين لكن السادة يابون إلا معاملتهم معاملة الكلاب الضالة... تقول الوسط: «منذ وصولهم إلى «إسرائيل» (عام ٢٠٠٢م) قررت الاستخبارات الإسرائيلية تجميعهم.. ووضعت الحكومة ميزانية خاصة لاستيعاب هؤلاء الذين اعتبرتهم من «المخلصين» في خدمتها.. لكن بدلاً من أن توزع هذه الموازنة عليهم قدمت لأصحاب الفنادق الذين خططوا لهم طبيعة حياتهم، وبعد أشهر طويلة لم تعد الغالبية قادرة على تحمل الوضع.. الغالبية تعيش حياة الفقر.. والخطر الأكبر الذي يعانون منه هو المستقبل المبهم لأطفالهم... وقد عبرت امرأة منهم عن ذلك - مارلين أبو رعد - بالقول: نحن نعيش حياة رعب حقيقية.. لا نرى نقطة نور في هذا السجن الكبير...».

أما «راس» جيش لبنان الجنوبي أنطوان لحد فقد رُتبت له حياة رغدة داخل الكيان الصهيوني ثم لحق بأسرته التي سبقت إلى باريس حيث يعيش في هدوء، بينما ترك رجاله إلى مصيرهم الأسود بين أنياب الكيان الصهيوني الذي لا يعرف الرحمة.

ولو عدنا بالذاكرة أكثر من عشرين عاماً لاسترجعنا مشاهد بروز هذا الجيش الماروني العميل على الساحة وسيطرته على الجنوب اللبناني ليصبح الذراع الطويل للجيش الصهيوني داخل الوطن اللبناني وخنجرًا مسمومًا في ظهر الجهاد الوطني المنطلق من الأرض اللبنانية ضد العدو.. يومها كان ذلك الجيش محط عناية ودعم الصهاينة بلا حدود، وكان الاحتفاء به وبرجاله من الإعلام الصهيوني والغربي منقطع النظير، لدرجة أن العديد من المنهزمين نفسياً كان لسان حالهم يتمنى أن يلحق بهذا الجيش ليتمرغ في النعم التي تنهال عليه من كل حذب وصوب. لكن الأيام دارت دورتها واعتدل الميزان المختل، فإذا بالجيش الذي لا يقهر يفر من الجنوب اللبناني هرباً من المقاومة المجاهدة بعد اثنين وعشرين عاماً من الاحتلال والعنتريات وإذا بالجيش العميل يتبخر ويهيم على وجهه ملتسماً الماوى ممن باع نفسه ووطنه من أجلهم لكنه قويل بالاذلال والهوان.

واليوم يتقابل المشاهدان وتتجلى الحقيقة دون رتوش أو غموض.. حقيقة النهاية المحتومة لمن يبيعون أوطانهم أو يتاجرون بأنفسهم أو يهولون لتقديم التنازلات للعدو على يرضى.

وما يجري لأفراد جيش لبنان الجنوبي داخل الكيان الصهيوني هو عين ما جرى عبر التاريخ لكل العملاء الذين باعوا بلادهم وأنفسهم رخيصة لقوى الاستعمار، ومن يقلب صفحات التاريخ يجد هذه النماذج. إن اليوم أشبه بالبارحة، فالسيناريو نفسه يتكرر وإن اختلفت الأسماء وتباينت المواقف...

والحال ابلغ من المقال ■

وزير الخارجية الألماني:

مأساة كبيرة تجري في الشيشان



يون: خالد شمت

khaleds@web.de

قال وزير الخارجية الألماني يوشكا فيشر إنه سيتولى شخصياً التحقيق في قيام السلطات الروسية باحتجاز ثلاثة من

الشخصيات الألمانية البارزة في مطار موسكو ومنعهم من دخول روسيا وإعادتهم إلى ألمانيا، وأضاف فيشر أمام إحدى جلسات المؤتمر العام للهيئة البرلمانية لحزب الخضر الذي ينتمي إليه: إن كل البشر مطالبون بالمشاركة عبر الوسائل القانونية وبذل كل ما في وسعهم لوقف المأساة الكبيرة الجارية في الشيشان، وأوكل الوزير الألماني إلى أحد مسؤولي المكتب الخارجي (وزارة الدولة للخارجية) استدعاء السفير الروسي لدى برلين

لإبلاغه انزعاج حكومته من الحادث، وكان (المكتب الخارجي) قد أصدر بياناً عبر فيه عن غضبه وعدم تفهمه لمنع الأجهزة الأمنية الروسية لوزير العمل الألماني السابق نوربرت بلوم والصحفي جوتتر فالراف ورئيس منظمة كاب أمور للإغاثة الإنسانية روبرت نويك من دخول روسيا وإعاقة رحلتهم لتقصي الحقائق عن انتهاكات حقوق الإنسان في الشيشان، وعبرت كريستا نيكلس رئيسة لجنة حقوق الإنسان في البرلمان الألماني عن صدمتها من المسلك الروسي مع الشخصيات الألمانية ووصفته بالقضية الحقيقية، واعتبرت أن روسيا تمضي من خلال ممارساتها في الشيشان في طريق خطوة ستؤدي إلى جعلها مفضوحة عالمياً. ■

.. وعضو في البرلمان الألماني:

استكانة ألمانيا أمام أمريكا ستكلفها غالياً

طالب السياسي الألماني البارز يورجن موليمان الأمم المتحدة بإصدار قرارات عقابية ضد (إسرائيل) ومعاملتها بنفس ما تعامل به العراق، وفي إشارة إلى عدم تأثره بفصل الحزب الديمقراطي الحر له من منصب رئيس الحزب (بعد وصفه الصيف الماضي - له إسرائيل، بالدولة الإرهابية وتأنيده للعمليات الاستشهادية في فلسطين المحتلة) أوضح موليمان أن دعوته للمنظمة الدولية تأتي بحكم وضعه السياسي كنائب في البرلمان الألماني (البوندستاج) وبرلمان ولاية شمال الراين ورئيس للجمعية الألمانية - العربية، وأكد موليمان أن الحرب ضد العراق واقعة لا محالة بعد أن خططت لها الحكومة الأمريكية منذ وقت طويل، ووصف موليمان - الذي كان وزيراً للاقتصاد والمواصلات في حكومات كول السابقة - التحركات الأمريكية المكثفة على الصعيدين السياسي

والعسكري بمسرحية محكمة الإتيان تهدف إلى بسط النفوذ الأمريكي وتسويق أنظمة التسليح الأمريكية المتطورة، واعتبر أن استمرار حكومة المستشار شرويدر في استكانتها وتذبذبها تجاه الإدارة الأمريكية سيرغم ألمانيا على دفع القسط الأكبر في فاتورة إعمار العراق إذا ما وضعت الحرب أوزارها. على صعيد ذي صلة زعم برنامج بثته قناة تلفاز ألمانية أن تقرير التسليح العراقي المقدم إلى الأمم المتحدة في ديسمبر الماضي كشف قيام ٩٨ شركة ألمانية بتصدير أسلحة مختلفة إلى العراق منها معدات يمكن استخدامها كمكونات أسلحة للدمار الشامل، وأشار برنامج تقرير من ميونيخ الذي بثته قناة ARD شبه الرسمية إلى أن مجموع ما صدرته الشركات الألمانية من أسلحة إلى العراق منذ الثمانينيات فاق ضعف ما صدرته الشركات العالمية مجتمعة ■

للتنسيق بين مختلف التيارات السياسية.

وقال أحمد سيف الإسلام حسن البنا الأمين العام لنقابة المحامين: إن الدول العربية تكون مخطئة إذا ظنت أن الولايات المتحدة سوف تدافع عنها في يوم من الأيام، فالأخيرة تريد دولاً بلا شعوب وبلا حكومات، حتى يحدث فراغ سياسي، فيسبل لها الاستيلاء على هذه البلاد، ولذلك فليس لنا سبيل سوى تحقيق وحدة عربية فاعلة يكون دعائمها التعاون الحقيقي الجاد، مطالباً الأنظمة العربية بأن تغير سياساتها الخارجية، فقد جربت الطول السلمية والدبلوماسية، وفشلت جميعها، وليس لهذه الأنظمة من مفر سوى اللجوء إلى شعوبها، باعتبارها ملائمة ومصدر حمايتها وقوتها.

أما ضياء الدين داود - رئيس الحزب العربي الناصري، فقد استنكر موقف الحكام العرب: واصفاً تصريحاتهم بأنها خلت من أي رأي صريح، فلم يتفوه أي حاكم عربي حتى الآن بكلمة واحدة دفاعاً عن العروبة والإسلام، مشيراً إلى أنهم لا يمتلكون حتى القدرة على الاجتماع، فقد فشلوا في أن يعقدوا قمة.

ودعا سامح عاشور - نقيب المحامين المصريين - المحامين إلى قيادة حملة تطالب بانسحاب مصر من اتفاقية «كامب ديفيد» التي وصفها بأنها «أضعفت قدراتنا في تنفيذ كل اتفاقيات الدفاع العربي المشترك».



المرشد العام للإخوان المسلمين

التصالح بين نظام الحكم والقوى السياسية بإلغاء قوانين الطوارئ والمحاكم العسكرية. وأضاف: إن الإمبريالية الغربية تعادي الإسلام؛ لأن به الوقود الذي يحرك الشعوب، لذلك فهي حريصة على تغيير المناهج التعليمية، وانتزاع كل ما يحض على الجهاد من آيات قرآنية وأحاديث شريفة تربي الأمة على الدفاع عن الدين والوطن والكرامة.

وحول تعاون جماعة الإخوان المسلمين داخل مصر مع القوى السياسية الأخرى، أكد الهضيبي أن الإخوان المسلمين على استعداد تام للتعاون مع كل القوى الأخرى؛ لوضع خطة يمكن بها إحداث الضغوط السلمية على النظام الحاكم للحصول على بعض الحقوق السياسية، كحق الاجتماع العام، وحق الاتصال بالجمامير، داعياً إلى ضرورة عدم الالتفات إلى خلافات الماضي، والنظر إلى المستقبل بصورة أكثر فاعلية

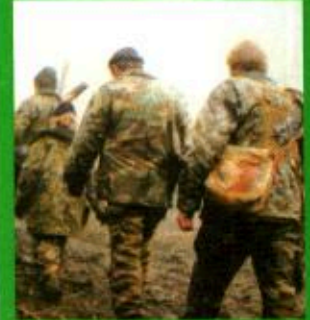
في مؤتمر مصري بمشاركة الإخوان؛

المطالبة بمقد مصالحات داخلية عربية

نظمت نقابة المحامين المصرية مؤتمراً جماهيرياً في الأسبوع الماضي، طالب فيه ممثلو الأحزاب والقوى السياسية والنقابية، وفي مقدمتهم المستشار محمد المأمون الهضيبي - المرشد العام للإخوان المسلمين - بأن تعقد الأنظمة العربية مصالحة داخلية مع شعوبها لمواجهة العدوان الخارجي بإلغاء الأحكام العرفية والمحاكم الاستثنائية، وتصفية الخلافات البينية؛ حتى تسقط الدعاوى الأمريكية للتدخل في الشأن الداخلي.

وقد المستشار الهضيبي القول إن أمريكا تحارب من أجل تحرير الشعوب، موضحاً أن هذا الادعاء يتناقض تماماً مع السياسات التي تنتهجها، مشدداً على ضرورة

الشيشان : المجاهدون يقتلون قوات روسية خاصة



تمكن المجاهدون الشيشانيون في العاصمة جروزني مؤخراً من تجبير شاحنة (أوبال) كانت تقل مجموعة من القوات الروسية الخاصة في الطريق الرئيس لمنطقة كالينينسكي، حيث كان المجاهدون يترصدون لمجموعة من القوات الروسية.

أسفرت العملية عن مقتل جميع الجنود الروس بعد الانفجار القوي الذي أدى إلى احتراق الشاحنة، وهرعت على أثر ذلك مجموعة من الجنود الروس بصحبة البات مدرعة، لكن المجاهدين انسحبوا بسلام من المنطقة، ولم يصب منهم أحد.

وعلى صعيد مواز: وقعت مناقشات بين مجموعة من المجاهدين وعدد من الجنود الروس قرب أحد المراكز الروسية في العاصمة الشيشانية، استطاع المجاهدون بعدما قتل هؤلاء الجنود، ومن بينهم زوجة القائد الروسي التي كانت تشارك في القتال ضد المجاهدين.

وفي المنطقة نفسها من العاصمة، تمكن المجاهدون من تصفية أربعة من المنافقين العملاء الموالين للقوات الروسية الذين كان لهم أثر كبير في اعتقال عدد من المجاهدين والمندمين.

رفض طعناً مماثلاً لطقن حشمت؛

مجلس الشعب المصري يواصل الكيل بمكيالين

المجلس بأي وسيلة، وليس تنفيذ حكم محكمة، بدليل أن اللجنة رفضت حكماً للدائرة نفسها، وبعد أقل من شهر على الحكم السابق.

وعرض دمرسي ما حدث في انتخابات دمنهور، والتصرفات الأمنية غير المسبوق، وغلق الدائرة، ومنع الناخبين من الاقتراع من صناديق الانتخاب، بل ومنع الدكتور حشمت نفسه من الإدلاء بصوته في لجنته، مشدداً على أن «ما حدث أبعدنا كثيراً عن طريق الديمقراطية الذي بداته مصر في انتخابات ٢٠٠٠م».

مؤكداً أنه إذا كان رئيس اللجنة - وهو مستشار متخصص في القانون - لم يفهم المقصود من الخطأ العيني كيف يصدر قراره على شيء، لم يفهمه من الأساس؟

الدكتور مرسى أكد أيضاً أن اللجنة انتهجت سياسة الكيل بمكيالين؛ لأن الطعن الذي يناقشه المجلس يتشابه مع الطعن الذي قدمه نائب حزب الوفد لكي يعيد الانتخابات مع الدكتور جمال حشمت، ووافق عليه المجلس، وهو ما يؤكد أن المقصود بقبول الطعن كان هو الدكتور حشمت، وإخراجه من

في تناقض فج مع نفسه، وكيل واضح بمكيالين: رفض مجلس الشعب المصري، الطعن المقدم من زهدي الشامي مرشح حزب التجمع، في نتيجة مقعد العمال في دائرة دمنهور، ويرر رئيس اللجنة التشريعية قرارها بأن حكم محكمة النقض قال: إن هناك خطأ عينيّاً في الانتخابات، وإنها - أي اللجنة التشريعية - لم تفهم المقصود بالخطأ العيني، فرفضت الطعن، وهو ما قابله الدكتور محمد مرسى المتحدث باسم نواب الإخوان المسلمين في المجلس برفض قاطع،

الوطن

الدولي

رسالة الكويت إلى العالم

يلبي احتياجاتك الاعلانية
في أوروبا والولايات المتحدة

الوطن
AL-WATAN INTERNATIONAL

الدولي

الوطن
AL-WATAN INTERNATIONAL

صباح الأحد إلى جيف للقاء سلطان
ثم الدوحة للاجتماع إلى أمير قطر

طلب العمالة الأجنبية المتخصصة
للولصول للكفاءات العربية في أوروبا وأمريكا
طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج



الوطن الدولي

الكويت - للإعلان، 3 / 2 / 4840451 - Tel: 4835091
لندن - للإعلان، 208 7422022 - Tel: (0044) 208 7422224 - Fax:
للاشتراكات، 208 7421280 - Tel: (0044) 208 7422344 - Fax:

هل ترحل المؤسسات الغربية عن أفغانستان؟



ولا سيما كابل وجلال آباد - لغبار
اليورانيوم وبقياه.

٢. تدخل الجيش الأمريكي
في شؤون بعض المؤسسات:
وردت أنباء عن تدخل للجيش
الأمريكي في تفاصيل أعمال كثير
من المؤسسات الأوروبية، ومن ذلك
طلب الجيش الأمريكي غير الرسمي
من هذه المؤسسات أن تقوم عناصره
بالمشاركة في توزيع مساعدات
المؤسسات من باب تحسين صورة
الولايات المتحدة أمام الشعب
الأفغاني، الأمر الذي تعتبره بعض
المؤسسات بسيئ، إلى سمعتها هي.

٣. انتشار فتاوي تبجح دم
الغربيين: فقد كثرت في الآونة
الأخيرة ظاهرة توزيع منشورات تدعو
إلى قتل وطرد الأجانب من
أفغانستان، وخصوصاً في المناطق
الشرقية التي تنتمي أغليبتها إلى
عرقية البشتون والتي مازالت على ود
مع عناصر طالبان، بل وصل الأمر
إلى ظهور إذاعة متنقلة لا يعرف
مصدرها تبث في أوقات مختلفة،
تدعو الشعب الأفغاني إلى إنهاء حكم
قرضاي وطرد القوات الأجنبية.

معظم قبائل البشتون الأفغانية -
رغم انتشار الأمية بين أفرادها -
تدرك أن ما تقوم به المؤسسات
الغربية في أفغانستان إنما هو عمل
تصيري لا علاقة له بالعمل
الإنساني، هذا من جهة، ومن جهة
أخرى يزيد من هذه المخاوف ضعف
الأحوال الأمنية في أفغانستان،
وكثرة انتشار الأسلحة بيد
العامة ■

بعد سقوط نظام طالبان في
أفغانستان، وجدت المؤسسات الغربية
فرصتها الذهبية في العمل الحر
داخل أفغانستان، في ظل حكومة
ترتكز أساساً في وجودها على القوة
الأمريكية.

وقد بلغ توسع أعمال هذه
المؤسسات مبلغاً إلى درجة أن البيت
الذي كان يؤجر في العاصمة كابل
بمئة دولار في وقت طالبان أصبح
يؤجر اليوم بـ ٢٠٠٠ دولار.

وتؤكد مصادر مطلعة أنه رغم
التسهيلات التي تجدها هذه
المؤسسات من حكومة حامد
قرضاي إلا أن عوامل أخرى بدأت
في الظهور جعلت عدداً كبيراً من
هذه المؤسسات يعيد حساباته من
جهة أو يفكر في الرحيل من جهة
أخرى ومن هذه العوامل:

١. الخوف من تأثير غبار
اليورانيوم المنضب: فعدد كبير
من العاملين في هذه المؤسسات بدأ
يخشى على نفسه من تأثير
اليورانيوم المنضب، والمسبب لسرطان
الدم والتشوهات الخلقية، ويأتي
مصدر هذا الخوف بعد تقارير
نشرت مؤخراً تؤكد استخدام
الولايات المتحدة له في حملتها
الأخيرة على أفغانستان.

فقد ورد في تقرير مثير للفرع
استناداً إلى بحث أجري في
أفغانستان، أن أسوأ التوقعات قد
تحدث بالفعل، وتشير الدراسة التي
أجرها مركز أبحاث اليورانيوم
الطبية UMRC إلى احتمال تعرض
عدد هائل من السكان في أفغانستان



«وكر» المافيا في الشرق الأوسط

جيف ستاينبرج: «إسرائيل» دولة مافيا مصغرة
روبرت فريدمان: إنها حقاً بيت العنكبوت

يكاد يوجد شخص تنافس على قيادة الدولة في السنوات الماضية ولم يجد نفسه على مقاعد الاتهام، أو التحقيق معه لدى الشرطة، أو موضوع تحقيق صحفي اتهمه بالفساد، أو بالإدارة غير السليمة.

لقد تغلغت أذرع المافيا الروسية الصهيونية في الدولة العبرية بشكل واسع خلال الأعوام الأخيرة، ويكشف تقرير أعدته اللجنة البرلمانية الإسرائيلية حول المتاجرة بالنساء في «إسرائيل» أن قرابة ٣٠٠٠ امرأة من دول الاتحاد السوفييتي السابق تم المتاجرة بهن لأغراض الجنس في «إسرائيل» سنوياً.

كما يكشف استطلاع أعدته شعبة القوى البشرية في الجيش الصهيوني أن جندياً واحداً من

لم يكن لقب «المفسدون في الأرض» الذي حاز عليه اليهود بجدارة مجرد وصف لهم في حقبة زمنية محددة، بل إن تاريخهم حافل بجرائم الإفساد تجاه أنفسهم والآخرين. لقد خطط اليهود منذ أقدم العصور لتحطيم البشرية في كل نواحي الحياة، وامتازوا على مدار التاريخ بالفساد والإفساد. وإن الكثير من آيات الله في كتابه الكريم تكشف دورهم في الإفساد. ولم يكن لكيانهم المزعوم الذي أقاموه إلا أن يبرهن على أنه نموذج للفساد في الحاضر كما كان أجدادهم في الماضي.

فلسطين: وسام عفيفة

wesamaf@hotmail.com

معه. وليس هناك أصدق من شهادة شاهد من أهلها: فهذا أوريا شغيت الصحفي في صحيفة (معاريف) يخاطب في مقال له قادة كيانه: أيها المفسدون ملئناكم، حساب بسيط يشير إلى أنه لا

الأسابيع الأخيرة شهدت قضية فساد كان بطلها الإرهابي أرييل شارون رئيس الوزراء الذي يطلقون عليه منقذ الدولة العبرية مما يسميه «بالإرهاب» وتبدو هذه القضية نموذجاً للفساد السياسي في الكيان إلى جانب الفساد الأخلاقي والمالي الواسع الذي تتعدى حدوده المجتمع الصهيوني إلى الخارج ويصيب كل من يتعامل

الصهيونية التحقيق الجاري في قضية الأموال التي تلقاها شارون بالقول إن «القضية أشبه بقنبلة»، مؤكدة «أنها قضية فظيعة جداً». وقالت المصادر إنها تنوي استدعاء شارون وأبنائه للتحقيق وذلك بعد استقصاء الحقائق عن المليونير الجنوب إفريقي الذي تلقى منه شارون قرضاً بعد الانتخابات.

وتشير التقارير إلى أن شارون استخدم المبلغ، في تسديد أموال ترتبت عليه بعد تمويل غير مشروع لحملته الانتخابية التي انتخب في أثرها زعيماً لليكود في ١٩٩٩.

وكشفت «يديعوت أحرونوت» أيضاً أن جلعاد شارون متورط في قضية فساد تتعلق بمئات الملايين من الدولارات التي تلقاها لقاء «نصائحه» مع رجل أعمال قريب من الليكود في شأن مشروع عقاري في اليونان وإسبانيا.

ويواجه الليكود أيضاً فضيحة شراء أصوات خلال تعيين لجنته المركزية المرشحين إلى النيابة في الثامن من كانون الأول الماضي.

وعلى ما يبدو، وبناءً على ما تنشره صحيفة «معاريف»، فإن أعمال الفساد والرشاوى لا تقتصر على قيادة حزب الليكود فقط، بل تمتد لتشمل رئيس حزب العمل، الرئيس الأسبق لبلدية حيفا، فبناءً على ما نشرته الصحيفة، يتضح أن عمرام متسناح على علاقة بالأخوين مائير وإبراهيم رايس من نيويورك واللذين صدرا ضدهما حكم في السجن وغرامات مالية باهظة بسبب قيامهما «بغسل الأموال» لكبار تجار المخدرات في كولومبيا.

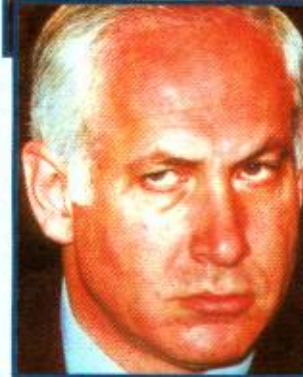
والأخوان مائير وإبراهيم من كبار أصحاب وتجار العقارات في نيويورك، وفي عام ١٩٩٤ أقاما شركة «رمات حبيب» للإعمار في الكيان الصهيوني، وفي عام ١٩٩٧ تبرعت هذه الشركة بمبلغ ١٥٩٥٦٧ شيكلًا لصندوق حيفا للتطوير الذي كان يرأسه في حينه عمرام متسناح، وتوضح الصحيفة أنه تم اعتقال الأخوين رايس عام ١٩٩٧ مع مجموعة من تجار ومهربو المخدرات، وفي عام ١٩٩٨ صدر ضدهما حكم بالسجن وغرامة مالية بملايين الدولارات.

زعماء عصابات

ويرى الكاتب الصحفي صالح النعامي المتابع للشأن الإسرائيلي أن قضايا الفساد التي تفجرت ليست جديدة على السياسة الإسرائيلية، فعلى مدار تاريخ الكيان الصهيوني هناك العشرات من قضايا الفساد التي عصفت بالسياسة الصهاينة ودوائر صنع القرار.

ويضيف: في عهد بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الأسبق كشفت قضية تعيين المحامي برعون مستشاراً قضائياً في إطار صفقة مع حركة شاس بهدف المساعدة في تخفيف الحكم عن الوزير أريه درعي الذي حوكم بقضايا اختلاس مالية.

ومن نماذج الفساد السياسي السابقة في الكيان يذكر أنه أثناء تولي موشيه ديان وزارة الخارجية وجهت إليه تهمة الاتجار بالمخدرات وتهريبها إلى «إسرائيل»، ففي عام ١٩٧٧ اشترى



**ونتنيهاو
أيضاً
حرامي!!**

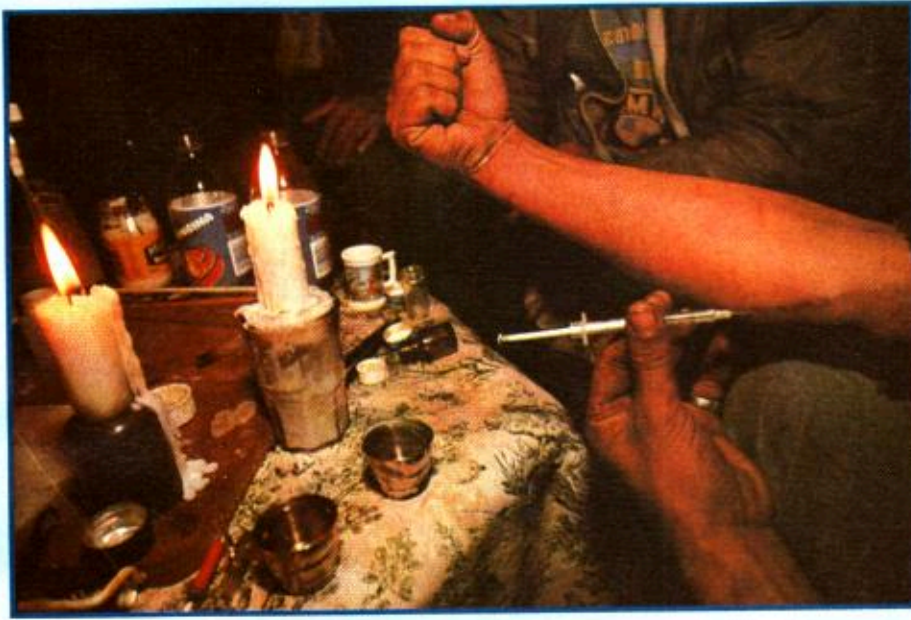
فضيحة شارون المالية.. قضية فظيعة جداً.. إنها أشبه بالقنبلة
موشي ديان كان معروفاً بـ«سارق الآثار» والاتجار بالمخدرات

الإعلام الإسرائيلية على التفاصيل القذرة لغضائن المافيا وقيام حزب الليكود بشراء الأصوات، فإن الصحف العبرية نشرت أيضاً تفاصيل مطولة حول المدى الذي وصل إليه وجود المافيا الروسية في «إسرائيل». ويبدو - حسب الصحافة الإسرائيلية - أنه يفترض أن تكون الدولة التي تصف نفسها به الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط، على حافة اكتساب تسمية أكبر دولة مافيا في العالم. وقد وصفت مصادر مسؤولة في الشرطة

بين كل عشرة جنود استخدم السموم مرة واحدة على الأقل.

في حين يصف الكاتب الأمريكي جيف ستاينبرج «إسرائيل» بأنها: دولة مافيا مصغرة.. كما يشير روبرت فريدمان، في كتاب له نشر في عام ٢٠٠٠م بعنوان «المافيا الحمراء» إلى أنها دولة تابعة للمافيا، وكل هذه المعطيات تؤكد أنها حقاً بيت العنكبوت.

قضية الأموال.. قنبلة: بينما غطت أجهزة



الإعلامي الصهيوني البارز دان مرغلتي : الجمهور الإسرائيلي صار يتقبل فضائح الفساد كقضاء وقدر مثل الهزة الأرضية وذلك يفسر استعداد الناخبين للتصويت لليكود رغم أنه غارق حتى رأسه في الفساد

حول المتاجرة بالنساء في (إسرائيل) أن قرابة ٢٠٠٠ امرأة من دول الاتحاد السوفييتي السابق، يتاجر بهن لأغراض الجنس في (إسرائيل) سنوياً - كما سلف ذكره.

وحول مكانة الدين والتشريعات في هذا الإطار قال النعامي: في الأصل فإن الدين يعتبر كإحداً للفساد من خلال ضوابطه، ومن نواحي نظرية فقط فإن الديانة اليهودية تفصل بين الجنسين وتمنع الاختلاط ولكن من المفارقات العجيبة هنا إن نسبة الفساد والجريمة والعنف موجودة بشكل واسع لدى المتدينين خصوصاً الأرثوذكس منهم، وهناك معطيات تشير إلى انتشار الشذوذ الجنسي وزنى المحارم بينهم.

وأضاف: أصبح سوق تجارة الجنس يزدهر داخل الكيان وتم تهريب أعداد كبيرة من الروسيات اللواتي يتحولن إلى مجرد ماكينات للجنس.

وفي تحقيق صحفي مطول ظهر في ملحقها الأسبوعي، كشفت صحيفة «معاريف» النقاب عن أن أحد كبار حاخامات الصهيونية الدينية، الحاخام شلومو أفنير، متهم بالتورط في «حملة مطاردة جنسية» ضد امرأتين يهوديتين متدينتين توجهتا إليه لتلقي مساعدة في حل ضانقتهما الشخصية والأسرية.

مشيراً إلى أنه في السابق عندما كشف النقاب عن أن زوجة رابين حولت مبلغاً ضئيلاً من المال إلى حساب فتحته خارج البلاد بصورة غير قانونية استقال رابين من الحكومة، وعاقب الجمهور حزب «العمل» بشدة وانتخب حزب «الليكود» اليميني. ويضيف العجرمي: المسألة لا تكمن فقط في تقبل الفساد بل بحالة أعم وأشمل تتمثل بنوع من القرف وفقدان الثقة بوجود بدائل مختلفة لو كان الإسرائيليون ينظرون بجدية إلى خطر وجود حكومة فاسدة تمثل امتداداً للحكومة، لم تستطع توفير حدود معقولة من الأمن والاستقرار الاقتصادي والاجتماعي لكانوا بحثوا عن البديل.

من جانبه يشير النعامي إلى أن التركيبة الاجتماعية الإسرائيلية الإثنية الخاصة تلعب دوراً في هذا السياق وليس بمعزل عن الأمور الأخرى، فهناك أشخاص من أصول أشكنازية أو من السفارديم أيضاً يحاولون الوصول للحكم بشتى الطرق، ومن المفارقات أن حزب (شاس) الذي يعتبر حزباً متديناً ويعتبر نفسه حزباً اجتماعياً هو أكثر الأحزاب تورطاً في قضايا الفساد.

تجار جنس... ودولة دعارة: ومن أوجه الفساد الأخرى الواسعة في المجتمع الإسرائيلي يستدل من تقرير أعدته اللجنة البرلمانية الإسرائيلية

ديان تمثالاً إسبانياً وجدت الشرطة «الإسرائيلية» بداخله كميات كبيرة من مادة الهيروين، وعدا عن تهريب المخدرات فديان معروف بلقب «سارق الآثار».

مثل آخر، يتعلق بـ عضو الكنيست الصهيوني سابقاً شموئيل بلاتو شارون، وهو محتال دولي معروف وخاصة في فرنسا حيث مارس سرقة أموال انتزعتها عليها الفرنسيون، فهرب بها إلى «إسرائيل» وحكمتها السلطات الفرنسية غيابياً وصدر الحكم في أواخر سبتمبر من عام ١٩٧٩ بسجنه لمدة ٥ سنوات.

في شهر يونيو من عام ١٩٧٦ ألقى القبض على مدير وزارة الخارجية يعقوب أبراهام في رام الله بتهمة إعطاء بطاقات شخصية لبعض المواطنين مقابل رشوة مالية يدفعونها سراً.

والسياسي الصهيوني الأبرز الذي يتعاون مع رجال العصابات من المهاجرين الروس هو رئيس الوزراء الحالي (أرييل شارون) والشخص الذي يأتي في المرتبة الثانية في قوة علاقاته مع العصابات هو منافس شارون على زعامة حزب الليكود، بنيامين نتنياهو.

ويتابع النعامي: قضايا الفساد ظهرت أيضاً في عهد رابين عندما تم الكشف عن حساب سري لزوجته في أمريكا بعكس ما هو متعارف عليه في الكيان الصهيوني حيث إن كل الأملاك والأرصدة المالية معروفة وبالإضافة إلى قضية الوزير درعي الشهيرة الذي كان يحول أموال وزارته إلى منفعة الخاصة وبناء «الفيلات» ويسجلها على حساب الوزارة وفي نفس الحركة قام وزير تمويل أموال حكومية لصالح حركة شاس ثم جاء الملف الأخير لشارون حيث أصبحت قضايا الفساد مركبة، مثل اتهام شارون بتلقي مساعدات من قبل رجل أعمال في الخارج مقابل تسهيل مصالح داخل «إسرائيل» على جانب الفساد في الانتخابات الداخلية لحزب الليكود حيث تعرض مرشحون للابتزاز مقابل منحهم أصوات الناخبين.

ويعتقد الصحفي النعامي أن المجتمع الإسرائيلي يهتم بفضح قضايا الفساد السياسي لذا يتم كشفها والإعلان عنها دون أي تحفظ ويسجن على إثر ذلك وزراء كما حدث مع الوزير درعي.

مجتمع يتفاعل مع الفساد

الإعلامي الصهيوني البارز دان مرغلتي يرى أن الجمهور الإسرائيلي برمته يتقبل موضوع الفساد كأمر واقع «لا يستوجب إصلاحاً ولا عقوبة» وكأنه «قضاء وقدر مثله مثل حدوث هزة أرضية» وهذا - حسب وجهة نظره - يفسر استعداد الجمهور العريض للتصويت للليكود رغم أن الليكود مصاب من رأسه حتى أخمص قدميه بالفساد وبشراء الحكم بالمال ويمنع امتيازات»

أما الصحفي الفلسطيني أشرف العجرمي المتخصص بالشؤون الإسرائيلية فاعتبر أن رد فعل الجمهور الإسرائيلي تجاه قضية شارون واتهامه بالفساد كان غير متوقع وأثار حيرة المراقبين والخبراء لأنه يدل على تبدل مهم في ثقافة المجتمع،

صالح النعامي: قضايا الفساد ليست جديدة على السياسة الإسرائيلية.. فعلى مدار التاريخ عصفت العشرات من قضايا الفساد بالأساسة ودوائر صنع القرار

قبل إسرائيليين من جنوب إفريقيا وتدخل كبير وسيطرة على القمار في شرق أوروبا والإسرائيليون أيضاً متورطون في تجارة النساء والدعارة والمخدرات في أوروبا والمجرمون الذين نجحوا في الهروب من البلاد موجودون في دول مثل المكسيك التي لا يوجد بينها وبين إسرائيل اتفاقيات تسليم مجرمين.

دور الانهيار

من ناحية أخرى يستدل من استطلاع أعدته شعبة القوى البشرية في الجيش الإسرائيلي أن جندياً واحداً من بين كل عشرة جنود في الجيش الإسرائيلي تعاطي السموم مرة واحدة على الأقل. وقالت مجلة «مخبر» إن المعطيات الجديدة تشير إلى ارتفاع نسبة المدمنين على تعاطي المخدرات في الجيش الإسرائيلي، قياساً مع معطيات الاستطلاع المنشور قبل عامين، حيث قال ٩٠٪ من الجنود في حينه، إنهم استخدموا السموم.

وتفوق النسبة الحقيقية للجنود الذين يتعاطون السموم النسبة المعلن عنها في هذا الاستطلاع، إذ إن تعاطي السموم في الجيش الصهيوني يعتبر مخالفة جنائية يعرف الجنود أن عقوبتها شديدة، ولذلك من غير المستبعد أن تكون نسبة معينة من الجنود قد أخفت الحقيقة كي لا يورطوا أنفسهم.

ويستدل من معطيات الاستطلاع، ومن معطيات استطلاعات سابقة، أنه لا فرق في استخدام السموم بين الجنود والضباط الذين يؤدون الخدمة الإلزامية، ولا بين الجنود والجنديات. وقال ٨٤٪ من المستطلعين إنهم استخدموا السموم في القواعد التي خدموا فيها.

من جانبه يعتبر د. عبد العزيز الرنتيسي أحد قادة حركة «حماس» أن الصهاينة وحليفهم أمريكا بلغوا قمة المنحني وجاء دور الانحدار، وذلك من السن التي أكدتها الأيام ووثقها التاريخ، فالدول كالأفراد تمر دائماً بمرحلة الميلاد فالطفولة فالشباب فالشيخوخة فالوفاة، وقد تحدث الوفاة بسبب العلل في مراحل مبكرة كما حدث للاتحاد السوفيتي، وكما سيحدث لكل من أمريكا والكيان الصهيوني وقد استفحلت فيهما الأمراض الفتاكة، وقد تستعجل الدول نهايتها عبر الغطرسة والإرهاب كما حدث لألمانيا النازية.

وقال: على رأس هذه العلل الفساد الذي يصيب كل مناحي حياتهم، فالقيم الهايطة، والكسب الحرام خاصة نهب أموال الشعوب المستضعفة، والظلم المتمثل في استخدام القوة الغاشمة لتركيع شعوب العالم وإذلالها وسلبها حريتها ومصادرة إرادتها في العمل من أجل مصالحها القومية، وسفك الدماء بطرق وحشية لم يعرف تاريخ البشرية لها مثيل.

واعتبر الصحفي النعماني أن كل ظواهر الفساد هذه تشير إلى خلل كبير في المجتمع الإسرائيلي يهدده من الداخل ويحاول الكيان التركيز على نقاط القوة الأمنية والعسكرية في ظل شعوره بالتهديد المستمر، ولكن الدلائل على ضعف هذا المجتمع وتفككه كثيرة بعد أن أصبح الشذاذ أصحاب مكانة!



استطلاع: جندي من كل عشرة تعاطي السموم مرة واحدة على الأقل

صحيفة (معاريف): الحاخام المتشدد شلومو أفنير متورط في مطاردة جنسية ضد امرأتين لجأتا إليه لحل مشكلتهما!

عصابات روسي آخر، واسمه (جريجوري ليرن)، أيضاً مبالغ ضخمة لشارانسكي، الذي يحتل حالياً مقعداً وزارياً في حكومة شارون، ويعزز من فرص إعادة انتخاب شارون. وكان (جريجوري ليرن) من أكبر الأشخاص الذي يعملون في تبييض الأموال للمافيا الروسية، وكذلك للمافيا الإيطالية ورؤساء عصابات تهريب المخدرات الكولومبية، ويدير عدداً من البنوك في «إسرائيل»، وقبرص والجزر الكاريبية.

الكاتب الأمريكي روبرت فريدمان، نشر كتاباً في عام ٢٠٠٠ بعنوان «المافيا الحمراء» فضح فيه سيطرة رجال العصابات على «إسرائيل». وقال بصراحة في ذلك الكتاب: «بعد عقدين من النمو المتواصل، نجحت المافيا الروسية في تحويل «إسرائيل» إلى دولة صغيرة تابعة لها».

وتشير التقارير الصحفية إلى أنه طرا ارتفاع مدهش بنسبة ٥٠٪ في عدد المجرمين الإسرائيليين الذين اعتقلوا في العام الأخير في عمليات مشتركة مع أجهزة الشرطة في الولايات المتحدة وأوروبا، وتفيد المعطيات التي جمعت في قسم الاستخبارات أن الإسرائيليين أصبحوا يسيطرون على سوق المخدرات في الولايات المتحدة، ويحاولون العمل في تبييض الأموال لصالح كبار تجار المخدرات في جنوب أمريكا وذلك بواسطة بنوك في إسرائيل، كذلك ثمة تدخل في الجريمة العنيفة والمنظمة من

وأوضحت الصحيفة أن المرأتين توجهتا إليه بعد أن استنفدتا كل السبل المتاحة للشكوى ضد الحاخام أفنير، بما في ذلك التوجه إلى عدد من الحاخامات الآخرين الذين استمعوا إلى قصتيهما ولم يحركوا ساكناً، الأمر الذي أدى بهما إلى الشعور بأن هناك «مؤامرة صمت» في أوساط الحاخامات على ما يقتصره كل منهم، من أثم وموبقات.

ويذكر أن الحاخام أفنير هو حاخام مستوطنة بيت إيل وهو من أشد المعارضين للمفاوضات مع الفلسطينيين. وقد حارب كجندي في حرب عام ١٩٦٧. وفي بداية الثمانينيات أسس المدرسة الدينية «عطيرت كوهانيم» في قلب القدس العربية المحتلة. الاطرف من هذا أن أفنير، كما تقول الصحيفة، يشدد في دروسه الدينية على ضرورة أن يمتنع الرجال اليهود حتى عن إبداء أي مظهر من مظاهر المودة حيال نساء غير زوجاتهم.

دولة المافيا

ويعترف المهاجر الروسي ناتان شارانسكي الذي يرأس حزباً سياسياً يمثل مليون يهودي روسي يعيشون في «إسرائيل» الآن، علناً بأنه أخذ ملايين الدولارات من لوتشانسكي، وهو رئيس شركة نورديكس التي تتخذ من النمسا مقراً رئيساً لها وهو رجل كبير في المافيا، وقد أعطى رجل

د. عبد العزيز الرنتيسي: الصهاينة وحليفهم أمريكا بلغوا قمة المنحني وجاء دور الانحدار

حول رقصة العنف الأخيرة في الجزائر



الشارع الجزائري... لم يعد يعرف أي مصير متقلبه

فشل «الوثام».. احتكار حل الأزمة

والتقارير المفسوثة وراء الحالة الأمنية الخطيرة

لاستئصال الإرهاب نهائياً إلا أنها - يضيف خالد زباري - أصبحت راضية بالوضع القائم. كما أشار إلى أن ملف مكافحة الإرهاب في الجزائر أصبح غامضاً وعرف انحرافاً خطيراً خاصة منذ مجيء بوتفليقة إلى الحكم ومحاولة تسييس الملف الأمني الذي يجب أن يبقى بيد العسكر. كما قال المتحدث نفسه إن الجماعة الإسلامية المسلحة (الجي.إ.إ.) طورت أساليبها في العمل ولم تعد تتحرك عشوائياً بل أصبحت كل تحركاتها قائمة على دراسة مسبقة، وهو ما جعل الخبير نفسه يبدي تخوفه من تواصل هذه العمليات الإرهابية خاصة أن لها خبرة عسكرية. وفي الوقت الذي تتعمد فيه السلطات الجزائرية التعامل بحذر مع المعلومة الأمنية والانتقادات الموجهة للتلفزيون في تعامله مع مستجدات الوضع الأمني بالموازاة مع التركيز على الدور الذي ستلعبه مؤسسة الجيش مستقبلاً في ترتيب سياسة إعلامية واضحة تتصدى للقصف الإعلامي المركز الذي تتبناه أطراف خارجية حول الوضع الأمني. وهناك أطراف أخرى داخلية تقف من الانسداد والتعفن والتأزم وتوظف كل تداعيات المشهد الأمني في الجزائر لصالحها في صراعها مع خصومها السياسيين في الداخل.

في أي سياق يمكن قراءة الرقصة الأخيرة للعنف في الجزائر؟ وهل يمكن أن يكون لاستحقاق الرئاسة سنة ٢٠٠٤ هذه الإرهاصات الخطيرة التي ذهب ضحيتها الأبرياء؟ ثم لماذا يتوافق هذا التصعيد الأمني دائماً مع احتدام الصراع بين أجنحة السلطة في الجزائر؟ وفي المقابل هل ما زالت الجماعات الإسلامية المسلحة في الجزائر هي التي تقوم بالعمليات الإرهابية؟ وإذا كان الجواب بنعم فمن هذا الطرف السياسي الذي يقف وراءها في وقت فقدت فيه البعدين السياسي والديني؟ تطرح هذه التساؤلات في ظل غياب سياسة إعلامية واضحة وفشل في استراتيجيات مكافحة الإرهاب وعدم وجود الاستعداد الذي يدفع إلى ترقية الوثام المدني إلى مصالح وطنية حقيقية.

الجزائر: فاروق أبو سراج الذهب

Siraj11@mktoob.com

إلى هذه المناطق حيث تواجه مصالح الدفاع الذاتي والحرس البلدي انتقادات واسعة من قبل المواطنين إذ تؤكد المجازر الدموية الأخيرة أنه ضحية استراتيجية عشوائية تطبقها السلطة في مكافحة الإرهاب حيث أرجع الخبير في شؤون مكافحة الإرهاب خالد زباري التصعيد الأمني الخطير إلى غياب سياسة للقضاء على الإرهاب والإجرام. وقال المتحدث ذاته في اتصال هاتفي معه إن الدولة الجزائرية تملك كل الإمكانيات المادية

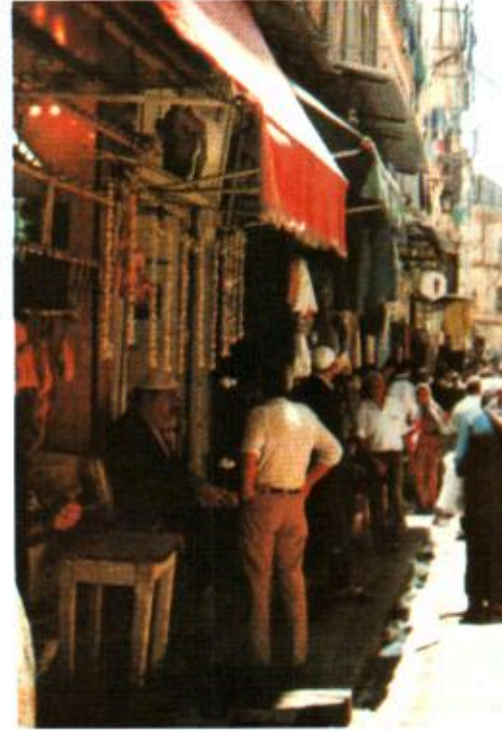
إن العودة الرهيبة لمسلسل الرعب واستهداف المدنيين العزل لا يمكن تفسيرها خارج إطار فشل السياسة الأمنية في تطوير الجماعات المسلحة ووضع حد لتحركاتها الإجرامية التي تبقى متقاربة من حيث مجالها الزمني والمكاني، فهي تضرب بقوة على محاور معروفة وبطرق جد تقليدية حيث تنشط على مثلث الفتنة والموت الممتد من محافظة البلدية (٥٠ كلم عن العاصمة) ومحافظة عين الدفلة (١٥٠ كلم عن العاصمة) إلى محافظة الشلف (٢٠٠ كلم عن العاصمة) في ظروف تكاد تكون مريحة باعتبار أن الطوق الأمني الذي خصصته وزارة الداخلية لاستئصال ظاهرة الإرهاب لا يصل

خبير في شؤون مكافحة الإرهاب:

ملف مكافحة الإرهاب أصبح غامضاً وعرف انحرافاً خطيراً خاصة بعد مجيء بوتفليقة

الدولة تملك كل إمكانيات استئصاله نهائياً لكنها صارت راضية بالوضع القائم!

العودة الرهيبة لمسلل الرعب الدموي لا يمكن تفسيرها خارج إطار فشل السياسة الأمنية في تطوير الجماعات المسلحة



وتؤكد قراءة عدد من المراقبين أن الرأي العام الوطني في الجزائر ظل طيلة السنوات الأخيرة ضحية منابر إعلامية نجحت في تشكيل الاتجاهات العامة لهذا الرأي وفق حسابات وخلفيات بعض الأطراف التي اهتمت باستثمار أحداث الأزمة الوطنية لصالحها، ووجدت أن التركيز على الإعلام سيسمح لها بتوجيه اهتمامات الرأي العام وفق ما يخدم استراتيجياتها المختلفة. ومن جهتها ظلت وسائل الإعلام الثقيلة - خاصة التلفاز الجزائري - إلى وقت قريب تكتفي ببث بلاغات أمنية مبتورة بدون تفاصيل وفي الكثير من الأحيان يأتي ذلك متأخراً كثيراً حيث تكون تلك المعلومات قد وصلت إلى الرأي العام عن طريق الفضائيات المختلفة وخاصة الفرنسية وبعض القنوات العربية التي تخصصت في الشأن الجزائري.. ذلك أن الصمت والتزام الحذر يفتح المجال أمام الإعلام الأجنبي لإعطاء قراءات سياسية (مؤجلة) من شأنها تعميق السؤال الكبير «من يقتل من؟» وبالرغم من أن المؤسسات الجزائرية الأمنية كانت قد بلورت سياسة شفافة في التعامل مع الظاهرة مؤخراً حيث نظمت وزارة الدفاع الجزائرية ملتقى دولياً حول الإرهاب في الجزائر وكشفت فيه عن وجهة نظرها للأزمة والحل كما أنها نشرت عدة تقارير أمنية تشرح الوضع ولكن ذلك تم وفق أسلوب ماضوي يحكي

انتصاراً كبيراً لقوات الأمن المشتركة بالقضاء على رئيس الجماعة الإسلامية المسلحة عنتر زوابري في بلدية بوفاريك بمحافظة البليدة في السادس الأول من سنة ٢٠٠٢ والقضاء على أربعة قادة إرهابيين في كل من محافظات قسنطينة والمدينة والبلدية والشلف كما كشف التقرير عن العثور على ٣٢ جثة لمواطنين عزل في أربعة أبار تم اكتشافها في شهر يوليو المنصرم ولم يتم تحديد هوية ١٥ جثة بالنظر إلى حالة التعفن التي أصابتها، وحسب التقرير فإن الإرهابيين الثائين والمستفيدين من قانون الوئام المدني المنتهية صلاحيته كان لهم دور كبير في تحديد معادل الجماعات الإرهابية

وحيال تضارب التقارير السرية التي أراد مسوقها توجيه الساحة الإعلامية في الجزائر في إطار ما يسمى بالصراع على الاستحقاقات السياسية القادمة فإن مصدراً أميناً آخر كشف أن عدد الإرهابيين الذين مازالوا ينشطون في المناطق الشمالية فقط يقدر بـ ٨٧١٩ فرداً يتوزعون على خمسة تنظيمات إرهابية هي: حماة الدعوة السلفية والجهاد، الجماعة السلفية للمقاتلة، الجماعة السلفية للدعوة والقتال.. وهذه الأخيرة التي خرجت منها الكتائب (كتيبة السنة، كتيبة النصر وكتيبة الرضوان) !!! وأخيراً الجماعة الإسلامية المسلحة (أخطر التنظيمات الإرهابية في الجزائر).

ومن جهة أخرى فإن عودة الإرهاب إلى الواجهة من جديد يدفع إلى التساؤل عن نجاعة قانون الوئام المدني خاصة أن الإحصاءات توضح مقتل أكثر من مائة ضحية منذ شهر رمضان الماضي إلى اليوم بالإضافة إلى أن الجماعات الإرهابية تمكنت من الحصول على أموال معتبرة خلال فترة الوئام أعادت فيها تنظيم هياكلها وخلاياها النائمة، ويكشف المصدر ذاته أن قانون الوئام المدني تمكن من استعطاف ٤٢٠٠ إرهابي وحملهم على وضع السلاح منهم ٢٤٠٠ استفادوا من العفو الرئاسي كما استرجعت ١٦٩٩٠ قطعة سلاح جلبها الثائينون إلى قوات الأمن، والجدير

تاريخاً أكثر مما يبرر أحداثاً ويعطي معلومات. وفي السياق ذاته كشف تقرير أمني أعد سنة ٢٠٠٢ عن توبة ٧٥ مسلحاً وقتل ١٠٧ آخرين سيما في المناطق الغربية والوسطى، وكشف التقرير ذاته عن وجود ٣٨٦ ينشطون في المناطق الجبلية تحت لواء «الجماعة السلفية للدعوة والقتال» و«الجماعة الإسلامية المسلحة» وقد اغتالت هذه المجموعة ٣١١ مواطناً في المناطق المعزولة (الأرياف) خلال سنة ٢٠٠٢. وحسب التقرير ذاته، فإنه تم تفكيك جماعات الدعم والمساندة وتوقيف ٢٢٠ مواطناً بوضعهم تحت الحس الاحتياطي بعدما كانوا يمونون المسلحين بالمؤونة والأسلحة والمال من بينهم ٥٢ تاجراً كما ألقت وحدة مكافحة الإرهاب القبض على أخطر عنصر في الجماعة الإسلامية المسلحة وهو (أبو تراب) الرجل الثاني فيها وعلى إثرها وبعد يومين فقط تحركت ألوية الموت للانتقام من عائلات في محافظة البليدة والشلف مما أدى إلى مقتل أكثر من ٣٠ مواطناً، كما أقدمت «الجماعة السلفية للدعوة والقتال» على وضع كمين في محافظة باتنة لأفراد الجيش الوطني الشعبي راح ضحيته ٤٣ جندياً. ويضيف التقرير السري أنه تم توقيف ١٣٢ عنصراً من قوات الدفاع خلال السنة الماضية بعد أن ثبت تورطهم في العمليات الإرهابية بمد الإرهابيين بالأسلحة، الأمر الذي ساهم في التصعيد الأمني الذي شهدته محافظتا عين الدفلة والشلف.

التقرير المعد من طرف جهات الأمن الجزائرية والخاص بسنة ٢٠٠٢ أكد أن هذه السنة شكلت

أطراف داخلية تقعات من الانسداد و«تعفن» الأزمة وتوظف كل تداعيات المشهد لصالح صراعها مع خصومها السياسيين

الصراع السياسي المحموم بسبب مشكلات تجديد فترة رئاسية ثانية صنع جواً نمت فيه مافيا المال والتهريب والمخدرات والإرهاب

فرنسا.. «إعلان الحرب» على العمل الإغاثي الإسلامي!

الرياض: لطفي عبد اللطيف

Lotfi_k@hotmail.com

موقف الخارجية الفرنسية، برفض منح تأشيرات لثلاثة عشر أكاديمياً ومفكراً سعودياً، من الناشطين في مجال العمل الخيري الإسلامي، لحضور «مؤتمر باريس للجمعيات الإنسانية والخيرية» مؤخراً والذي خصص لمناقشة العمل الخيري الإنساني في العالم، لم يكشف فقط عن الموقف الفرنسي الغريب تجاه المؤسسات الخيرية الإسلامية، بل كشف بجلاء عن الموقف الأوروبي بصفة عامة، الرفض حتى لسماع وجهة نظر القائمين على العمل الإنساني الإسلامي، ورؤساء المنظمات الإغاثية والخيرية الإسلامية، الذين صنفتهم الإدارة الأمريكية - بين يوم وليلة - في قائمة المنظمات الداعمة لما يسمى بـ «الإرهاب»، وأخذت تطاردها، وتحجر على أعمالها، وتجمد أموالها وتصادر مقارها، بل وتطالب الحكومات العربية والإسلامية باتخاذ إجراءات رادعة ضدها، دون أي دليل!!

كما كشفت تداعيات الأحداث التي سبقت انعقاد المؤتمر، والتصريحات التي أدلت بها شخصيات مسؤولة في الخارجية الفرنسية، عن رضوخ «باريس» للإملاءات الأمريكية، في موقفها المناهض للعمل الخيري الإسلامي، فقد صرح مسؤولون في حزب الخضر بذلوا جهوداً كبيرة لإنشاء الخارجية الفرنسية عن قرارها بأن: «الخارجية الفرنسية تلقت طلباً



تقرير سري: تفكيك خلايا الدعم والمساندة للجماعات المسلحة بتوقيف ٢٢٠ مواطناً بينهم ٥٢ تاجراً وضبط ١٣٢ من قوات الدفاع زودوا الإرهابيين بالسلاح

حسابات المؤسسات الكبرى سيما البترولية منها.. كل هذه الملفات الحساسة وفي مقابل الرداءة الملاحظة في تعامل السلطة الجزائرية معها ومع المواطن جعل مبررات العنف والإرهاب والجريمة ونمو مافيا المال والأعمال والتخريب والمخدرات تسيطر على المشهد السياسي الجزائري وتوجهه دون أن ننسى عامل الاحتقان الشعبي ووجود جماعات مسلحة قد تكون ذات علاقة أو تشبط بمفردها وقناعاتها وتنتهز الفرص لتأكيد خياراتها. كل ذلك وغيره أصبح اليوم يهدد التسيج السياسي والاجتماعي للمجتمع الجزائري في وقت لا تزال فيه السلطة - التي يتجذر فيها التيار اللاتكني العلماني بمختلف نخبه والتي توجد في مفاصل السلطة - مشغولة بنفسها بل وتوفر الأجواء من أجل مزيد من الصراع والتأزيم والتعقيد ويبقى دائماً الحل في أن تتحرك الطبقة السياسية الجادة والحقيقية ونواب الأمة في البرلمان الجزائري والغيورون من المثقفين والمفكرين والعلماء من أجل لعب دور المفجر للدمل الموجود وإذابة الجليد الذي كوّنته استراتيجية الإنهاك المستخدمة في الصراع على من يكون رئيساً للجزائر سنة ٢٠٠٤.

وفي نهاية حديث لم يكتمل نقول إن الجزائر تمتلك مقومات النهوض وإن رقصة العنف الأخيرة ما هي إلا صيحات غارقة في الذاتية وحجب إثبات الذات السياسية عبر الخيوط التي تحرك عرائس الأراجوز (الدمى) ستتقطع بل هي في نهايتها قديماً قالوا «قد تطفئ المزرعة من الحريق اللهب ولكن خذ حذر من الجمر الذي يبقى تحت الرماد فإنه سيثور مع كل هبة ريح» ونتمنى أن تكون هذه هي الهبة الأخيرة ■

سلاح جلبها الثانويون إلى قوات الأمن والجدير بالذكر أن تقييم التقرير السري لمرحلة ما بعد الوتام جاء مغفداً لأية تصريحات تؤكد بداية اضمحلال الإرهاب أو مواجهة بقاياها خصوصاً إذا علمنا أن أكثر من ٨٠٠٠ إرهابي يحوزون على حوالي ١١٠٠٠ قطعة سلاح أغلبها رشاشات من نوع كلاشينكوف، وما عودة المجازر الجماعية والاعتقالات والسرقات إلا دليل على خطورة الوضع وليلظل في المقابل المواطنون في المناطق المعزولة يدفعون الثمن باهظاً جراء الرعب الذي تصنعه آلة الموت بين صفوفهم.

وبعد... إذا كانت هذه التقارير السرية التي تسوق على فترات متزامنة تؤكد استمرار العمليات الإرهابية في أنحاء الوطن وتجسد بشاعة الجريمة المنظمة التي تقترب في حق الأبرياء من أبناء الشعب الجزائري.. فهل يمكننا حصر الأسباب والمبررات التي لا تزال تشكل الخلفية الطبيعية لمثل هذه الأعمال؟

وينظرة فاحصة للواقع يتأكد لدينا أن مبررات استمرار الأعمال الإرهابية متوافرة بل بلغت الغليان، فالظروف السياسية التي تمر بها الجزائر بالنظر إلى الصراع المحموم بين رئاسة الجمهورية طلباً لعهد ثانياً للرئيس بوتفليقة وكل الملفات التي فتحت جراء هذا الصراع وكذا الأدوات السياسية والإعلامية وحتى الأمنية التي أصبحت أداة من أدوات الضغط السياسي قصد إرهاب المنافس، كما أن الظروف الاجتماعية والإدارية وكل أشكال التأزيم والتعقيد وتأجيل الحلول سيما ما تعلق بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين وتحقيق المصالحة الوطنية الحقيقية، وكذا المطالبة بعدم تبذير المال العام على المصالح الشخصية وكشف

العدائية لكل عمل إسلامي..
أما الدكتور هيثم مناع المتحدث الرسمي
باسم المؤتمر فقد عبر عن أسفه للقرار
الفرنسي، وقال لقد أخطرنا - هنا في باريس -
أن القرار لم يكن فرنسياً بحتاً.

وأضاف: إن المؤتمر حضره ٢٢٠ ناشطاً
وناشطة يمثلون ١٥١ منظمة إنسانية وخيرية
وحقوقية، ينتمون إلى ٦٥ بلداً، وبحضور
مراقبين من هيئات مختصة من ثلاث دول
أوروبية والمفوضية العليا لحقوق الإنسان،
وعدها من الخبراء الدوليين، وكان الهدف من
المؤتمر استعراض «وضع العمل الخيري
والإنساني بعد أحداث الحادي عشر من
سبتمبر».

أما عن توصيات المؤتمر، فيقول الدكتور
هيثم مناع إنها تبلورت في ست نقاط أساسية
وهي:

أولاً: القيام بحملة واسعة لتعريف المجتمع
الدولي - والغربي بصفة خاصة - بالأصوات
الطامحة للديمقراطية والتنمية والعدالة والسلام
في بلدان الجنوب، ورفض منطق الاستعلاء،
وفلسفة الصراع التي تروج لها الفاعليات
الغربية.

ثانياً: أعرب المؤتمر عن قلقه البالغ من
الإجراءات التعسفية بحق الجمعيات والهيئات
في مختلف دول العالم بما فيها العالم الغربي،
وسجل المؤتمر المضاعفات الخطيرة للسياسات
التي تضيق على العمل الخيري والإنساني،
وتندد بسياسات العقاب الجماعي وانتهاكات
حقوق الإنسان في الأراضي المحتلة.

ثالثاً: سجل المؤتمر رفضهم للحرب
المعلنة على المنظمات الخيرية باسم «مقاومة
الإرهاب»، واستغلال الثغرات الموجودة في
الوائح والقوانين الدولية حول تعريف
الإرهاب، وطالب المؤتمر بضرورة العمل
على وضع لائحة قانونية ونشرها دولياً
للتعريف بالمنظمات العاملة في المجال الخيري
والإنساني وحماية هذه المنظمات من الناحية
القضائية.

رابعاً: أدان المؤتمر الأوضاع المأساوية
في الكثير من البلدان العربية والإسلامية،
نظراً لما تتعرض له الحريات العامة
والديمقراطية من تصفيات شاملة، تؤدي في
بعض الأحيان إلى تجريم العمل الإنساني
والخيري.

خامساً: دعا المؤتمر إلى تكثيف العمل
المشارك بين مختلف المنظمات الخيرية
والإنسانية وتنسيق الجهود عبر مكتب دولي
لهذه المنظمات وتبادل الخبرات والآراء.

سادساً: أقر المؤتمر مشروع الإعلان
العالمي الخاص بحقوق الأفراد والجماعات في
العمل الخيري والإنساني ليكون مرجعاً أولياً
لها، وطالب الأمم المتحدة والمنظمات الدولية
والأمم المتحدة بإقراره والعمل به ■



د. الوهبي - المجتمع: القرار الفرنسي بمنع وفد الإغاثة السعودي لا يمكن تبريره



والأمر الآخر أن المؤسسات الإغاثية
والخيرية الإسلامية معروفة، وعملها يتم في
العلن، وعلى نطاق الدول، فمن بين أكثر من
٢٥٠ مؤسسة خيرية إسلامية بالملكة العربية
السعودية، هناك أكثر من ١٦ مؤسسة وهيئة
خيرية لديها نشاط إغاثي عالمي، ويتم جميع
أعمال هذه المؤسسات والهيئات من خلال
القنوات الرسمية السعودية، وتحظى بدعم من
ولاة الأمر في البلاد، وميزانياتها تراجع سنوياً
من قبل بيوت المراجعة المالية.

ومن ثم ليس لدينا أي شيء نخفيه ولا
نخاف منه، فعملنا واضح، ومناشطنا تُحدد
سلفاً وفق الخطط السنوية.

وعزى الدكتور الوهبي قرار الخارجية
الفرنسية إلى الضغوط التي يمارسها اللوبي
الصهيوني على الحكومات الأوروبية، ونظرت

من واشنطن بمنع وفد الإغاثة السعودي
حضور المؤتمر، وهذا ما أكدته لنا الدكتور
هيثم مناع المتحدث باسم اللجنة العربية
للدفاع عن حقوق الإنسان في باريس، في
اتصالنا به من الرياض.

وزاد الدكتور مناع قائلاً: إن مسؤولين
في الخارجية الفرنسية أعلنوا ذلك بصراحة
وأن القرار جاء وفقاً لمطالب أمريكية، ورفض
مناع جميع التبريرات التي أبدتها السفارة
الفرنسية في الرياض، والتي تخبطت في
ردودها حول الأسباب الحقيقية، فمرة ادعت أن
الأوراق الخاصة بأعضاء الوفد قدمت في وقت
متأخر، وأخرى قالت إن قرار المنع من أعمال
السيادة التي تمارسها الخارجية الفرنسية،
والأخطر من ذلك ما جاء على لسان مصدر
مسؤول في السفارة الفرنسية بالرياض من أن
القرار تم بعد «التشاور مع الدول الأعضاء في
اتفاقية (سنغن) وهي الاتفاقية الموقعة بين
الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، الأمر
الذي يعني أن رؤساء المنظمات الإغاثية
الخيرية السعودية ممنوعون من دخول الدول
الأوروبية، ولن يسمح لهم بالحصول على
تأشيرات دخول هذه الدول، للمشاركة في
مؤتمرات أو غيرها، وأن وجود مكاتب
للمنظمات الإغاثية السعودية معرضة للإغلاق
في أي لحظة من اللحظات بل وقد توجه إلى
العاملين في هذه المكاتب اتهامات مختلفة
كالاتهامات التي يروج لها اللوبي الصهيوني
السيطر على الإعلام الأوروبي».

وقد أكد الدكتور صالح بن سليمان
الوهبي الأمين العام للندوة العالمية للشباب
الإسلامي أن القرار الفرنسي غير معقول، ولا
يمكن تبريره على الإطلاق. فوفد الإغاثة
السعودي كان يضم شخصيات أكاديمية
وإغاثية معروفة جيداً للغرب بصفة عامة،
فجميعهم درسوا في الغرب وحصلوا على
درجات علمية بارزة من الجامعات الغربية،
ويتحدثون دائماً على العواصم الأوروبية بل
وعلى الولايات المتحدة، للمشاركة في
المؤتمرات والندوات والمنتديات الثقافية
والفكرية، وإنه كان أولى بالخارجية الفرنسية
أن تعترف بالخطأ، وتقدم اعتذاراً رسمياً للوفد
السعودي، بدلاً من التحدث بأكثر من لغة،
وتقود تبريرات متناقضة، ثم تعترف به الطلب
الأمريكي الذي بنت عليه قرارها بحجب
التأشيرات..

وأوضح أن جميع المعلومات المتعلقة
بالمؤتمر توافرت للحكومة الفرنسية قبل
انعقاده بثمانية أشهر، ومن جانب آخر فإن
منظمات الإغاثة الإسلامية لم تكن تشكل سوى
٢٠٪ من نسبة الحضور، فهو ليس مؤتمراً
للإغاثة الإسلامية، وإن كان هدفه التضامن مع
هذه المنظمات ضد الحملة التي تشن على
أعمالها الإنسانية، على مستوى العالم.

الفاعلون السياسيون بمختلف أطرافهم بمن فيهم الإسلاميون انتصرت في النهاية لتفسيح مجالاً للتعايش بين الحركة الإسلامية والنظام، وإن كان تعايشاً محسوباً، فقد نجح الإسلاميون في اتخاذ مسافة من تلك الأحداث مكنت السلطة من الاطمئنان، علاوة على أن فصائل الحركة الإسلامية جميعها تبرا من حوادث العنف وإن جهرت بالشلط الذي سلكته السلطة في تدبير هذا الملف.

وكان عقد الجمع العام لحركة التوحيد والإصلاح بشكل علني وفي قاعة عمومية تابعة للسلطات المحلية بالرباط مؤشراً واضحاً على التعاطي الإيجابي للنظام مع هذا الفصل الذي حقق شوطاً في التصالح مع المؤسسات والأجهزة القائمة، وهي سابقة بالمغرب بالنسبة للإسلاميين، فالسلطة تعترف بالحركة وإن كانت حتى الآن لم تحصل على التصريح النهائي لها، لكنها تعمل في ظل تسامح من النظام، وكان الملك محمد السادس عند توليه الحكم عام ١٩٩٩ قد استدعى رئيسها الدكتور أحمد الريسوني في شهر رمضان من ذلك العام لإلقاء درس بين يديه في سلسلة الدروس الحسنية الرمضانية، وبعدها بعث الملك رسالة تهنئة إلى الريسوني وردت بها إشارة إلى الحركة بالاسم، الأمر الذي عد في حينه اعترافاً رسمياً بالحركة.

وقد تشكلت الحركة عام ١٩٩٦ نتاج عملية وحدة بين حركتين إسلاميتين هما حركة «الإصلاح والتجديد» (تأسست عام ١٩٨٢ بعد الطلاق مع حركة الشبيبة الإسلامية للشيخ عبد الكريم مطيع وقادها القيادي المعروف عبد الإله بنكيران) و«رابطة المستقبل الإسلامي» التي كانت أقرب إلى نادر فكري وجمعية دعوية أكثر منها حركة ذات نشاط سياسي (تأسست عام ١٩٩٤ وترأسها بداية أحمد الريسوني). وبين ١٩٩٦ - ١٩٩٨ مرت الحركة بفترة انتقالية لتثبيت عملية الوحدة، وفي عام ١٩٩٨ عقدت جمعها العام الأول وانتخبت الدكتور الريسوني رئيساً لها، وسطت رؤيتها السياسية والتربوية، ووضعت ميثاقها الذي ضمنت مبادئها وغاياتها ووسائل عملها.

الحركة والحزب: تقسيم أدوار

وقد انتخب الجمع العام الأخير أعضاء المكتب التنفيذي للحركة كما جدد الثقة في الريسوني رئيساً لدورة ثانية من أربع سنوات. وبالنظر إلى الإشكاليات التي طرحتها في السابق قضية العلاقة بين الحركة وحزب العدالة والتنمية التي تشكلت خلفية بشورية له، وأدت إلى استغراقها في العمل السياسي وتبعية للحزب في جميع المعارك السياسية التي خاضها، فقد اتجه الجمع العام الأخير إلى حسم هذه الازدواجية وفك تبعية الحركة للحزب بما يقود إلى تقسيم الأدوار بين الاثنين، ويبقى للحركة مهمة أداء الدور التربوي والدعوي تجاه المجتمع، وللحزب دور العمل السياسي قبالة الدولة،



الدعوي.. والسياسي

حركة التوحيد والإصلاح تحسم قضية الازدواجية بين العمل الدعوي والسياسي

كان لافتاً للنظر أن تعقد أبرز مكونات «البيت الإسلامي» بالمغرب، وهما حركة التوحيد والإصلاح وجماعة العدل والإحسان، لقاءاتهما على مستوى هيئتهما العليا لتجديد هياكلها خلال أسبوع واحد. فقد عقدت الأولى جمعها العام الثاني بين ١٤ و١٥ ديسمبر، فيما عقدت الثانية المجلس القطري للدائرة السياسية يوم ١٤ من ذات الشهر. وبينما مر هذا الأخير في ظل شبه صمت من الإعلام الداخلي، استقطب الجمع العام لحركة التوحيد والإصلاح اهتماماً واسعاً في الداخل لجهة ارتباط الحركة بحزب العدالة والتنمية الذي صنع المفاجأة في انتخابات سبتمبر الماضي بفوزه بقرابة ١٥٪ من عدد مقاعد البرلمان المغربي (٤٣ مقعداً)، في سابقة تعد الأولى من نوعها، رغم أنه لم يغط سوى قرابة ٧٥٪ من الدوائر الانتخابية.

الرباط: إدريس الكنبوري

elganbouri2001@yahoo.fr

التي تتأسس حالياً، على الرغم من الأحداث التي عاشتها المغرب خلال الصيف المنقضي واعتقال عشرات من أنصار ما بات يدعى «السلفية الجهادية»، وقبلها اعتقال أفراد تابعين لخلية منسوبة إلى تنظيم القاعدة، وهي كلها جاءت في إطار التعاون بين المغرب والولايات المتحدة لمحاربة ما تسميه الأخيرة بـ «الإرهاب العالمي»، وكان التخوف أن يقود ذلك إلى تحجيم الحركة الإسلامية المغربية إن لم يكن ضربها أيضاً. غير أن «الخصوصية المغربية» كما يسميها

ربما كان هذا الاهتمام المتفاوت يحدثين متعلقين بأبرز وأقوى حركتين إسلاميتين مؤشراً على حدوث تبدل في التوازن بينهما، إذ كانت جماعة العدل والإحسان حتى وقت قريب الحركة الأكبر حجماً والأكثر خلقاً للحدث الإعلامي، ثم جاء فوز العدالة والتنمية ليجعل من حركة التوحيد والإصلاح الأكثر قدرة على خلق الحدث السياسي.

انفتاح النظام

بعيداً عن ذلك، يعد الحدثان في ذاتهما مؤشراً على استمرارية قوة العمل الإسلامي بالمغرب، وحضوره الوزان، وبديلاً على الانتعاشة الجديدة

وتجلى ذلك بوضوح من خلال تقليص حضور القيادات السياسية داخل الحزب في المكتب التنفيذي للحركة الذي غلبت عليه الوجوه الدعوية.

وقد أكد البيان الختامي للجمع العام ضرورة مواصلة العمل في إطار المبادئ والأهداف والمجالات التي حددها ميثاق الحركة، وحدد أولويات الحركة خلال المرحلة المقبلة في تعزيز الطابع الرسالي للحركة وأعضائها التزاماً ودعوة وأمراً بالمعروف ونهياً عن المنكر، واختيار الانفتاح على جميع مكونات الساحة السياسية من إسلاميين وأحزاب وهيئات ومؤسسات. وأكد البيان أن الحركة هي «حركة إسلامية أصيلة وتجديدية لا تحتكر الإسلام ولا تعتبر نفسها ناطقاً باسمه»، وأنها «إسهام إلى جانب إسهامات غيرها من الحركات والجمعيات الإسلامية والعلماء العاملين في حقل الدعوة الإسلامية».

سياسة «تجفيف منابع»

وفي إشارة إلى الأحداث التي عاشها المغرب في الصيف الماضي، والدعوات المتطرفة التي أطلقته أرواق الدعاية الإعلامية العلمانية والفركوفونية للتخويف من الإسلاميين، دعا البيان المسؤولين إلى «الحذر من بعض الدعوات المفروضة داخلياً وخارجياً، التي ما فتئت تحدث عن خطر إسلامي مزعوم، وتحرض على تجفيف منابع التدين والتضييق على مؤسساته ورموزه، وتدعوهم إلى مواصلة السياسة الرشيدة القائمة على الاستيعاب والتعامل الإيجابي للصحة الإسلامية وحركاتها في إطار مؤسسات المجتمع».

وأكد البيان أن «الخطر الحقيقي الذي يهدد مجتمعنا هو التطرف اللاديني المتمثل في عدد من مظاهر الإباحية التي أصبح يجاهر بها أصحابها من أهل الفساد والشذوذ في الإعلام والمرافق العمومية»، كما انتقد تعارض السياسات الرسمية المتبعة مع إسلامية الدولة التي ينص عليها الدستور، وفي هذا السياق طالب البيان بإزالة كل مظاهر التعارض بين النصيص الدستوري على إسلامية الدولة والقوانين السارية والأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ومن ضمن ذلك إخراج مشروع «صندوق الزكاة» إلى حيز الوجود، وإقرار صيغ بنكية وتمويلية لا ربوية. ودعا البيان الأفراد والمؤسسات والحكومة والشعب والمسؤولين والحركات والأحزاب إلى القيام بمراجعة شاملة وتدشين صحوة إيمانية وخلقية وتربوية تطبيقاً لقوله تعالى ﴿وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون﴾ (٢٤) (النور).

وعلى المستوى الإسلامي والدولي حيا البيان انتفاضة الشعب الفلسطيني الباسلة والقوى الوطنية والإسلامية الفلسطينية، وأكد ضرورة التمييز بين الحق في المقاومة باعتباره حقاً

غلبة القيادات الدعوية داخل الحركة مقابل وجود السياسيين في حزب العدالة والتنمية

مشروعاً والإرهاب، ودعا الأفراد والحكومات إلى وقف التطبيع مع الكيان الصهيوني، وطالب الولايات المتحدة بمراجعة سياساتها في المنطقة العربية والإسلامية، بما يؤدي إلى إزالة أسباب الكراهية لها في العالم الإسلامي وغير الإسلامي.

انتقاد النظام

أما جماعة «العدل والإحسان» التي يقودها الشيخ عبد السلام ياسين، فقد عقدت الدورة الاستثنائية للمجلس القطري لدائرتها السياسية التي أنشأتها قبل قرابة ثلاث سنوات في إطار سعيها لمواكبة التطورات التنظيمية والوطنية والانفتاح على القوى السياسية، حيث تم انتخاب أعضاء الأمانة العامة التي تميزت هذه المرة بحضور ملحوظ للنساء، وتم تجديد الثقة بالإجماع في أمينها العام عبد الواحد المتوكل لولاية ثانية من ثلاث سنوات.

ولوحظ أن هذه الدورة انعقدت في ظل ظرفية خاصة تجارها الجماعة حيث تعرض بعض ناشطيها للمحاكمات بتهمة عديدة منها توزيع منشورات غير مسموح بها أثناء المظاهرات التي نظمتها الجماعة بمختلف مدن المملكة تضامناً مع الانتفاضة الفلسطينية، كما أحييت الجماعة قبل أيام من انعقاد الدورة ذكرى اليوم العالمي لحقوق الإنسان على وقع الاعتقالات والمداهمات التي طالت عناصرها في نفس يوم الذكرى من عام ٢٠٠٠م.

ولم يخرج البيان الختامي لدورة الدائرة السياسية عن اللهجة القوية المعتادة للجماعة، إذ اعتبرت أن الانتخابات التي شهدتها المغرب يوم ٢٧ سبتمبر الماضي كرس «سيادة العقلية المخزنية بتحكم منطق الإقصاء والاستبعاد والعبث بالمؤسسات وترسيخ منطق التعليمات»، ووصفت الانتخابات بأنها «مهزلة تبذر فيها أموال الأمة من أجل التدجين وإصفاء قناع ديمقراطي مشوه على الواجهة الاستبدادية المتحكمة والمنفذة حقيقة في التدبير المطلق للشأن العام، وكذلك من أجل الاستهلاك الخارجي».

وعلى صعيد العلاقة بين الجماعة والنظام، ندد البيان بـ «الحصار المضروب على الجماعة والمتمثل في المراقبة المتواصلة لمنزل المرشد، والتجسس على قيادات الجماعة ومنع منابرها الإعلامية»، وطالب بتصفية نهائية لقضية

المعتقلين السياسيين عموماً والإسلاميين خصوصاً ومنهم اثنا عشر معتقلاً من أبناء الجماعة قضوا حتى الآن إحدى عشرة سنة خلف القضبان.

وقد جددت الجماعة الدعوة إلى الميثاق الإسلامي بين جميع المكونات السياسية الذي ما فتئت تدعوه من أعوام عدة، واعتبرت ذلك «المدخل السليم لمعالجة واقع الأزمة التي أوقعتنا فيها سياسات الإفساد والتخبط والهواجس الأمنية»، وأكد البيان تثبيت الجماعة بالحق في التنظيم والحركة والدعوة والتواصل.

هل تتحقق الوحدة؟

الملاحظ أن بياني الجمع العام لحركة التوحيد والإصلاح والدائرة السياسية لجماعة العدل والإحسان ركزا معاً على قضية التواصل والانفتاح على المكونات السياسية المختلفة، وقد كان لافتاً إشارة بيان جماعة العدل بالقول «ونمد أيدينا للجميع قصد التعاون على تحقيق الصالح العام بعيداً عن الحسابات السياسية الضيقة»، بل إن الناطق باسم الجماعة الذي حضر الجلسة الافتتاحية للجمع العام لحركة التوحيد أشار في كلمته إلى أن مستقبل الحركتين هو الوحدة بينهما، بينما أكد بيان الحركة تمسكها بالنهج التوحيدي «والتزامها بمواصلة الحوار والتواصل مع مختلف الحركات الإسلامية من أجل تحقيق مزيد من التقارب، مما يعمقها ويوسع دائرتها ويوصلها إلى تحقيق أهدافها الإسلامية النبيلة»، وأكد «إيمان الحركة بتعزيز التواصل والحوار مع مختلف المكونات المجتمعية والسياسية».

ويعتبر موضوع التوحيد بين الحركات الإسلامية بالمغرب هاجساً لدى جميع هذه الحركات مع اختلاف برامجها ورؤاها السياسية والمواقف من النظام، لكن الصعوبات والعوائق الداخلية حالت دون تنزيل هذا الطموح إلى أرض الواقع، منذ المحاولات الأولى التي قادها الشيخ عبد السلام ياسين مرشد جماعة العدل والإحسان في بداية الثمانينيات من القرن الماضي، لكن ما فشل فيه الشيخ ياسين نجحت فيه حركتنا «الإصلاح والتجديد» و«رابطة المستقبل الإسلامي» عام ١٩٩٦، مما يجوز معه القول إن حركة التوحيد والإصلاح، خلاصة هذه الوحدة، قد راكمت طوال السنوات الست الماضية دروساً تنظيمية وفكرية وسياسية في عملية توحيد العمل الإسلامي، يمكن أن تصبح مرجعية يبنى عليها.

لكن الصورة ليست وردية، فجماعة العدل لم تتوقف عن انتقاد حركة التوحيد واتهامها بالانحناء للنظام، بعض هذه الانتقادات علني وبعضها الآخر يدخل في باب «إياك أعني...»، فيما ترى الحركة أن الجماعة اختارت الطريق غير الأصوب وفضلت الانعزال، هذا فضلاً عن الخلافات الكبيرة في التصور والرؤية السياسية ■

الضغوط تتواصل

على السودان لصالح المتمردين

الخرطوم: محمد حسن طنون

تتواصل الضغوط الغربية لإثاء السودان عن توجيهه الإسلامي، وقد اتخذت القوى الضاغطة من مشكلة الجنوب تكاة لممارسة ضغوطها.

الحكومة السودانية أعطت ثقتها لمنظمة الإيقاد لتتوسط بينها وبين حركة التمرد وفق مبادئ محددة، لكن إيجاد لم تتمكن من تحقيق السلام، وشيئاً فشيئاً أصبحت دول الصليب المعروفة بعوائها للإسلام شركاء للإيجاد ثم وسطاء. وهذه الدول هي أمريكا وبريطانيا والنرويج وسويسرا.

ويبدو من التحركات الأخيرة النشطة لأمريكا أنها تسعى للانفراد بالوساطة؛ رغم أن الثقة فيها منعدمة بسبب انحيازها الواضح لحركة التمرد. ومن الضغوط التي يتعرض لها السودان، محاولة الإيجاد - ربما بإيعاز من الولايات المتحدة وشركائها - مد صلاحياتها في الوساطة إلى مناطق خارج حدود الجنوب المعروفة، وهي مناطق جبال النوبة، ومنطقة أبيي، وجنوب النيل الأزرق.

وقد تجاوزت منظمة إيجاد صلاحياتها حينما أرسلت إلى الحكومة إشعاراً بأن الخامس عشر من يناير هو الموعد المحدد لاستئناف المفاوضات مع حركة التمرد، ولكنها حددت مع الميعاد الأجندة، وهي مناقشة قضايا جبال النوبة، وأبيي، وجنوب النيل الأزرق فرفضت الحكومة الميعاد والأجندة لسببين:

١ - أن الموعد الذي كان محدداً لاستئناف المفاوضات هو السادس من يناير، وكانت الحكومة ملتزمة بهذا الموعد، ولكن الأطراف الأخرى لم تلتزم به، مما يستدعي اتفاقاً جديداً لتحديد التاريخ المناسب لكل الأطراف.

٢ - أن القضايا المطروحة للتفاوض تضمنت اقتراح الإيجاد مناقشة قضايا ثلاث هي خارج نطاق الجنوب.

ولم تقبل الحكومة عرض إيجاد، وأرسلت رسالة خطية إلى الوسيط الكيني - الجنرال لازارس سمويو - حوت مجموعة من الرؤى والأفكار الخاصة لاستئناف المفاوضات،



جون جارنج

يوري موسيفيني

وأوضحت الرسالة الموقعة من دغايزي صلاح الدين - مستشار السلام - أن الإيجاد ليست معنية بتحديد موعد لمناقشة قضايا مناطق الجبال، وأبيي، والنيل الأزرق، وأنها بتحديد هذا الموعد ذهبت بالمفاوضات إلى مسار آخر. تصرقات الإيجاد توحي بأن هذه المنظمة (كل أعضائها دول تحكمها حكومات مسيحية وإن كانت الأغلبية مسلمة في معظمها) صارت مطية ومخلب قط لأمريكا وبريطانيا والشركاء. والأفما معنى تخطي الموعد المحدد والأجندة لتحديد موعد آخر من طرف واحد واستحداث أجندة جديدة لا دخل لإيجاد بها أصلاً.

لجابهة هذه الضغوط غير المباشرة في المفاوضات، أمضى الدكتور قطبي المهدي - المستشار السياسي لرئيس الجمهورية - فترة في واشنطن لنقل تحفظات وملاحظات الحكومة للإدارة الأمريكية على طريقة عمل وسطاء وخبراء منظمة الإيجاد التي ترعى مفاوضات السلام بين الحكومة وحركة التمرد في جنوب السودان.

وتتلخص مأخذ الحكومة السودانية على هؤلاء الوسطاء في عدم خبرتهم بالسودان وقضاياها، وعدم واقعية طرحهم لتلك القضايا، وترى الحكومة أن زيارة هؤلاء الوسطاء والخبراء للسودان تجعلهم يعرفون هذه القضايا الخلاقية

ثلاث وثائق خطيرة تكشف دور أوغندا ومساعي الصهاينة لإعادة بناء جيش المتمردين بأحدث الأسلحة

عن كتب:

حركة التمرد تضغط: كشفت صحيفة أخبار اليوم السودانية عن ثلاث وثائق مهمة تؤكد أن حركة التمرد غير جادة في إحلال السلام، ونشرت الصحيفة الوثائق الثلاث في صفحتها الأولى في صورتها الأصلية باللغة الإنجليزية وترجمتها باللغة العربية.

الوثيقة الأولى عبارة عن رسالة من المتمرّد جون قرنق إلى صديقه وزميل الدراسة يوري موسيفيني تتحدث عن التزام الحركة بتطبيق خطة أمنية مشتركة بين الطرفين.

والثانية رسالة من مسؤول العلاقات الخارجية بحركة التمرد موجهة إلى سفير دولة الكيان الصهيوني تقترح البدء في برنامج التدريبات المدنية والعسكرية، على الرغم من مشاركتهم في مفاوضات الإيجاد في أكتوبر الماضي.

أما الوثيقة الثالثة فهي عبارة عن رسالة صادرة من مؤسسة للاستثمار والتعاون تعمل في تجارة السلاح مستعدة للاستجابة التامة لمطالبات السلاح لحركة التمرد من مختلف الأسلحة.

الوثائق الثلاث كلها خطيرة وتؤكد الأولى منها والموجهة لرئيس النظام اليوغندي أن يوري موسيفيني رجل لا عهد له وجبل على نقض المواقف، فهذا الرجل يطعن السودان من الخلف في كل مرة، والسودان يثق فيه بلا أساس، وهاهو يتعامل مع حركة التمرد وفق خطة أمنية مشتركة في الجنوب بالرغم من تجديد اتفاقية ملاحقة متمرد «جيش الرب» داخل حدود السودان من قبل جنود النظام اليوغندي.

أخطر الوثائق تلك الرسالة الموجهة للسفير اليهودي في نيروبي التي هي بمثابة العاصمة السياسية والاستخباراتية لحركة التمرد.

وهناك ملاحظة تاريخية نذكر بها، وهي أن استراتيجية اليهود منذ تأسيس كياناتهم تتلخص - حسب تصريح بن غوريون عام ١٩٥٤ - في: «الاقادة من العقبة إذا لم نسيطر على البحر الأحمر وجزر حنيش وحوض النيل». لذلك نشط الكيان الصهيوني في تأجيج الصراعات العرقية والدينية في حوض النيل عامة، وجنوب السودان خاصة والوجود اليهودي في يوغندا وكينيا وإريتريا لا يخفى على أحد، فلا غرابة أن تكون علاقة اليهود بالصليبي جون جارنج علاقة عضوية.

ومن المؤكد أن تزداد حدة هذا التدخل بعد أن استفزت احتفالات أعياد الاستقلال في ملكال عاصمة إحدى أكبر ولايات الجنوب وثاني أكبر مدينة في الجنوب، وبحضور عربي مكثف تمثل في ممثلي مصر وسوريا وليبيا وربما هذا الاستفزاز هو الذي جعل المتمرّد جون جارنج يخرق الهدنة، ويهاجم حقول البترول. وإن كان وجود الأشقاء العرب في الاحتفالات قد استفز التمرد، فإنه أثّلج صدور السودانيين كافة ■

وزراء الخارجية العرب في الخرطوم لدعم جنوب السودان

الخرطوم: حاتم حسن مبروك

hatimline@hotmail.com

العملية في تعبئة الجهود لعلاج مشكلة معينة تتعلق بالسودان كقطر عربي رئيس وعضو عامل ونشط في الجامعة العربية، فعمل الجامعة تعدى مجرد التأييد الشفهي أو السياسي إلى العمل في النواحي الفنية والاقتصادية ونواحي المعونة والتعبئة لتحقيق هذه الأهداف، وهذا شيء جديد في عمل الجامعة.

وعن تجربة الجامعة خلال العقود الماضية قال موسى إن المشكلات والمعوقات التي حدثت خلال خمسين سنة أو أكثر لا يمكن أن تعالج في ظرف سنة أو سنتين، إنما المهم أن نبداً وقد بدأنا، وكان موقف الدبلوماسية العربية في مسألة العراق واضحاً وذكر في أكثر من وثيقة دولية، وعدد موسى نجاحات الدبلوماسية العربية في تحريك الموقف فيما يتعلق بالعراق وفي السودان، وموضوع «صراع الحضارات» وما وجه إلى الإسلام والمسلمين والعرب من اتهامات يجري الرد عليها بنشاط وبقوة في عمل تقوده الجامعة. يضاف إلى هذا إعادة هيكلة الأمانة العامة وتكليف عدد من المتخصصين في الإدارات الفنية والسياسية وإعطاء الشباب دفعة لتقلد المناصب داخل الأمانة. ونظراً للظروف الخطيرة التي نواجهها يتعين أن تكون أمور تعديل الجامعة وإعادة هيكلتها مسائل فورية ويتم بحسم شديد وربما ببعض القسوة لأننا لن نتحرك الأمور في أيدي من يريدون القضاء على العمل العربي.

وهاجم موسى من ينتقدون أداء الجامعة، معتبراً أن أعداء العرب وراء هذه الأفكار السلبية، فمثل الدول الآن تتكلم في تكلمات، وتأتي أصوات من داخل العالم العربي تقول: فكوا التكتل العربي لمصلحة من؟ مصلحة غير مفهومة إلا أن تكون مصلحة أعداء العرب أن يظل العرب فقط هم المجموعة الوحيدة من الدول التي ليس لها تجمع. إذا كان هذا التجمع غير فعال فاعله وإذا تطلب إصلاح نصلحه، وأنا أكثر من انتقد الجامعة العربية، حتى وأنا أمين عام للجامعة لا أزال أنتقدنا إنما هناك عملية إصلاح جارية واضحة وأرجو أن يساعد الرأي العام على هذا ويرفض تفكيك الجامعة أو الهجوم عليها، إنما ينتقد من منطلق حسن النوايا وكوننا نحتاج إلى الجامعة كقوة فاعلة، لهذا أيضاً نعمل على إعادة هيكلة المجلس الاقتصادي والاجتماعي لأن في نيتي أن تتبوا المسائل الاقتصادية والاجتماعية والتقنية مكاناً مهماً في أجندة الجامعة وليس فقط المسائل السياسية، يعني مثلاً كيف نعالج المسألة السودانية؟ نحن نتحرك في الناحية السياسية وأيضاً في النواحي الاقتصادية والفنية وهذا هو السبيل الجديد لإحياء وتفعيل الجامعة بما يعود بالنفع على كل الشعوب العربية. ■

في سابقة عربية كبرى تحدث لأول مرة في الخرطوم لحل الأزمة السودانية اجتمعت اللجنة الوزارية للجامعة العربية الخاصة بالسودان برئاسة أمين الجامعة عمرو موسى، وبحضور د. نادية مكرم عبيد مبعوثة الجامعة للسلام في السودان.

وناشد موسى قوى التجمع المعارض للحكومة السودانية في الخارج العودة للسودان وضم الصفوف حكومية ومعارضة والتفاوض «لأن الظرف خطير لا يتحمل الانتظار والانقسام»، مبيناً أن للدول العربية المصلحة في إحلال السلام والوحدة في السودان.

وشرح موسى أهم قضايا القمة وهي:

١. إعمار الجنوب: لدينا خطة متكاملة لتعمير جنوب السودان لدعم الوحدة وجعلها شعاراً لكل السودانيين.
٢. الصومال: تابعنا المفاوضات الصومالية في كينيا وما إذا كان تم تنفيذ ما اتفق عليه ونحن لا ندعم أي فصيل وعليهم أن يتجهوا جميعاً لإنهاء الصراع الدامي وغير الوطني داخل الصومال.



عمرو موسى

الجنوبية السوداني إن زيارة الوفد العربية للسودان نقطة تحول كبرى ولحظة تاريخية في اتجاه سد الذرائع والانتصار لوحدة السودان، موضحاً أن الجنوب في حاجة إلى مشروع «مارشال عربي» للتنمية لإنقاذه من الدمار الشامل الذي لحق به، شارحاً أن أولوية الجنوب الآن تتمثل في مشروعات الكهرباء والتعليم والتدريب والمياه والطرق الإقليمية الرابطة بدول الجوار والرعاية الصحية والتعمير الاجتماعي والثقافي. ودعا د. ريك قاي الدول العربية لعدم التعاطف مع حركة التمرد لأنها تصر على استمرار الحرب وفاء لأجندة أجنبية لا علاقة لها بالقضية في الجنوب.

وسيعقد اجتماع الصناديق العربية لمناقشة مشاريع التنمية في القاهرة يوم ١٧ فبراير القادم، ويعقد في مارس اجتماع في الخرطوم لمنظمات المجتمع المدني والمنظمات الطوعية للمساهمة في الخدمات الأساسية من مياه وكهرباء وغيرها.

وسألت اللجنة عمرو موسى عن قصور أداء الجامعة العربية التي لم تحقق طوال عقود مضت طموحات وأمنيات رجل الشارع العربي فأجاب بالقول: إن علاج القصور في منظومة العمل العربي هو التكليف الذي كلفت به بمقتضى قرار انتخابي أميناً عاماً للجامعة في القمة العربية في عمان، وقد تحركنا في هذا المجال بالفعل في عدد من المحاور وأحد هذه المحاور هنا في الخرطوم، والحركة

٣. أفكار العقيد القذافي: تمت مناقشة أفكار العقيد القذافي التي قدمت في قمة عمان واتفق على توصيات ستقدم في القمة القادمة.

٤. التسوية في الشرق الأوسط: لا يوجد ضوء في آخر النفق ومسار السلام غير واضح مع إسرائيل التي تدعم وتستمر في الاحتلال والعنف. وقال إننا سنصل إلى السلام عبر انسحاب إسرائيل من كل الأراضي العربية ومن يحملون بسلام إسرائيلي سيواجهون بكابوس.

من جهة أخرى قال د. مصطفى عثمان إسماعيل وزير الخارجية السوداني إن السودان يتطلع لدور رائد من الأمة العربية باعتبارها المعنية بصون وحدته وجعلها جاذبة لأبناء الجنوب. وأضاف أن السودان يأمل في حشد موارد كافية تجعل الدور العربي في تنمية الجنوب والمناطق المتأثرة الأخرى مقدماً على سائر الجهود الأخرى.

وقال د. ريك قاي رئيس مجلس تنسيق الولايات

العقوبات الحديدية لن تطفى إرضاء للاتحاد الأوروبي

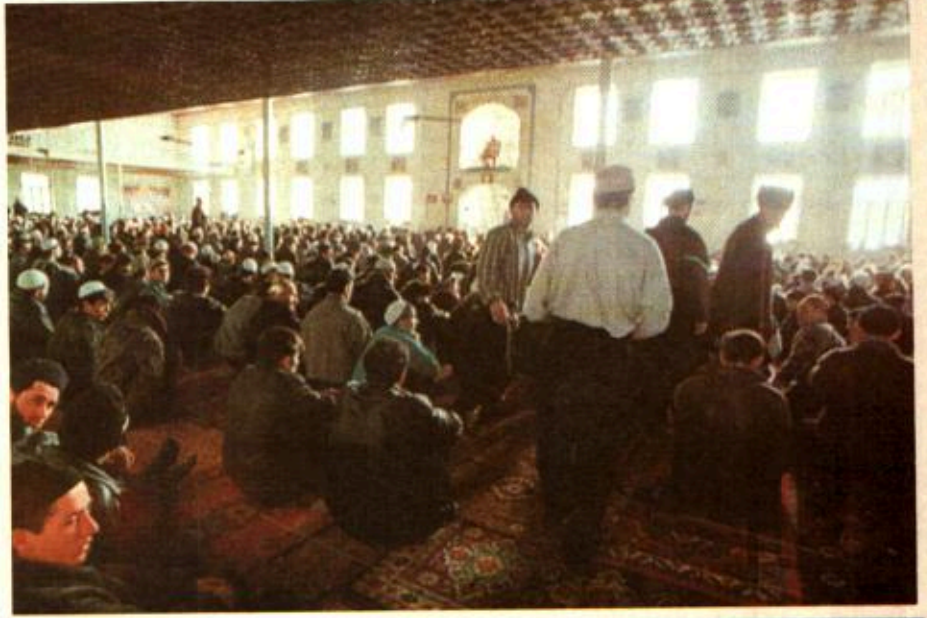
فيه الحكومة السودانية لإعدامها سودانيين وأكد أن هذه الممارسات قد تؤثر سلباً على علاقة الاتحاد بالسودان، ولذلك تقدم الاتحاد الأوروبي بطلب لإيقاف تنفيذ الأحكام ضد خمسة أشخاص متهمين أعدم منهم ثلاثة. وهكذا هي يوماً سياسة الكيل بمكيالين وازدواج المعايير إذ يغض الطرف عن الممارسات الصهيونية الوحشية اليومية تجاه الفلسطينيين الأبرياء، وتركز الأضواء بشدة حينما يعاقب المجرمون وفق قانون السماء العادل. ■

انتقد المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان في السودان إدانة الاتحاد الأوروبي لإعدام مواطنين سودانيين متورطين في جريمة نهب. وأكد ياسر سيد أحمد مقرر المجلس الاستشاري أن العقوبات الحديدية لن تطفى إرضاء لأي جهة مهما كانت لأنها أمر رباني. وأشار إلى أحقية السودان باتخاذ الإجراءات القانونية ضد الجرائم التي تخل بالقيم الإنسانية.

وكان الاتحاد الأوروبي قد اصدر بياناً أدان

**الحرب بدأت بتغيير
اسم شعب «النوختشي»
إلى شعب «الشيشان»**

**إلغاء كتابة اللغة
الشيشانية بالحروف
العربية.. وفرض تعليم
الروسية في المدارس
تحت شعار «حروف
هجائية واحدة»!**



في محاولة لحو ذاكرة الأمة:

الإبادة الثقافية للشيشان

وسار الروس في ذلك على خطى أسلافهم الأتراك الذين قاموا بتحويل الكتابة التركية من الحروف العربية إلى الحروف اللاتينية، ذلك أن ارتباط الشعوب باللغة العربية يعني ارتباطها بالدين الإسلامي، وبالقُرآن، والشريعة وبالتالي فإن قطع هذه العلاقة سيؤدي إلى انتشار الثقافة العلمانية الإلحادية.

لكن هذه السياسة نالها الفشل ولم تجد نفعاً، فالشيشان - شأنهم في ذلك شأن الشعوب الأخرى التي تم فرض اللغة اللاتينية عليها - يتعلمون الروسية كلغة ثانية ولم يستفيدوا كثيراً من الكتابة باللاتينية. وأصبحت هذه الحروف حائلاً دون دمج الشعب الشيشاني بالشعب الروسي، وبقي الشيشان على دينهم، إذ بلغ عدد المدارس الإسلامية والمساجد في بداية الثلاثينيات ٢٦٧ مؤسسة. لذلك أصدرت الحكومة السوفييتية واللجنة المركزية للحزب الشيوعي بياناً مشتركاً بتاريخ ١٢ مارس ١٩٢٨ ينص على إلزام الشعوب الأخرى في روسيا بتعليم اللغة الروسية في جميع المدارس التي لم تكن تدرسها حتى ذلك الوقت وقد اعتبر هذا القرار كذلك ثورة ثقافية ثانية تحت شعار «اتحاد واحد، حزب واحد، حروف هجائية واحدة».

لكن استثناء اليهود والشعوب النصرانية كالإستونيين، الجورجيين، الأرمن، اللاتفيين، اللتوانيين والأقلية الفنلندية وغيرهم كشف حقيقة

كما هو معلوم... ما إن يطأ المحتل أرضاً ليستعمرها حتى يبدأ بطمس أي دليل على وجود هوية واضحة لشعبها. ولم يشكل الروس أي استثناء عن ذلك، فقد باشر فور وصولهم إلى الأراضي الشيشانية وبصورة تدريجية طمس المعالم الثقافية والحضارية للشعب الشيشاني القاطن بمنطقة القوقاز منذ آلاف السنين، والذي تمتد جذور حضارته في أعماق الأرض التي عشقها، مسطراً ملحمة عظيمة في التاريخ، وضارباً المثل الأعلى في قتال المستعمر الروسي في حرب امتدت حتى الآن إلى ٤٠ سنة وما زالت مستمرة دون أن تلين له قناة.

د. أسامة عبد الحكيم

مرسوم رئاسي يشير إلى أن اللغة الرسمية هي اللغة الشيشانية، فيما ظلت اللغة الروسية لغة التعامل بين مختلف القوميات القاطنة فيها. ونص المرسوم على إعادة كتابة اللغة الشيشانية بالحروف اللاتينية.

وفي وقت لاحق أبدت الحكومة الشيشانية رغبتها في العودة إلى كتابة اللغة الشيشانية بالحروف العربية لكن ذلك لم يتم.

ولكن لماذا تم تغيير الحروف إلى اللاتينية؟ يقول عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفييتي ميكيوان (أرمني الأصل): كانت الغاية الأساسية لنشر التعليم باللغة اللاتينية خطوة مهمة على طريق الثورة الشيوعية العالمية التي كانت الحكومات السوفييتية المتعاقبة تؤمن بها. ووصف لينين عملية نشر الحروف اللاتينية بين الشعوب المسلمة بأنها «ثورة عظمى عمت شعوب الشرق».

كان أول عمل أقدم عليه الروس في حرب الإبادة هذه هو تغيير اسم الشعب ذاته، فـ«الشيشان» هو الاسم الذي أطلقه الروس على شعب «النوختشي» الذي كان هدف أطماعهم الاستعمارية في تلك المنطقة، وذلك نسبة إلى قرية شيشين أول، عاصمتهم في ذلك الوقت، ويلاحظ كيف غلب هذا الاسم على الاسم التاريخي لشعب النوختشي.

اللغة

ثم بدأت السلطات الروسية عملية الإبادة الثقافية عن طريق اللغة، وكانت اللغة الشيشانية تكتب بالحروف العربية حتى عام ١٩٢٥، فعمل الشيوعيون الروس على تغييرها أولاً إلى الحروف اللاتينية، ثم حولوها عام ١٩٢٨ إلى الحروف الكيريلية - الروسية التي استمرت الكتابة بها حتى عام ١٩٩٢.

وبعد انهيار الاتحاد السوفييتي وحصول الشيشان على استقلالها من طرف واحد صدر



الشيشاني بأسره من أراضيه عام ١٩٤٤ وتوزيعه على أماكن سكنية متفرقة كان هدف الحكومة السوفييتية من وراء ذلك إجبار الشيشان على اللجوء إلى اللغة الروسية كلغة تخاطب يومي مع الشعوب المحيطة. وحاول الشيوعيون «ترويس» الشيشان المنفيين وقطع صلتهم بماضيهم فلم يكن يسمح لهم بطباعة أي كتاب أو إصدار أي مطبوعة باللغة القومية، وكانت الدراسة ومصادر المعلومات مقتصرة على اللغة الروسية.

وحتى بعد عودة الشيشان إلى ديارهم عام ١٩٥٧ كانت لغة التعامل اليومي هي اللغة الروسية، إذ لم يكن يسمح بتدريس اللغة الشيشانية في المدارس الحكومية.

ويتكلم اللغة الشيشانية اليوم أكثر من مليون شخص يعتبر ٩٩٪ منهم أنها لغتهم الأم

الأدب

عرفت ميادين الأدب في جمهورية الشيشان فرساناً قل نظيرهم، اشتهر منهم شمس الدين آيسخانوف، أحمد نجاييف، عبدي دوداييف، إضافة إلى علماء اللغة خالد بنداروف، أحمد ماتسييف وداشلاكو ملساغوف. وقد قام السوفييت بقتل الكثير منهم ونفي الآخرين. ويعتبر سعيد صالح سليمان بادوييف أبا الأدب الشيشاني الحديث، وقد بدأ بنشر أعماله عام ١٩٢٦. امتاز بادوييف بتعدد مواهبه، فكتب القصة «الجبال الملتهبة»، والرواية «فاطمات»، والمسرحية

نحو تنصيرها. وكانت الحكومات الروسية القيصرية قد نشرت أكثر من ٥٠٠ ألف كتاب باللغة الروسية مخصصة للمسلمين التتار بهدف تنصيرهم، لكن حفاظهم على اللغة العربية حال دون ذلك ولم تستطع هذه الحكومات خلال ٥٠ سنة تنصير أي مسلم تتري. من هنا شعر الشيوعيون بأهمية قطع كافة جذور العلاقة بين الشعب الشيشاني وغيره من الشعوب المسلمة في الاتحاد السوفييتي السابق واللغة العربية، عل ذلك يوصلهم إلى «أربهم في «ترويس» الشعوب الإسلامية السوفييتية بما في ذلك الشعب الشيشاني. وعندما تم نفي الشعب

الخفايا التي كان الروس يكتونها للشعوب الإسلامية في الاتحاد السوفييتي.

ومما لا شك فيه أن الروس بخطوتهم هذه أرادوا

تجسيد انتصار

العلمانية على

الإسلام من

خلال إحلال

اللغة الروسية

مكان اللغات

المحلية

للمسلمين

والتي

تشكل

العربية

جزءاً

أساسياً

منها. وجاءت

هذه العملية في

الواقع تنفيذاً لحلم

القيصرية الروس

بنشر اللغة الروسية

بين الشعوب

الإسلامية التي

استعمروها

كخطوة أولى



«عرس تساييبا» و«البحيرة الذهبية» و«القلعة الحمراء». يقول النقاد إن هذه الأعمال تضاهي مثيلاتها العالمية. إضافة إلى كونه أديباً فقد كان بادوييف عالم نفس بارزاً وخبيراً بالعبادات والفلكلور الشيشاني وشاعراً. تم إعدامه على أيدي المخابرات السوفيتية كعدو للشعب ولم يكن عمره يتجاوز ٢٤ سنة، وذلك عام ١٩٣٩ أثناء الثورة الثقافية الشيوعية.

وقد وجدت الطاقة الأدبية الكامنة متنفسة بعد عودة الشيشان من مناقيهم عام ١٩٥٧ وبلغت ذروتها في الثمانينيات من القرن المنصرم. الباحثة الشيشانية مريم تشينتييفا ذكرت في كتابها «تاريخ الأدب الشيشاني» أنه كان ينشر أكثر من ٢٠٠ كتاب باللغة الشيشانية سنوياً في ميادين مختلفة كاللغة والأدب والثقافة والتاريخ والفن وغيرها.

وبعد إعلان الاستقلال عن روسيا جرت عدة محاولات للنشر لكن سلسلة الحصارات الروسية على الشيشان امتدت لتشمل هذا الجانب ولم يتمكن المؤلفون الشيشان من النشر بلغتهم على أرضهم. وحتى رئيس الجمهورية السابق اليم خان يندرييف لجأ إلى أوكرانيا لنشر كتبه المتعلقة بالحرب مع روسيا وأعماله الأدبية ومذكراته الشخصية. وعندما صدر كتاب «أعلام من الشيشان» للكاتب موسى غيشاييف قامت سلطات الجمارك الروسية بمصادرته وإتلاف كافة نسخه. وليس هذا جديداً على السلطات في موسكو. فقد أقدمت عام ١٩٤٤ عند نفي الشعب الشيشاني من أراضيهم، على حرق عشرات الآلاف من الكتب والمخطوطات الفنية النادرة في ساحات العاصمة، وذكر شهود أن النيران استمرت أسبوعاً كاملاً في التهام هذه الكتب رغم الطقس المثلج في ذلك الوقت من السنة.

الأثار التاريخية

تمثل «المقابر الشمسية» التي ما زال بعضها موجوداً في الجبال الشيشانية إبداعاً فريداً من نوعه في العالم.

هذه المقابر أشبه ما تكون بالبروج ذات الأقسام الكثيرة في الداخل. فقد كانت عبارة عن منزل كامل، فيما كان القسم السفلي منها يشكل حظيرة للمواشي يستفيد المريض من لبنها ولحمها أثناء الحجر الصحي. والغاية من ذلك إيجاد مكان منعزل لمن يحمل مرضاً معدياً «حجر صحي» حتى لا يتم نقل المرض إلى المعافين. فإن شفي المريض يعود إلى أهله وذويه وإن توفي يكون قد حفظ الآخرين من العدوى. وبما أن الجبال الشيشانية تتمتع بمناخ فريد فعادة ما تحفظ هذه الأجساد من التلف لمئات السنين كما لو كانت محنطة، كما كانت تحفظ كافة الأدوات التي كان يستعملها المريض في أواخر أيام حياته حتى ملابسه التي توفي وهو يرتديها. كما كانت هذه البروج تشكل مواقع للحراسة والإنذار.

ومع كل حرب يشنها الروس على الشيشان يتناقص عدد هذه المقابر، بل شهدت الحربان

نصف مليون كتاب بالروسية لتنصير الشعب.. لكن حفاظ الشيشانيين على العربية أفضل المخطط

تدمير الأرشييف الوطني.. إزالة الآثار.. وقتل المفكرين والعلماء

الأخيرتان اعتداءات مباشرة من العسكريين الروس عليها حيث يقومون بتدميرها بصورة متعمدة ويطلقون النار على الجثث الموجودة هناك دون أي اعتبار لحرمة الموتى أو حتى للقيمة الأثرية لهذه المقابر كونها تمثل جزءاً من الحضارة الشيشانية ومعلماً أثرياً فريداً من نوعه في العالم. والأغرب من ذلك صغت المنظمات الدولية كاليونيسكو وغيرها إزاء هذا العبث المقصود.

وقد ورد ذكر هذه المقابر بداية في كتب الرحالة العرب في القرن العاشر. وكانت قد تعرضت لحملة تدمير على يد المغول أثناء احتلالهم للشيشان في القرن الرابع عشر لكنهم لم يدمروها بالكامل ويأتي الآن مغول القرن الحادي والعشرين ليطمئوا عمل أسلافهم.

المتاحف

عندما ظهرت سحب الحرب في سماء العلاقات بين روسيا والشيشان عمدت حكومة الجنرال جوهر دوداييف إلى نزع اللوحات الفنية الجدارية وحفظها في حاويات معدنية للحفاظ عليها، وذلك لما تشكله من قيمة فنية وتاريخية. كما تم حفظ أكثر من مائة ألف قطعة فنية أخرى يعود تاريخ بعضها إلى أكثر من ٦٠٠٠ سنة.

وفي العام ١٩٩٥ قام الروس «بمصادرة» اللوحات الفنية من المتحف الوطني ومتحف مدينة جروزني. فقد عمل المختصون الفنيون التابعون لوزارة الثقافة ووزارة شؤون الطوارئ على «إنقاذ» ٥٠٠ لوحة فنية وإرسال العديد منها إلى موسكو للترميم. بعد ذلك بدأ بعض هذه اللوحات الفنية القيمة يظهر في المعارض والمزادات الدولية ومنها مزاد سوتشي الشهير للبيع. وقد زاد عدد القطع الفنية المسروقة على ٣٥٠٠ قطعة، وجد بعضها عند مواطنين روس من هواة جمع الآثار في ألمانيا وأخرى كانت في طريقها إلى «إسرائيل» حيث تنشط المافيا الروسية. والغريب في الأمر أن الحكومة الروسية تتهم المقاتلين والمدنيين الشيشان بمحاولات البيع تلك.

وبعد أن كانت سرقة الآثار الفنية يعاقب فاعلها وفق القانون أصبح ذلك «غنائم حرب» يستبيحها العسكريون الروس لأنفسهم وأي صوت احتجاج

على ذلك يصدر من قبل السكان المدنيين يعتبره القانون الروسي تأييداً للمجاهدين الشيشان.

وقد آتت نيران الحرب على متحف الفنون التشكيلية فاحترق بالكامل، وعلى المتحف الوطني لعلم الأجناس الذي كان يحتوي على موجودات أثرية لا تقدر بثمن ويعود تاريخها للعصور الحديدية والبرونزية والعصور الوسطى، منها أدوات وثياب ترمز للحضارة الشيشانية. كما دمر معهد الأبحاث العلمية الوطني للعلوم الإنسانية، الذي كان قد تأسس عام ١٩٠٧ وكان يضم أعمال الباحثين الدوليين المتعلقة بمنطقة القوقاز عامة والشيشان خاصة، وكذلك المواد التي تم جمعها ميدانياً والمتعلقة بلغات شعوب الفايانخ، وعلم أجناسهم. كما دمرت مكتبة جروزني المركزية العامة، ومكتبة البحث العلمي المركزية، وكافة مكتبات الجامعة الوطنية والمعاهد العليا، ومكتبة الطفل المركزية، ومقر اتحاد الكتاب والأدباء ومقر اتحاد الفنانين والموسيقيين وممثلي المسرح. وتعرض للحرق: مركز إبداع الطفولة، مبنى الجامعة الوطنية، المتحف الجيولوجي، مركز الفلكلور الوطني وكليتي التربية والمعهد الموسيقي.

عدا ذلك قام الجنود بسرقة كميات ضخمة من المشغولات الفنية التاريخية الأخرى ونقلوها بالحاويات خارج الشيشان.

الأرشييف الوطني

يعتبر الأرشييف الوطني ذاكرة الأمة المدونة، لذلك تحرص الأمم على الحفاظ عليه بأي ثمن. والشيشان شأنهم في ذلك شأن الأمم الأخرى حاولوا الحفاظ عليه قبل أن تمتد إليه نيران الحقد التاريخي الروسية وتلتهمه.

قبيل الحرب الشيشانية الأولى (١٩٩٤ - ١٩٩٦) كان الأرشييف الوطني يضم ٧٩٥ ألف وثيقة، منها ١٢٩ ألف كانت محفوظة في فروع للأرشييف في المناطق. وكان ٦٢٥ ألف وثيقة تتحدث عن تاريخ الشيشان خلال المئتي سنة الأخيرة، محفوظة في مقر الأرشييف الوطني في العاصمة جروزني.

كما كان هناك ٢٢٧ ألف وثيقة خاصة بالحزب الشيوعي للاتحاد السوفيتي فرع الشيشان - أنجوشيا. إلا أن الحرب أدت إلى إتلاف ٨٧٪ من هذه الوثائق، ولم يتبق إلا أعداد بسيطة كانت محفوظة في بعض المكتبات الخاصة.

يبدو أن الجيش الروسي لم يسمع بالمادة ١٦ من اتفاقية جنيف التي تحرم القيام بأعمال عدائية ضد المعالم التاريخية والإبداعات الفنية وأماكن العبادة التي تشكل تراثاً حضارياً للشعوب.

ويبدو أن الرئيس الشيشاني الراحل الجنرال جوهر دوداييف كان محقاً كل الحق عندما كان يدعو إلى «إسقاط الإمبراطورية الاستعمارية الروسية التي سلبت من الأمة الشيشانية دينها، لغتها، ثقافتها، علومها، حضارتها، ثرواتها الطبيعية، عقيدتها، إعلامها، آدميتها وحقوقها في الحياة والحرية».

صيد الفضائيات



د. حمزة زويج

ZAWBA@EMAIL.COM

العلم نور

الفضائية اليمنية - برنامج ديني الشيخ عبد المجيد الزنداني: «الدستور يبين القواعد الكلية للعلاقة بين الحاكم والمحكوم وبين واجبات الحاكم وحقوقه وحقوق الشعب وواجباته، وطريقة التغيير.. نظمها وقننتها وقعدها وجعل السلطة تنشأ من الشعب، والشعب يمارسها عن طريق الاستفتاء، ولكن الاستفتاء مكلف، لذا فقد انحصر استخدامه في أضيق الحدود وعولج هذا الأمر بالنواب الذين لهم حق اختيار الحاكم، وعليه أن يشاورهم، طيب إذا شاورنا وخالف، هنا يكون حق الرقابة الذي يكلفه الدستور اليمني للنواب وللصحافة».

طبيب وماذا لو كانت الصحافة مؤمنة والنواب مختارين من الحاكم أو عن طريقه؟

استنساخ

قناة أبو ظبي الفضائية - برنامج دنيا - مشاهد: «استنساخ كبد ينفع لأن عندنا مرضى كثيرين، استنساخ كبد لأنه ممكن نقله لمرضى كبد يتعرض للموت، لكن استنساخ إنسان كامل هذا حرام، والحلال بين الحرام وبين، لكن نحن «نستهيل»، أه نستهل».

مشاهد ثان: «أبنت حين يراك ويرى شخصاً آخر له نفس الصورة يعني يشوف أكثر من أب له، أكيد الولد راح يغلط لا... أنا لا أقبل».

هذه آراء البسطاء في العالم العربي، الاستنساخ بالنسبة لهم إما حرام يجب عدم الاقتراب منه، وإما تجاوز أخلاقي يجب الابتعاد عنه.

القانون لا يحمي المتبرعين

قناة الجزيرة - برنامج من واشنطن - مقدم البرنامج: «لقد خدعنا... أعد لنا أموالنا» هذا هو نص الإعلان الذي نشرته مجموعة من المتبرعين للحزب الجمهوري في صحيفة (الوول ستريت جورنال) يطالبون الرئيس بوش بوقف الحرب على العراق.

القانون لا يحمي المغفلين.

بين نارين

قناة CNN - برنامج أسئلة وأجوبة - نيك بلانفورد: «العالم العربي بين نارين، من ناحية يريد التخلص من صدام لأن بقاءه تسبب في استمرار التوتر في المنطقة، لكنه لا يريد أن يرى أمريكا وهي تغزو دولة عربية شقيق».

وحتى لو غزت أمريكا العراق، فسيقول البعض: «دولة صديقة غزت دولة شقيقة».

ال فلسطينية التي أصبحنا نتعامل معها على أنها قضية عادية وبسيطة».

بعض الحكومات العربية جادة في انفتاحها إعلامياً على الشعوب، لكن الغالبية تخشى أن يتحول الأمر إلى انفلات، وأن تصبح السيطرة بيد الشعوب، وهذا له تداعيات غير المرغوبة.

تابع ومتابع

قناة ANN - حوار - رجاء الدين جارودي - مفكر فرنسي: «لا ينبغي اعتبار أوروبا منافسة لأمريكا ولا معارضة لها، أوروبا تابعة، أوروبا صارت مستعمرة أمريكية، أوروبا بدأت تدرك أن مصالحها في خطر، وبدأت في رفض الخضوع، فالمستشار شرويدر أعيد انتخابه بناء على وعده لشعبه بعدم المشاركة في الحرب، حتى الوزير الأول الفرنسي قال: إن سياسة أمريكا ساذجة».

هذا التملل الأوروبي لم يصاحبه تملل عربي مماثل، على الرغم من أن الساحة العربية هي المفعول به طول الوقت.

سيناريوهات متعبة

قناة أبو ظبي الفضائية - برنامج عين على الإعلام الأمريكي: محمود شمام - كاتب ومحلل سياسي: «تعبت وأنا أتابع السيناريوهات، وهذا يصب فيما أراه في إطار حملة التعبئة العسكرية لضرب العراق، وهذا ما يبدو حتمياً، لكن هناك حملة خداع استراتيجي، وما أراه من رامسفيلد وتغييره رابطة العنق والتسريبات التي تسرب حتى للصحافة العربية، مفادها، أن الكرة بملعب صدام حسين الذي لو خرج لتمت الأمور بسلام».

الكرة بملعب صدام منذ غزو الكويت، وكان يجب على الحكم الدولي طرده من الملعب السياسي، لكن يبدو أنه منحه فرصة استمرت لأكثر من عشر سنوات، فلماذا؟

حكومة السويد الإسلامية

قناة news Euro الأوروبية - برنامج Euro-peans وزيرة سويدية: «لقد جلست مع العاهرات وسألتهم ولم أجد من يبين من قامت بهذا العمل برضا أو سعادة، كلهم أجمعين على أنهم قد أجبروا على ذلك العمل نظراً لظروفهم القاهرة، لابد أن نعرف أن الدعارة مشكلة اجتماعية».

الحمد لله أن الوزيرة سويدية ولا تعرف اللغة العربية ولا لاتهمها البعض بالتطرف وبالسعي لتخريب الاقتصاد ووقف حركة السياحة.

تفريط وإفراط

فضائية المنار - برنامج مع المشاهدين - المشاهد حازم مقهور: «ما عاد اليهود شعب الله المختار، لذا يعملون على تشويه صورة الإسلام حتى لا نصبح نحن المسلمين خير أمة أخرجت للناس، بكل حادث في العالم اليهود لهم قصة ولهم ضلع، المفروض أن نحسن من حالنا وأن نهتدي إلى كتاب الله وننطلق بحيث لا يؤثر فينا أي عنصر خارجي».

لقد اختارنا الله أمة وسطاً، لكننا للأسف تخلينا عن وسطيتنا، إما بالتفريط أو الإفراط وبقينا على هامش الأحداث بعد أن كنا مركزها ومحور تفعيلها.

حرب الجنرالات

قناة الجزيرة - الحصاد الإخباري - شيمون شتريت - صهيوني من حزب العمل: «دائماً في الانتخابات يسقط الحزب الحاكم، يخسر ويفقد السلطة، وهذا ما حصل بعد التحقيقات التي جرت في حزب الليكود وبعدما نشرت الصحف مخالفات كبار الشخصيات في الليكود وبالتأكيد هناك خطة وراء نشر هذه الفضائح في هذا التوقيت».

لا أعرف السر وراء هذه الضجة المفتعلة ضد (رجل السلام) شارون، خصوصاً من رجل الحرب الجنرال ميتسناخ ورفاقه الجنرالات في «معسكر السلام».

كلام مختلف

قناة تلفزيون الشرق الأوسط - الأسبوع السياسي - غسان طهوب - محلل سياسي: «في الإسلام نعرف أنه فيه كافر ومشرك ومناق، وفي المجتمع (الإسرائيلي) فيه تنوعات، الغالبية العظمى متطرفة، والنقاش بين برنامجين، أحدهما يدفع الشعب الفلسطيني ثمنه يومياً، وبرنامج ليه فروق عن البرنامج اليمني».

لماذا نراهن فقط على غيرنا، لماذا لا يكون عندنا نحن العرب أحزاب قوية، وصقور متشددون بدلاً من وضعنا في خانة الحمام التي لا تستطيع حتى الطيران؟

انفتاح أم انفلات

قناة ANN - برنامج بصراحة - نبيل بن عبد الله وزير الاتصالات المغربي: «نحن الآن بصدد انفتاح إلى حد ما في الإعلام العربي، هذه طفرة، ولكن ما لا تتوفر عليه هو خطة إعلامية عربية لمواجهة التوجهات الأخرى الموجودة في الساحة، وفي إطار سعينا للتحديث والديمقراطية، يجب أن نجد الوسيلة المناسبة للدفاع عن رؤانا، وعن مصالحنا، وعلى رأس تلك المصالح توجد القضية

المشيخة الإسلامية في البوسنة .. ونذكرى مرور ١٢٠ عاماً على تأسيسها

أحييت المشيخة الإسلامية في البوسنة والهرسك مؤخراً ذكرى مرور ١٢٠ عاماً على تأسيسها بحضور عدد كبير من رجال الفكر والسياسة والعلماء من البوسنة ودبلوماسيين من دول العالم الإسلامي وغيرها. وقد أقيمت كلمات كان من أبرزها كلمة الدكتور مصطفى تسيريتش رئيس العلماء الذي قال إن الدين هو الهوية الأسمى للإنسان، كما تحدث عن تمسك المسلمين في البوسنة بدينهم، والجهود التي يبذلونها للمحافظة على ثقافتهم الذاتية كحق مكتسب، ورغبتهم القوية في الفوز بالحرية التي جعلت منهم بعد ١٢٠ عاماً من الخبرة التاريخية أمة واحدة متميزة. وكما يحدث عادة في تاريخ الشعوب والأمم، فإن الذين حاولوا إعاقة المسلمين البوسنيين في مساعيهم للحفاظ على هويتهم وثقافتهم النابعة من دينهم، دفعوا المسلمين من خلال محاولاتهم تلك - للتمسك بدينهم وثقافتهم أكثر.

سرايفو: عبد الباقي خليفة

abdulbakihalifa@hotmail.com

في عهد الخلافة العثمانية ذكر الدكتور نعيماريا أن «الوثائق التاريخية مثل وثيقة العهد الذي أعطاه السلطان محمد الثاني الفاتح للكاتوليكيين في البوسنة يؤمنهم بموجبها على حياتهم وممتلكاتهم ومعتقداتهم الدينية» وقد تزايد عدد اليهود المطرودين من إسبانيا إلى البوسنة، وقد وجدوا في البيئة البوسنية وطناً جديداً أحسوا فيه بالأمن والاستقرار».

عهد الخلافة العثمانية

ويشير الدكتور نعيماريا إلى أن حياة المسلمين البوسنيين الدينية كانت مرتبة في الزمن العثماني من الناحية الدستورية، أما من الناحية التنظيمية فقد كانت جزءاً من النظام الإسلامي القانوني للخلافة، حيث كان السلطان خليفة للمسلمين المجتمعين في إطار أمة إسلامية واحدة، وكانت مناصب الإمام والخطيب والمدرس والقاضي والمفتي من المناصب الرئيسية في ذلك النظام، وبالتالي لم تكن هناك حاجة لإقامة مشيخة إسلامية خاصة في البوسنة، إذ كان العلماء البوسنيون يشغلون تلك المناصب بعد تلقي تعليمهم في المدارس البوسنية، والجامعات الموجودة في مختلف أنحاء العالم الإسلامي. وكانت السلطة العثمانية ملتزمة بأحكام الإسلام المتعلقة بحقوق غير المسلمين، وبمبدأ المساواة بين المسلمين على اختلاف انتماءاتهم العرقية والقومية، وبفضل ذلك استطاع البوشناق في ظل الأشكال الحضارية لنظام الخلافة أن يطوروا وفاعهم للإسلام ويربطوه مع إحساسهم بالوطنية البوسنية. وتحدث أقدم الأشعار البوشناقية

الرئيس سليمان تيهيتش أشاد بالدور التاريخي الذي أدته المشيخة في الحفاظ على بيضة الإسلام في البوسنة، وقال: كانت المشيخة الإسلامية طيلة الفترات السابقة، الضمير الجمعي للمسلمين، تحس بالأممهم، وتعمل على الحفاظ على هويتهم من الذوبان، وكيانهم الإثني من الاندثار، وكانت مدرسة تربي الأجيال وتغرس الفضيلة، وتعمّر المساجد. كما كانت مدرسة في التسامح والتعايش والدفاع عن الإسلام.

أما الدكتور حلمي نعيماريا رئيس الجمعية العمومية للمشيخة فقد ذكر أن «حاجة شعوب العالم للدين حاجة طبيعية والمؤسسات الدينية مؤسسات أساسية للبشر، ولا يمكن للإنسان السوي أن يحقق إنسانيته بدون دين يدين به والدين لا يتحمل الإكراه، وكل انتماء ديني ناتج عن القسر والاكراه لا قيمة له». وتابع: «لقد تحققت البشرية الآن من الحكمة التي جاء بها القرآن الكريم قبل أربعة عشر قرناً، وهي ﴿لا إكراه في الدين﴾ (البقرة: ٢٥٦)

وتحدث عن التاريخ الأوروبي، وحروبه الدينية قائلاً: «لقد دفعت شعوب أوروبا ثمناً باهظاً قبل أن تدرك فشل سياسات القسر والإكراه، وقد تمثل ذلك الثمن في الحروب الدينية التي خاضتها فاهلكت الحرث والنسل. وكانت النتيجة أن الدين لا يمكن فرضه أو انتزاعه بالقوة»، مشيراً إلى أن البوسنة وفي ظل الخلافة العثمانية عرفت بيئة للتعدد الديني لم تعرفها أوروبا من قبل، وفي ذلك الوقت بدأ أجدادنا البوشناق يدخلون في الإسلام والأثار التاريخية مثل المنشآت الدينية والتعليمية التي أقامها الغازي خسرو بك في سرايفو تشهد على أن اعتناقهم للإسلام كان حراً وتدرجياً وثابتاً. وعن سمة التسامح الديني الذي كان سائداً

التحول الكبير

الشعبية عن التبلور المبكر في ضمير البوشنا لوعيتهم الإسلامي المستقل بالنسبة لجيران الذين يتكلمون نفس لغتهم ولكنهم يدينون بدينهم. كما تحدثت تلك الأشعار عن إدراك البوشناق لانتماهم بموازاة الأتراك والألب والشعوب المسلمة الأخرى.

كان لخروج العثمانيين من البلقان وبالأخص من البوسنة، على إثر معاهدة برلين في ١٨٧٨، انعكاسات كثيرة، ولم يكن احتلال البوسنة بمقتضى تلك المعاهدة لدى الش



الشيخ مصطفى سيريتش

تاريخ طويل من النضال والتدافع الحضاري بين الإسلام الفتي والطواغيت المتعاقبة

الإجراءات والأساليب التي اتبعتها السلطات الاستعمارية النمساوية، إحداث منصب رئيس العلماء وتشكيل مجلس إسلامي بوسني ليصبح جهاز الإدارة وتنظيم شؤون المسلمين الدينية، ولكن كما يقول المثل الذي يردده رئيس العلماء مصطفى سيريتش: «رب ضارة نافعة».

وفي شهر أكتوبر من عام ١٨٨٢ عين الإمبراطور النمساوي، الشيخ مصطفى حلمي حجي عميروفيتش أول رئيس للعلماء في البوسنة بالإضافة إلى أربعة قضاة أعضاء لمجلس الرئاسة، وكان مفتياً لسراييفو حتى مارس من ذلك العام، وقد وافق شيخ الإسلام في إسطنبول على تعيينه. وفي العقود الأولى من الحكم النمساوي تنامي عدم الرضا لدى المسلمين وازداد إحساسهم بأن مصالحهم الدينية والقومية مهددة بالخطر، وأدى ذلك إلى نشوء حركة نجحت بعد عشر سنوات في وضع لائحة للإدارة الذاتية للشؤون الدينية والأوقاف والمعارف في البوسنة، وكانت تلك اللائحة الوثيقة القانونية الأولى التي نظمت شؤون الطائفة الإسلامية، بعد أن أقرها إمبراطور النمسا في أبريل من سنة ١٩٠٩، ولكن مفعولها القانوني لم يدم طويلاً. فبعد تفكك الإمبراطورية النمساوية وقيام دولة الشعوب السلافية الجنوبية المشتركة في أعقاب هزيمة النمسا والمانيا في الحرب العالمية الأولى تم إلغاء تلك الوثيقة.

المشيخة في العهدين اليوغسلافيين

في سنة ١٩٢٠ أصدرت السلطات في بلجراد قانون المشيخة الإسلامية في مملكة يوغسلافيا، وبإصدار هذا القانون أصبحت اللائحة المذكورة ملغاة، والغى استقلال الطائفة

الإسلامية في البوسنة، ووضع الإطار القانوني للمشيخة الموحدة في مملكة يوغسلافيا، وتمثلت السمة المخزية لهذا القانون بالقرار الذي قضى بنقل مقر رئيس العلماء من سراييفو إلى بلجراد، وقد عارض رئيس العلماء آنذاك الشيخ محمد جمال الدين تشاوشيفيتش قرارات السلطة في بلجراد، ولكن بدون أدنى فائدة، مما اضطره في الأخير إلى الاستقالة من منصبه. وفي يوليو من عام ١٩٢٠ واستناداً للقانون المعدل تم وضع دستور المشيخة في مملكة يوغسلافيا، وبعد ست سنوات تم وضع دستور جديد تضمن تخفيفاً للأحكام القاسية والمخزية التي اشتمل عليها الدستور السابق والتي كانت تخضع قيادة المسلمين الدينية للسلطات في بلجراد، وقضت أحكام الدستور الجديد بإعادة مقر رئيس العلماء إلى سراييفو. وعندما انحلت مملكة يوغسلافيا بعد هزيمتها أمام قوات المحور في الحرب العالمية الثانية، تم ضم البوسنة لدولة كرواتيا الإستاشية (الإستاشا: حركة القوميين الكروات الهادفة لإقامة كرواتيا الكبرى وقد تحالفت مع هتلر في الحرب العالمية الثانية) وكان المسلمون بين ناري الإستاشا والتشيتيك، (حركة القوميين الصرب الهادفة لإقامة صربيا الكبرى) لكن المشيخة الإسلامية لم تخضع لحرب الإبادة التي كان يتعرض لها المسلمون من كلا الطرفين الإستاشي والتشيتيك. وفي سنة ١٩٤٧ وفي ظل يوغسلافيا الاتحادية الاشتراكية بقيادة تيتو تم وضع أول دستور للمشيخة الإسلامية في جمهورية يوغسلافيا الشعبية الفيدرالية، وبه أعطيت المشيخة الصفة القانونية والشكلية لبنيتها التقليدية على أساس فصل الدين عن الدولة. وكانت السلطات تطمح من وراء ذلك إلى تهميش الدور الاجتماعي للمؤسسات والطوائف الدينية، من خلال دفع التعبير العلني عن الانتماء والمشاعر الدينية إلى دائرة الحياة الخاصة للأفراد فقط. وشهدت المشيخة في يوغسلافيا الثانية وضع ثلاثة دساتير:

أحدها وضع سنة ١٩٥٩، وبه أضيفت الصفة القانونية على سلب الأوقاف الإسلامية وغيرها من الممتلكات غير المنقولة التي كانت في حوزة المشيخة. وبالرغم من إفقار المشيخة ودفعها إلى هامش الحياة الاجتماعية، فإنها بدأت بعد عقدين من الحكم الشيوعي تستعيد قواها لتصبح جمعية أخلاقية للمسلمين في جميع مناطق السلاف الجنوبيين ومؤسسة ترمز لدين وقومية البوشناق المسلمين.

رؤساء علماء البوسنة على مدى ١٢٠ عاماً

لقد كان للمشيخة الإسلامية في البوسنة دور كبير في حفظ الإسلام والمسلمين في المنطقة من الذوبان كشعب في قوميات أخرى، أو الاندثار - كثقافة - وسط المفاهيم الغازية، طيلة تلك الفترة التي عرفت فيها المنطقة مذابح

البوسني مجرد تغيير في السلطة الحاكمة، بل كان المسلمون يرون في ذلك الاحتلال انقلاباً في البنى الحضارية الأساسية لحياتهم، فبعد أربعة قرون من العيش في ظل الخلافة المسلمة، وجد البوشناق أنفسهم تحت هيمنة إمبراطورية نصرانية، وحضارة مختلفة، ورغم أن السلطات الاستعمارية النمساوية كفلت للمسلمين بعض حقوقهم بناء على اتفاقية برلين، غير أنها كانت حريصة كل الحرص على تقليص صلاتهم السياسية إلى أدنى الحدود مع إسطنبول والعالم الإسلامي، واستمرت سياسة وضع الأساقفة إلى يومنا هذا من قبل بعض الجهات الدولية بأشكال مختلفة مباشرة وغير مباشرة. ومن بين

١٢ عاماً. تولى بعدها الشيخ حسين موييتش في عام ١٩٨٧ ويعد عامين ترك مهامه للشيخ يعقوب سالي موسكوغ.

المشيخة الإسلامية اليوم

مع انهيار يوغسلافيا زالت الأسس القانونية للمشيخة الإسلامية في يوغسلافيا القديمة. وبعد حصول البوسنة على استقلالها سنة ١٩٩٢ أصبحت الفرصة مواتية لاستعادة الإدارة الذاتية للمشيخة الإسلامية في البوسنة والهرسك، وفي أصعب ظروف العدوان على البوسنة وارتكاب جرائم الإبادة الجسدية والعرقية ضد البوشناق اجتمعت شخصيات من مختلف أجهزة ومؤسسات المشيخة مع مجموعة من المثقفين البوشناق وشكلوا الجمعية العمومية التجديدية التي أحيت من جديد استقلالية المشيخة الإسلامية وأصدرت قراراً دستورياً يمثل المرجع الأعلى المؤقت للمشيخة وانتخب رئيس العلماء ونائبه، واتخذت الجمعية قراراً ببدء الإجراءات اللازمة لوضع دستور المشيخة المستقلة. ففي عام ١٩٩٣م انتخب رئيس المشيخة ورئيس علماء البوسنة الحالي الشيخ مصطفى تسيريتش نائباً لرئيس العلماء. وبعد ثلاث سنوات انتخب رئيساً، وهو لا يزال في مهامه حتى اليوم. وفي نوفمبر من عام ١٩٩٧م تم تسليم دستور المشيخة لرئيس العلماء د. تسيريتش. وقد شهدت المشيخة الإسلامية والبوسنة ومنطقة البلقان في الفترة الأخيرة تطوراً كبيراً على كافة المستويات، فانتشرت المدارس الإسلامية التي أصبح عددها ثمانية بعد أن كانت واحدة وأدخل المنهج الإسلامي للمدارس الابتدائية لأول مرة منذ انحسار ظل الخلافة العثمانية عن البلقان وأصبحت المساجد تعج بالشباب، والجامعات بمظاهر الحجاب والاحتشام، وأصبحت الأحزاب السياسية تتبارى في التقرب للمؤسسة الإسلامية وللمسلمين للحصول على دعمها وتأييدها. وبمناسبة مرور ١٢٠ عاماً على تأسيس المشيخة صدر للدكتور تسيريتش كتاب جديد بعنوان «الدين، الشعب والوطن» وهو مجموعة خطب منبرية وحوارات صحافية مع عدد من الصحف من بينها **الرجل**.

لقد قاسمت المشيخة الشعب البوشناقي المسلم مصيره وواجهت التدخلات الخارجية والتغيرات الداخلية. وإلى جانب تحملها لأعباء هذا التاريخ التضالي، نجحت في توحيد صفوف المسلمين على طريق إخلاصهم العبودية لله عز وجل وقربتهم من الآخرين، كما قربت الآخرين منهم على دروب الخير. وكانت شاهداً وحامياً للتراث الإسلامي. وهناك من يقول بأن المستقبل ينتهي بالنظر إلى ما فات والماضي يقهر بالتطلع إلى ما هو آت، وبين ما فات وما هو آت تعمل المشيخة الإسلامية على نهضة الحاضر ليكون همزة وصل قوية بين ماضٍ تليد ومستقبل واعد. ■



مجموعة من علماء البوسنة

بيهاتش الشيخ الحافظ سليمان شارانس وكان أول رئيس لعلماء يُختار برغبة من عامة المسلمين. وفي سنة ١٩١٤ وبعد اندلاع الحرب العالمية الأولى وقع الاختيار على الشيخ محمد جمال الدين تشاوشوفيتش، وكانت تلك الحقبة من أصعب الفترات التاريخية التي مرت على مسلمي البوسنة والهرسك، وفي ذلك الوقت ظهرت الملامح القيادية للشيخ جمال الدين الذي كان يدافع عن حقوق المسلمين. وفي سنة ١٩٣٠ تم اختيار رئيس لعلماء المسلمين من بيهاتش للمرة الثالثة وهو الشيخ إبراهيم مغلايليتش وكان أول رئيس لعلماء البوسنة في العهد اليوغسلافي (سميت يوغسلافيا بهذا الاسم في سنة ١٩٢٧م). وفي سنة ١٩٣٨م تولى رئاسة العلماء الشيخ فهم سباهو وهو من سراييفو. وفي سنة ١٩٤٧م تولى الشيخ القادم من موستار إبراهيم فاييتش، وكان أول رئيس للعلماء في يوغسلافيا الشيوعية التي تأسست في أعقاب الحرب العالمية الثانية مباشرة. وقد اشتدت الضغوط على المسلمين في البوسنة وبقية جمهوريات اليوغسلافية في الخمسينات والستينات من القرن الميلادي الماضي، فأنغلت المدارس الإسلامية، وحولت المساجد لمتاحف وصودرت أراضي المسلمين ومنع التعليم الديني وتعرض العلماء والأئمة والغيورون على الإسلام لحملة اضطهاد قاسية وتعذيب منظم، ومنع الحجاب، وفرض حلق اللحى على العلماء، فضلاً عن عامة المسلمين، ومنعت الكتابات. وفي تلك الظروف القاسية، ومحاكم التفتيش الملحدة تولى الشيخ سليمان كييمورا رئاسة العلماء، وفي عام ١٩٧٥ حصل انفراج نسبي في محنة المسلمين بالبوسنة، وتولى الشيخ «نعيم حاجي عابديتش» رئاسة العلماء وبقي في هذا المنصب

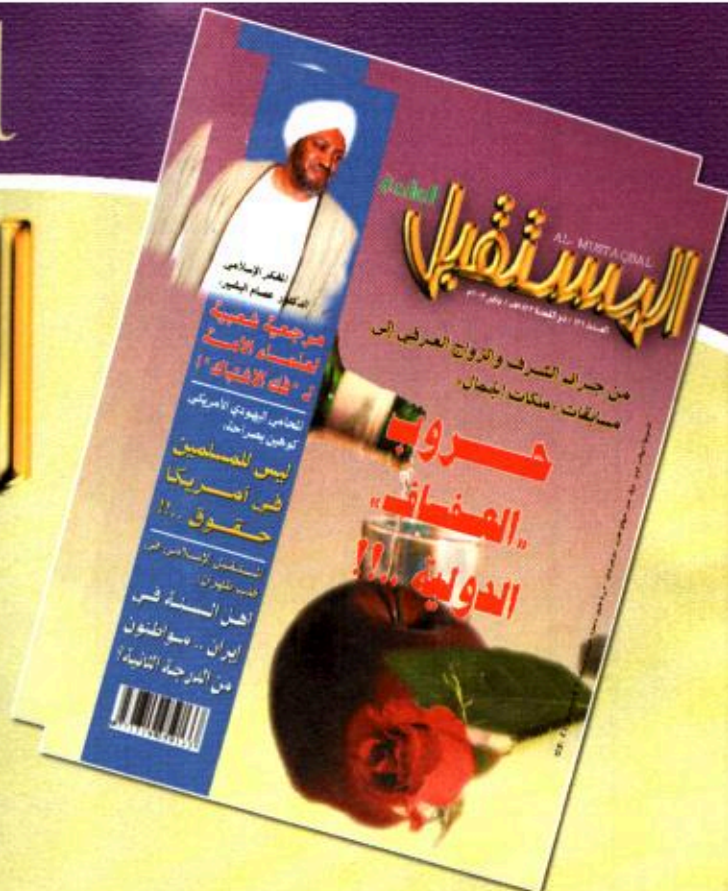
متواصلة بحق المسلمين آخرها المجازر التي تعرضت لها البوسنة فيما بين ١٩٩٢ و ١٩٩٥. ففي الخامس عشر من ديسمبر عام ١٨٨٢ تم تأسيس أول مجلس إسلامي بوسني في قصر كوناك المحاذي لجامع سراييفو بالجزء العتيق من العاصمة. وكان تأسيس أول مشيخة إسلامية في تاريخ البوسنة ثمرة نضال علماء البلد الذي تم تسليمه لغير المسلمين بعد إجبار الأستانة على التنازل عن البوسنة للإمبراطورية النمساوية المجرية في ذلك الحين. فقد خشي علماء البوسنة من ضياع إيمان المسلمين بعد الحملة التي بدأتها النمسا ضد ما هو عربي وإسلامي في البوسنة، فبدلت الحرف العربي بالحرف اللاتيني، وغيّرت لغة الإدارة والشعر والدين من التركية والفارسية والعربية إلى اللغة الألمانية. وبدأت حملة أخرى استهدفت أوقاف المسلمين وممتلكاتهم الخاصة. وكان لهبة علماء البوسنة في وجه المحتلين دور في إصدار الإمبراطور النمساوي فرانيو يوسف في ١٧ أكتوبر ١٨٨٢ قراراً بإقامة المشيخة الإسلامية وهو ما تم بعد ذلك القرار بشهرين تقريباً حيث اجتمع علماء المسلمين وكونوا المشيخة التي سهرت منذ ذلك الحين على شؤون المسلمين الدينية، ومنها بناء المساجد، وتعيين الخطباء وإمامة المسلمين في الصلاة، وإقامة صلاة الجمعة والعديد، والتعليم في المدارس الدينية، وإصدار الفتاوى وتعليم الناس أمور دينهم في بيوت الله، وتجهيز الجنائز والصلاة عليها. وكان أول رئيس للعلماء المسلمين في البوسنة هو الشيخ مصطفى حلمي حاجي عميروفيتش الذي ولد في شمال غرب البوسنة سنة ١٨١٦. ثم تولى الرئاسة مفتي توزلا الشيخ محمد توفيق أزاباغيتش من ١٨٩٣ وحتى ١٩٠٩.

أما ثالث زعيم ديني مسلم فقد كان مفتي

العدد الجديد من مجلة

المستقبل

الأسبوعية



للاشتراك الاتصال على

هاتف ٢٠٥٤٤٥٥ - ٢٠٥٠٠٠٠

فاكس ٢٠٥٤٤٠٠

المقر الرئيسي الرياض

طريق الملك فهد

مقابل أسواق العويس

● الدكتور عصام البشير:

المملكة العربية السعودية
رأس الرمح للمسلمين جميعاً

نعم للمغفلة لا للرديلة!!

ملف خاص:

● المحامي اليهودي الأمريكي ستانلي كوهين:

إسرائيل دولة الإرهاب
الأولى في العالم

● من قلب طهران:

أين مساجد أهل السنة
في إيران؟!



رسالة من رابطة
العالم الإسلامي بشأن:

الاستنساخ البشري

الاستنساخ استعمال لمواد خلقها الله
سبحانه بوجوه غير سليمة، مخالفة
ما شرعه من اتخاذ التزاوج بين الذكر
والأنثى طريقة للتناسل البشري



د. عبد الله التركي

أعلنت الأمانة
العامة لرابطة العالم
الإسلامي في مكة
المكرمة تحريم
الإسلام استنساخ
البشر، ودعت إلى

وضع ضوابط للبحث العلمي، بحيث لا
يتصادم مع شريعة الله، ودعت المجتمع
الدولي إلى مواجهة فتنة الاستنساخ البشري
الذي يضر بالإنسان، ويخالف ناموس
الحياة التي أرادها الله سبحانه وتعالى له.

جاء ذلك في رسالة وجهها الدكتور
عبدالله بن عبدالمحسن التركي، الأمين العام
لرابطة، وعضو هيئة كبار العلماء في المملكة
العربية السعودية، إلى حكومات العالم
ومؤسساته ومراجعته الدينية، والمجامع
الثقافية فيه، وجاء في الرسالة:

تابعت رابطة العالم الإسلامي النبا المتضمن
ادعاء استنساخ طفلة، أطلق عليها اسم حواء،
وأنباء عن عمليات استنساخ أخرى، وولادات
مرتقبة لأطفال مستنسخين باستخدام خلية
بشرية وبويضة، تمت معالجتها علمياً، ونقلت إلى
رحم امرأة لتتحول بعد مدة من الزمن إلى جنين
ثم مولود، وقد أثارت الجهة التي ادعت هذه
الدعوى.. وما سبق أن كانت تدعيه من أن أصل
الإنسان كائن منسوخ من عالم آخر - أسئلة حول
أصل الإنسان، وأصل الخليقة، حيث زعمت أن
الحياة على الأرض، بدأتها مخلوقات من الفضاء،
وصلت قبل خمسة وعشرين ألف سنة، وخلقت
البشر عن طريق الاستنساخ، وروجت أفكاراً
باطلة تصطدم مع الاعتقاد الذي نزلت به الكتب
من الله، وبعثت به الرسل، وخاتمهم محمد
صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

وإن رابطة العالم الإسلامي إذ تستشعر
خطراً كبيراً بالاجترار، علي التدخل في كينونة
الإنسان، وكرامته، والعبث بها. وإذ تستنكر
الأفكار الإلحادية التي تروجها فرقة الرافضيين
التي ادعت أنها نفذت عمليات الاستنساخ، وهي
من الفرق التي لا تعترف بوجود الله سبحانه
وتعالى - لتدعو العالم إلى الانتباه إلى ما يحدث
من تلبيس وتدلّيس.

الاستنساخ ليس خلقاً جديداً

الاستنساخ عمل علمي، يعتمد أساساً على
خلايا ومورثات، خلقها الله سبحانه وتعالى تتم
معالجتها بطريقة انتقائية، مع بويضة خلقها الله
بقدرته، وخص بها النساء، وقد ينتج عن معالجة
الخلايا مع البويضة جنين، ولا يتصل هذا العمل
العلمي بالخلق، الذي هو الإيجاد من العدم وإنما
هو معالجة لمخلوق.

وبذلك يمكن القول: إن الاستنساخ هو
استعمال لمواد خلقها الله سبحانه وتعالى بوجوه



غير سليمة، مخالفة لما شرعه الله من اتخاذ
التزاوج بين الذكر والأنثى طريقة للتناسل
البشري، مما ينشأ عنه نتاج وخيمة على
المجتمع.

لقد انفرد الله سبحانه وتعالى بالخلق، فهو
وحده خالق كل شيء، وهو خالق البسبوبات
والأرض وما فيهن ﴿الله خالق كل شيء وهو على
كل شيء وكيل﴾ (الزمر).

وهو الذي خلق الإنسان والحيوان والنبات
أزواجاً: ﴿سبحان الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت
الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون﴾ (يس)
وقد خلق الله سبحانه وتعالى جميع مخلوقاته
بما فيها الإنسان من عدم: ﴿وقد خلقك من قبل
ولم تكن شيئاً﴾ (مريم).

إن استنساخ الإنسان لا يعني خلقه، فبين
استنساخ الإنسان وخلق فرق كبير، لأن خلق
الأصل الإنساني بدأ من تراب: ﴿يا أيها الناس إن
كنتم في ريب من البعث فإنا خلقناكم من تراب ثم من
نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة
ننسب لكم ونقر في الأرحام ما نشاء﴾ (الحج: ٥)
والله هو الذي خلق الإنسان، وخلق خلاياه،
وخلق بويضة المرأة التي يتم الاستنساخ
بواسطتها. ويختلف أمر الاستنساخ عن هذا،
فهو ليس إلا معالجة علمية، تجمع بين الأصول
المخلوقة، وهي الخلية الجسدية والبويضة
المنزوعة النواة، وهو وفق ما عرفه مجمع الفقه
الإسلامي: «توليد كائن حي أو أكثر، إما بنقل
النواة من خلية جسدية، إلى بيضة منزوعة النواة
وأما بتشجير بيضة مخصبة في مرحلة تسبق
تمايز الأنسجة والأعضاء، وعليه فالاستنساخ
ليس خلقاً جديداً، وإنما هو عمل طارئ علي هذا
الخلق، الذي أوجده الخالق سبحانه: ﴿ثم كان
علقة فخلق فسوى﴾ (فا) فجعل منه الزوجين الذكر
والأنثى ﴿٢٣﴾ (القيامة: ٢٩).

لقد دعا الإسلام الإنسان قبل نيف وأربعة

أن التشابه الجسدي يمنع التمييز بين المجرم وشبيهه

الحاجة إلى قانون عالمي

إن استنساخ البشر عمل تحرمه الشرائع، وتنبذه الأخلاق، وإن أصحاب التجربة «الرائيليين» يريدون دفع الناس إلى الإلحاد والتخلي عن مبادئ الدين، والتحول عن الزواج.

ومن أجل الحفاظ على المجتمع الإنساني، وعلى سلامة البشر وحماية الإنسان الذي كرمه الله تعالى بقوله: ﴿ولقد كرّمنا بني آدم﴾ (الإسراء: ٧٠) تعد رابطة العالم الإسلامي الاستنساخ البشري إعلاناً للخصومة مع الله الذي: ﴿خلق الإنسان من نطفة فإذا هو خصيم مبين﴾ (النحل) كما تعده من الفتن الكبرى، التي توجب على المؤمنين بالله التصدي لها ومنعها، ولذلك فإن الرابطة تدعو حكومات العالم ومنظماته ومراجعته الدينية والمجامع الثقافية الدولية إلى ما يلي:

أولاً: الإعلان عن حرمة عمليات الاستنساخ البشري، لتعارضها مع الأسس التي جاءت بها الرسالات الإلهية، مما يتعلق بحياة الناس وتزاوجهم وتكاثرهم.

ثانياً: التأكيد على أن الزواج الشرعي المعروف بين الرجل والمرأة هو الطريق الوحيد للإنجاب، والتكاثر بين البشر.

ثالثاً: إيجاد ضوابط قانونية للبحث العلمي في مجالات الهندسة الوراثية، تحمي الإنسان من عبث العابثين، ومقاصد المغرضين.

رابعاً: إيجاد مواثيق دولية بشأن حرية البحث العلمي، تشجع العلم النافع، وتمنع العلم الضار، وفق القاعدة الشرعية: درء المفسدة مقدم على جلب المصلحة.

خامساً: حظر التجارب المتعلقة باستنساخ البشر، وإصدار قوانين عالمية تجرم كل صورة، وتجرم المشتغلين فيه، والمشجعين عليه، وتوقع عليهم عقوبات مناسبة.

سادساً: عقد مؤتمر عالمي، يضم نخبة من أهل الطب والعلم والدين، لوضع دستور أخلاقي دولي، خاص بعلوم الهندسة الوراثية، لا يتعارض مع رسالات الله، تتفق عليه الأمم، على أن يصبح قانوناً عالمياً تشرف على تنفيذه هيئة الأمم المتحدة، وتخضع له الحكومات والمؤسسات والشعوب في العالم، حرصاً على مستقبل الإنسان في الأرض.

سابعاً: منع مناسبات الشركات والجهات التي ترعى عمليات الاستنساخ البشري ودعوة المسؤولين عن هذه العمليات إلى الحق، الذي نزلت به رسالات الله في شأن التكاثر الإنساني.

إن البشر كلهم خلق الله، وعلى العالم أن يحرص على الضوابط الشرعية، التي تحافظ على المخلوقين، وتحميهم من عبث العابثين، وتحافظ على صورتهم التي أنشأهم الله عليها، وعلى ناموس وجودهم وتكاثرهم: ﴿يا أيها الإنسان ما غرَكَ ربك الكريم﴾ (الذي خلقك فسواك فعدلك) في أي صورة ما شاء ركبك (أ) (الانفطار). ■

منذ أكثر من أربع سنوات حرم المجمع الفقهي الإسلامي التابع للرابطة الاستنساخ البشري .. وهذه هي الأسباب ..

النسخ المكررة تحرم المنسوخين من التمييز والاختصاص والاختلاف عن الآخرين .. ولا ندري هل هي توأم للمستنسخ منه أم ابن له؟

على التلاعب في المورثات الجينية للإنسان، من أجل الوصول إلى المنسوخ المشابه، وهذا يدخل في الحظوظ، وهو تغيير خلق الله، وهذا من عمل الشيطان: ﴿ولأمرنهم فليغيرن خلق الله﴾ (النساء: ١١٩).

خامساً: الاستنساخ البشري يؤدي إلى ولادات تختلط فيها الأنساب، فالمنسوخ من الرجل لا يعرف نسبه إليه!! هل يعد توأمًا للمستنسخ منه أم ابناً له؟ والمنسوخة من المرأة، أمي توأم لها؟ أم أخت؟ أم ماذا؟ ﴿وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديراً﴾ (الفرقان) وكيف سيعامل المنسوخ في الميراث وغيره من أحكام القرابة؟

سادساً: الزواج بين الرجل والمرأة هو الطريق الشرعي الوحيد للتوالد والتكاثر بين الناس: ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يفتكرون﴾ (الروم). أما الاستنساخ فهو سعي للتكاثر بطرق مغايرة لسنة الله في خلقه، وسنته في قصر التوالد عن طريق الزواج، ووضوح الأنساب والقرابة: ﴿وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديراً﴾ (الفرقان).

سابعاً: إن في الاستنساخ هدماً للأسرة التي هي أساس المجتمع الذي يتكون من أسر، يحمل الفرد منها اسمها ومكارمها وسمعتها، ويحظى برعايتها وحمايتها، وبالأستنساخ لا يتحقق ذلك كله.

ثامناً: التنوع والتمييز سنة الله في خلق الإنسان، من شأنه إثراء الحياة البشرية بالتكامل، والاستنساخ من شأنه الإتيان بنسخ مكررة من الإنسان، وفي هذا حرمان للمنسوخين من التمييز والاختصاص والاختلاف عن الآخرين: ﴿ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم واللغاتكم إن في ذلك لآيات للعالمين﴾ (الروم) فضلاً عن

عشر قرناً للتفكير في خلق الله المعجز: ﴿فلينظر الإنسان مم خلق﴾ (س) خلق من ماء دافق (٦) يخرج من بين الصلب والترائب (٧) (الطارق). ﴿وفي الأرض آيات للموقنين﴾ (٢٠) وفي أنفسكم أفلا تبصرون (٢١) (الذاريات).

والله سبحانه وتعالى تحدى البشر بعظمة إعجازه، وبين عجز المخلوق عن الخلق، فقال تعالى: ﴿هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون في ضلال مبين﴾ (لقمان): ﴿إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب﴾ (٧٣) (الحج).

ومن الثابت في الإسلام، كما في سائر الرسالات الإلهية السابقة، أن الخلق ينحصر في الله الخالق الفرد سبحانه، فهو من خصائصه، ولا يمكن لغيره أن يشاركه في هذا الاختصاص: ﴿والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون﴾ (٢١) (النحل).

تحريم الاستنساخ البشري

لقد تابعت رابطة العالم الإسلامي والمجمع الفقهي الإسلامي فيها برامج الاستنساخ البشري التي تسعى للتوصل إلى مواليد، تتشابه مع الأصل المنسوخ عنه، عبر وسائل لا تتفق مع الفطرة البشرية، بما يفضي إلى التشكيك في الأصل الديني حول خلق الإنسان، فأصدر المجمع الفقهي الإسلامي بالرابطة قراراً بتحريمه، وتجريم فاعله، وذلك في دورته الخامسة عشرة، المنعقدة في شهر رجب ١٤١٩هـ الذي يوافق ٢١ أكتوبر ١٩٩٨م وإن تحريم الاستنساخ البشري يأتي من وجوه عدة:

أولاً: الاستنساخ يعتبر اعتداءً على سنة الله في خلق الإنسان وتكوينه عن طريق الزواج بين الذكر والأنثى، كما في قوله تعالى: ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير﴾ (٢٣) (الحجرات).

ثانياً: لقد خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان، وبفخ فيه من روحه وكرمه وخلقته ﴿في أحسن تقويم﴾ (التين: ٤) ولا يجوز العبث بأي مرحلة من مراحل خلقه، سواء أكان خلية، أم نطفة، أم علقة، أم مضغة، أم جنيناً.

ثالثاً: الاستنساخ معرض لإيجاد أشكال بشرية مشوهة وغير سوية، وهذا يتعارض مع قول الله سبحانه وتعالى: ﴿الذي أحسن كل شيء خلقه﴾ (السجدة: ٧) ﴿خلق السموات والأرض بالحق وصوركم فأحسن صوركم وإليه المصير﴾ (٢) (التغابن).

رابعاً: الاستنساخ تغيير لسنة الله في خلق الإنسان وخروجه إلى الحياة: ﴿يخرج من بين الصلب والترائب﴾ (٧) (الطارق) وتغيير للطريق المشروع للنسل: ﴿ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين﴾ (٨) (السجدة) وعمليات الاستنساخ تعتمد

الطيران التي تمنح نقاطاً للتعليق.

المسابقات الثقافية

أما البحث المشترك لكل من د. محمد عبد الرحيم سلطان العلماء رئيس قسم الدراسات الأساسية بجامعة الإمارات، ود. محمود أحمد أبو ليل أستاذ الفقه المقارن والسياسة الشرعية بجامعة الإمارات، فقد انتهى إلى عدم صحة استمرار المسابقات الثقافية على شرط مضاعفة قيمة الجائزة إذا كانت الإجابة صحيحة، وخسارتها كلياً أو جزئياً إذا كانت الإجابة خاطئة لأنها مقامة بالجائزة الأولى التي أصبحت مملوكة للفائز بحكم الالتزام بها، وأوصى بجواز المكافآت التجارية الترويجية المجانية، أخذاً وعطاءً لأنها من الهبة المشروعة، وعدم صحة المكافآت الترويجية المجهولة المشروطة بشراء سلعة معينة أو أكثر إلا إذا بقي السعر على حاله ولم يزد حتى لا يدخل فيه الغرر.

الإرهاب

ملف الإرهاب وحقوق الإنسان كان ثاني محاور المؤتمر وأكبرها من حيث الأوراق المقدمة التي وصلت إلى ثمانية منها



بحث د. عبد السلام داود العبادي عضو المجمع بعنوان: المبادئ والقواعد الإسلامية المنظمة للعلاقات الإنسانية في أوقات الحرب، واستعرض المبادئ الأساسية المنظمة للعلاقات

الإنسانية في أوقات السلم والحرب، وكون الشريعة الإسلامية جاءت لتحقيق الخير للناس وسعادتهم في الدنيا والآخرة. فنظمت جميع العلاقات بين الإنسان وربه، وعلاقة الناس ببعضهم البعض. وأن التوازن والاعتدال من الصفات الأساسية للإسلام الذي تعامل بتوازن واعتدال مع الكيونة الإنسانية بكل مكوناتها جسماً وعقلاً وروحاً.

وأكد الإسلام وحدة الجنس البشري، مع تقرير الاختلاف بين الشعوب والقبائل للتعارف والتعاون، وأن الناس متساوون في الحقوق والواجبات. واعترف الإسلام بحق الإنسان في الحياة والكرامة والحرية دون النظر إلى جنس أو لون أو دين.

كما ناقش البحث أسباب الجهاد ودوافعه في الإسلام، مشيراً إلى أن الإسلام نظم كل ما يتعلق بالحرب من حيث أسبابها وأهدافها وكيفية إعلانها، وأن الحرب شرعت للدفاع عن النفس والدين والبلاد والأموال والكرامة، ومنع الفتنة في الدين لتحقيق مبدأ حرية العقيدة. وأقر أنه لا معنى للمطالبة بالسلم مع وجود أي مظهر من مظاهر العدوان. ثم تناول البحث أهم الأحكام المقررة في الإسلام للعناية بالجوانب الإنسانية في أوقات الحرب.

القانون الدولي الإنساني: وفي الموضوع ذاته، تناول د. محمد الدسوقي أستاذ الفقه

في الدورة الرابعة عشرة لمجلس مجمع الفقه الإسلامي

مناقشات واسعة لفاهيم الشركات والمسابقات والإرهاب والعوامة



شهدت جلسات الدورة الرابعة عشرة لمجلس الفقه الإسلامي المنبثقة عن منظمة المؤتمر الإسلامي مناقشات واسعة للموضوعات التي وردت في جدول الأعمال، إذ تم مناقشة ٥١ بحثاً في ثمانية محاور هي: بطاقات المسابقات، حقوق الإنسان والعنف الدولي، عقد المقاوله والتعمير وصوره، الشركات الحديثة وأحكامها الشرعية، مسؤولية سائق وسائل النقل الجماعية في القتل الخطأ والكفارة، عقود الإذعان، مشكلات المتأخرات في المؤسسات المالية الإسلامية، والنظام العالمي الجديد والعوامة والتكتلات الإقليمية وأثرها.

الدوحة: للرجوع

الجوائز التشجيعية

أما د. محمد عثمان شبير بكلية الشريعة والقانون بجامعة قطر فقد خلص إلى جواز تقديم الجوائز التشجيعية في الألعاب البدنية والرياضية كالكوؤس والدروع والميداليات حسب الضوابط الشرعية، مع الابتعاد عن الذهب والفضة، وأشارت الدراسة إلى عدم جواز المسابقة في المصارعة الحرة والملاكمة باعتبارهما يتضمنان الإيذاء الشديد للمتسابقين، إضافة إلى جواز التسابق العلمي والثقافي، والمسابقات التجارية للترويج للسلع والخدمات إذا روعيت الضوابط الشرعية، وجواز بطاقات التخفيض، وبطاقات الفنادق وخطوط

مسابقات المال حرام

في محور المسابقات نوقشت أربعة بحوث منها بحث للدكتور قطب مصطفى سائق - أستاذ الفقه وأصوله بالجامعة الإسلامية بالإيزيا - بين فيه أن أنواعاً من المسابقات كالرهان على نتائج مباريات كرة القدم هي من الميسر، وكذلك إذا كانت على الهواء وتم رفع سعر مكالمات الهاتف وهو ما ينطبق على مسابقات الإذاعة والتلفاز.

وأكدت الدراسة مشروعية بطاقات المسابقة كتعبير عن الرغبة في المشاركة كالكوبونات والشيكات وغيرها، ومشروعية المسابقات الفكرية، والعلمية والرياضية إذا لم يكن فيها جُعل، كما توصلت إلى حرمة المراهنة لأنها من قبيل القمار والميسر.

الشرعية للشركة ذات المسؤولية المحدودة، وشركة التوصية بالأسهم، وشركة التضامن والشركات القابضة، والأحكام المتعلقة بها وحكم زكاتها. ثم تطرق إلى الشركات متعددة الجنسيات وما يتعلق بها من أحكام وحكم زكاتها.

حوادث وسائل النقل

وفي محور مسؤولية سائق وسائل النقل الجماعية في قتل الخطأ وتقديم الكفارة المؤجل أصلاً من الدورة السادسة، قُدمت ثلاثة بحوث: الأول للدكتور وهبة الزحيلي، الذي قسم القتل الخطأ من حيث كونه خطأً في القصد وخطأً في الفعل وحكهما في المذاهب الأربعة، ووجوب الدية والكفارة، وعدد دية القتل الخطأ بمائة من الإبل يمكن أن تقسط على ثلاث سنوات عملاً بفعل عمر - رضي الله عنه - على أن تتحملها العاقلة.

وأشار الباحث إلى أنه إذا كانت حادثة السير بالسيارة ونحوها عمداً، فيجب القصاص على السائق عند الفقهاء اتفاقاً، أما إذا كان الدهس خطأ وهو الغالب فتجب الدية لكل واحد من القتلى، كما تجب الكفارة. ثم أشار الباحث إلى تحميل المسؤولية لمالك الوسيلة أو سائقها أو متبوعه (الحكومة أو الشركة المالكة)، لأن حوادث وسائل النقل الجماعية من سيارات وطائرات وقطارات وغيرها قد يتحمل المسؤولية عنها من دية أو تعويض مالك الوسيلة أو سائقها أو متبوعه. ثم تحدث عن الأسباب الخارجية في الحوادث المؤدية لموت ركاب وسيلة النقل، كالاصطدام بوسيلة أخرى، أو بسبب عوائق الطريق، أو مخالفة أنظمة المرور كالمرور باتجاه ممنوع، وأخطاء المرشدين للسفن والطائرات والقاطرات.

وفي ورقته أوضح الشيخ محمد المختار السلامي - مفتي تونس السابق - أن القتل بوسائل النقل ينقسم إلى قسمين: قتل العمد وغير العمد، وأن حكم القتل العمد القصاص إلا إذا عفا عنه أولياء القتل أو القتلى، فيؤبد حينئذ ويدفع الدية عن كل قتيل من ماله ولا يرث من المقتولين ولو كان غير مكلف. وإذا لم يكن عامداً فيدخل تحت أي نوع من أنواع القتل غير العمد كما بينه الفقهاء. وتجب عليه الكفارة عند الشافعية، وليس عليه كفارة بحسب الحنفية وغيرهم. أما الدية فهي واجبة في الأصل، وتسقط إذا كان القاتل مستعملاً لحقه غير معتدٍ أو متعسف، فإذا وجبت الدية فإن العاقلة تتحملها.

عقود الإذعان

وفي محور عقود الإذعان، جرت نقاشات وجدال بين العلماء، وقد عرض



د. نزيه كمال حماد ملخصاً لفحوى البحوث الثمانية التي تناولت الموضوع. وأشار إلى أن عقود الإذعان ظهرت في الفكر الغربي الحديث، وأنها لم تكن معروفة من قبل، وقد أخذت



أما د. عجيل النشمي - الأمين العام للهيئة العالمية للزكاة بالكويت - فقد عرف في بحثه أنواع المقاولات الإنشائية الأكثر استعمالاً. كما بحث عقد المقاول من الباطن، وقال: إنه في حالة

اشتراط رب العمل على المقاول أن يقوم بالعمل بنفسه، فلا يجوز له أن يتفق مع مقاول آخر يقوم بالعمل نيابة عنه. وتوصل البحث إلى عدة نتائج منها: جواز أن يتضمن عقد المقاول شرطاً جزائياً بمقتضى ما اتفق عليه العاقدان ما لم تكن هناك ظروف قاهرة، وإذا أجرى المقاول تعديلات أو إضافات - بإذن رب العمل - دون الاتفاق على أجره، فالعقد الجديد باطل وللمقاول أجر المثل. ويضمن المقاول إذا تعدى أو فرط أو قعد أو خالف شروط العقد، وكذلك يضمن العيوب والأخطاء التي يتسبب فيها ولا يضمن ما كان بسبب رب العمل أو بالقوة القاهرة. ولا يقبل في عقد المقاول اشتراط نفي الضمان عن المقاول.

الشركات القابضة

وأجاز الشيخان محمد تسخيري ومرضى الترابي أن تباشر الشركة القابضة بعض الأنشطة كإقراض الشركات التي تملك فيها أسهماً وكفالتها لدى الغير، وتملك حقوق الملكية الصناعية من براءات اختراع وعلامات تجارية وأي حقوق تتعلق بذلك، وأن تملك المنقولات والعقارات اللازمة لباشرتها نشاطها في الحدود المسموح بها وفقاً للقانون.

الشركات الحديثة

وفي محور الشركات، تناول د. عبد الستار



أبو غدة في ورقة له الشركات الحديثة، حيث قام بتعريفها لغة واصطلاحاً، وقسمها إلى شركة ملك، وشركة عقد، وعرف الشركات في الدونات الفقهية: تسميتها ومشروعيتها وحكمها ومجالها. ثم تحدث عن شركات

المساهمة وخصائصها، وحكم بجواز شركات المساهمة الحديثة شرعاً، ملخصاً أهم الأحكام الشرعية المستنبطة لشركة المساهمة، والأحكام

معظم المسابقات التي تبث عبر وسائل الإعلام حرام وتدخل في حكم الميسر

والأصول بكلية الشريعة والقانون بقطر، موضوع القانون الدولي الإنساني، وخلص إلى أن القانون الدولي الإنساني من منظور إسلامي يعد جهداً بشرياً يدعو إلى رعاية الإنسان في كل أحواله، وبخاصة في النزاعات المسلحة. ولكن هذا الجهد تنقصه المرجعية التي لا تفرق بين النظرية والتطبيق. وقال: إن الإنسان في تفكيره ما لم يكن محكوماً بتشريع إلهي يسد خطاه فإنه يزل ويضل، ولن يكون لما يصل إليه من آراء، وإن كانت صحيحة، جدوى في مجال التطبيق العملي.

وفي موضوع الإرهاب والعنف قدم محمد علي تسخيري - الأمين العام للمجمع العالمي - للتقريب بين المذاهب الإسلامية بإيران - ورقة بعنوان: «الأحداث الإرهابية، تداعياتها والموقف الإنساني المطلوب منها»، وتحدث عن تعريف الإرهاب من وجهة نظر إسلامية وإنسانية. واقترح تعريفاً للإرهاب، بأنه كل عمل يتنافى من حيث الوسيلة والهدف مع القيم الدينية والإنسانية، ويتضمن تهديداً للامن بأي نوع من أنواعه، ثم تطرق لأحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ وما أعقبها من هجمة ضد الأمة الإسلامية، ودعا إلى اتخاذ الموقف الصحيح على المستوى الدولي، والحل على مستوى الأمة.

المقاول

وفي محور المقاوله تقدم د. محمد جبر الألفي - بالمعهد العالي للقضاء بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض - بورقة خلص فيها إلى أن عقد المقاول من العقود الحديثة نسبياً وأن التزام المقاول بتقديم العمل والمواد يجعله عقد استصناع، وأن عقد الاستصناع الموازي مشروع إذا ضبط بالضوابط التي وضعها الفقه وطورها الاجتهاد الحديث، وأن تحديد الدفعات مع مراحل الإنجاز، بدلاً من تواريخ محددة جائز إذا انتفت الجهالة التي تؤدي إلى النزاع، وأن تحديد ضمان العيوب لمدة معينة، والبراءة بعدها، جائز، لأن المدة معينة تكفي لإظهار ما خفي من عيوب، ولأن التحديد القانوني لا يمنع من الاتفاق على مدة طويلة.

وخلص بحث



د. وهبة الزحيلي - أستاذ الفقه الإسلامي وأصوله بكلية الشريعة بجامعة دمشق - إلى أن عقد المقاوله في القوانين المدنية الوضعية والإسلامية، قد نُظم على نحو جيد يتناسب مع أهمية هذا العقد، وأنه يتعهد فيه،

أحد طرفيه بأن يصنع شيئاً أو يؤدي عملاً لقاء بدل يتعهد به الطرف الآخر، مشيراً إلى أن أحكام المقاوله استمدت في الغالب من المذهب الحنفي في شأن حكم الاستصناع والإجارة على العمل، وعدد صور المقاوله، ورأى أن الإضافات التي يطلبها صاحب العمل من المقاول تخضع لاتفاق جديد تجعل المقاول يستحق البذل الجديد المتفق عليه.

بأن الناس تواجه حالة غير عادية من التداخل والاختراق على كل الأصعدة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية، وأن هناك إلحاحاً وإصراراً من الأطراف القوية وهي الأطراف الغربية على سيادة وهيمنة ما لديها من قيم وأنظمة وثقافات، وعلى الاستحواذ على نصيب الأسد مما قد يكون وراء ذلك من مغامرات وعوائد. ودرس البحث منافع العولة ومضارها، فمن منافعها توفير التمويل وتوسيع الاستثمار ورفع مستوى المعيشة وتعزيز الحريات الإنسانية، ونشر التكنولوجيا والديمقراطية، والتعاون الدولي، ومن أمثلة المضار الغزو الثقافي، واجتياح ثقافات العالم النامي، وزيادة الفقر، وتعميق ظاهرة سوء التوزيع على المستوى العالمي والمحلي، والمزيد من البطالة، وتهتميش دور الدولة. ثم تحدث البحث عن كيفية وقاية العالم الإسلامي من مخاطر العولة، مشيراً إلى أن مفتاح الموقف الإسلامي من العولة هي الآية الكريمة: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (١٣)﴾ (الحجرات) وأن الإسلام يقبل بل يرحب ويدعو إلى الجوانب الحياضية في العولة فيدعو لمزيد من الاكتشافات التقنية والارتقاء العلمي، وتقوية الروابط والعلاقات الاقتصادية طالما كانت في مصلحة الجميع، ودعا لمنهج اللوقاية من هذه الأخطار، مقدماً تصوراً مجملًا لعناصر هذا المنهج يقوم على الدعوة لتكثيف اقتصادي إسلامي، وتفعيل وتدعيم وتطوير المؤسسات الاقتصادية والمالية الإسلامية، وقيام مشاركة شعبية حقيقية في كل شؤون الدولة، والتوجه الجاد نحو تطبيق الشريعة الإسلامية في كل مجالات الحياة، مع الثقة بالنفس وعدم استشعار اليأس أمام تحديات العولة.

وقد قدم الدكتور يوسف القرضاوي -



مدير مركز بحوث السيرة والسنة بكلية الشريعة بجامعة قطر - بحثاً بعنوان «خطابنا الإسلامي في عصر العولة»، تناول مفهومي العولة والعالية، مؤكداً أن العولة نوع من الاستعمار الجديد،

ومتحدثاً عن الخطاب الإسلامي في عصر العولة ومنهج الخطاب الديني كما رسمه القرآن بالحكمة والموعظة الحسنة، وحوار المخالفين بالتي هي أحسن، واستعرض البحث خصائص الخطاب الإسلامي في عصر العولة، والذي يؤمن بالوحي ولا يغيب العقل، ويحرص على المعاصرة، ويتمسك بالأصالة، ويدعو إلى الروحانية، ولا يهمل المادية، ويتبنى العالية، ولا يغفل المحلية، ويستشرف المستقبل، ولا يتنكر للماضي، وينصف المرأة، ولا يجور على الرجل، وينكر الإرهاب الممنوع، ويؤيد الجهاد المشروع ■

المعاطلة. ثم استعرض الأسباب المؤدية لتأخير السداد، كعدم الأخذ بالأسباب الفنية والوسائل العلمية، والمجاملات والوسائط، وعدم قوة إدارة الائتمان والتركيز على تمويل المراجعات، وعدم أخذ ضمانات كافية. ثم استعرض البحث القرارات والتوصيات الصادرة بهذا الخصوص، والحلول والبدائل الشرعية للمشكلة، ثم أصل البحث تأصيلاً فقهاً لغرامة التأخير على الديون المتأخرة، منبهاً لعدم الخلط بين الغرامة والتعويض، والتكليف القانوني والفقهية للشرط الجزائي، وخلص إلى أن مطل الغني ظلم وحرام يستوجب عقوبات حددها الفقهاء، وأن غرامة التأخير عقوبة يكون ناتجها لخزينة الدولة، وأن الشرط الجزائي في الديون غير جائز ويؤدي إلى ربا النسيئة المحرم شرعاً وأشار إلى عدد من البدائل المشروعة كحل مثل تشارك البنوك الإسلامية فيما بينها وتعاونها في تبادل المعلومات عن المستثمرين، وجعل المدن الماطل في القائمة السوداء، وإشهار اسم الماطل في وسائل الإعلام، والأخذ بالوسائل الفنية للجدوى الاقتصادية للمشروعات الممولة، والدخول مع المدين في شركة الملك، والاستفادة من بعض صور البيع الجائزة.

العولة والتكتلات الإقليمية

وكانت آخر مناقشات مجلس المجمع عن العولة والتكتلات الإقليمية وأثارها على الأمة. وقُدمت تسعة بحوث حول الموضوع، وشهدت الجلسة حولها نقاشاً واسعاً، شارك فيه عدد كبير من الفقهاء والعلماء، وقد اتفقوا على ضرورة وجود إرادة سياسية بعيدة النظر للخروج بالعالم الإسلامي من أزيماته، فهو يحتاج لحكومات قوية لمواجهة تحديات الأزمة، ودعوا إلى تبني المجلس لبيان اقتصادي إسلامي يوجه للحكام ورجال المال والاستثمار ويكون نبراساً وهادياً لهم في تعاملهم مع المؤسسات المالية.

وعرض د. شوقي دنيا - أستاذ الاقتصاد بجامعة الأزهر - ملخصاً للبحوث، مستعرضاً كل بحث ومقارناً بين آراء الفقهاء ومن ثم ذكر أهم النتائج التي توصلوا إليها.

حيث تناول تحرير مفاهيم العولة والعالية، والفرق بين العالية التي تؤمن بالمحلية وما لها من خصوصيات في النواحي المختلفة، خاصة الناحية الثقافية، أما العولة فهي تعني زوال المحلي، وزوال الخصوصيات، واعتبار الخارجي محلياً، فليس هناك محلي وخارجي، وإنما أمر واحد وثقافة واحدة وحضارة واحدة. ثم تحدث عن العولة بين الحياد والانتحاز، وميز بين المظهر الفني الحيادي للعولة والمظهر القيمي الأيديولوجي لأهميته في تجنب الخلط بين ما هو محايد مرغوب فيه كالنواحي العلمية والتكنولوجية وما هو محمل أيديولوجياً وهو ما يتعلق بالإصرار على فرض الهيمنة التي أصبحت ظاهرة استعمارية جديدة. ثم تناول العولة بين الجبرية والاختيار وبين الأحادية وتعدد المظاهر، ودعا إلى التمييز الجوهرية بين كون العولة واقعاً والقبول المطلق بهذا الواقع، وأقر

منها التشريعات في الدول العربية والإسلامية، وأن عقد الإذعان له أربعة شروط تتعلق بتقديم أو توفير خدمة مهمة للأفراد والمجتمع لا غنى عنها مثل الماء والكهرباء والهاتف والبريد وغيرها، وأن تكون هذه الخدمات على سبيل الاحتكار للجهات المنتجة، وأن تضع هذه الجهة منفردة شروط العقد، وأن تكون صور الإيجاب موجهة إلى الجمهور بصورة موحدة.

وفي ورقته عرف د. علي أحمد الندوي - المستشار الشرعي بأمانة الهيئة الشرعية لشركة الراجحي - عرف عقود الإذعان في النظم التجارية، مشيراً إلى أن العلامة القانوني عبد الرزاق السنهوري هو أول من أطلقها، مبيناً خلاف القانونيين في تحديد طبيعة عقد الإذعان كونه عقداً حقيقياً أم عبارة عن لائحة تنظيمية أو مجرد قانون. وتحدث عن علاقة عقود الإذعان بالبيع الجبري من حيث فقدان الاختيار، والرقابة الحكومية على عقود الإذعان في القطاع الخاص بالتسعير، وذكر أمثلة لعقود الإذعان كعقود الكهرباء، والمياه، والنقل وغيرها، وخلص البحث إلى أن هذه العقود تمثل عقداً حقيقياً عند أكثر القانونيين، وأن ذلك ينسجم مع اتجاه الفقه الإسلامي، لأن مبناه التراضي.

وفي المناقشات

أشار د. علي السالوس إلى أن في الشريعة ما يسمى بالإكراه الملجئ بغير حق، وقال: إن هذا هو الإذعان بعينه، مشيراً إلى أن عقود الإذعان ليس فيها رضا، ومن قال بذلك فقولُه عجيب، مؤكداً أن المعاطلة دليل



على الرضا والإذعان ليس فيه رضا. الشيخ محمد الجوهري خالف ذلك، وقال: إن الرضا متوافر في عقود الإذعان وأن الناس يتعاقدون مع شركات الكهرباء والهاتف والماء بطيب نفس ورضا ولا إكراه من قبل هذه الشركات.

التأخرات على المصارف

وفي جلسة مشكلة التأخرات في المصارف الإسلامية، التي عرض فيها ثمانية بحوث تناولت الموضوع من كل جوانبه. منها بحث د. علي محي الدين القره داغي -



أستاذ ورئيس قسم الفقه والأصول بكلية الشريعة والقانون بقطر - الذي قدم دراسة فقهية لغرامات التأخير والبدائل، وبدأ بتعريف الموضوع ووصف المشكلة، ثم تناول الآثار السلبية للتأخرات على

البنوك الإسلامية، كالحرامان من تلك المبالغ، ومن استثمارها والاستفادة من عوائدها، وتوجه البنوك الإسلامية نحو المبالغة في طلب الرهونات والضمانات، ورفع هوامش الربح خوفاً من



بقلم: د. توفيق الواعفي

المجددون والمخربون

القيادات في العالم المتحضر تنتقي العبارات والطاقت الفكرية والاجتماعية والعسكرية، وتدفعهم إلى القيادة وتحمل المسؤولية، والمخربون يأتون بحالات متخلفة عقلياً وعلمياً واجتماعياً وتدفعها إلى الصدارة لتدمر ما تبقى من إمكانات وما ظهر من إبداعات وما تخاليل من طاقت.

المخربون في العالم المتخلف لا بد أن يدفعهم العدو والمستعمر إلى الصدارة وينظر إلى عملهم ويعززهم بثقة من الجلادين والأبالسة، ليحرقوا الأخضر واليابس.

المخربون الأبالسة في العالم الثالث، لا يحتاجون إلا إلى الملوثين.. عاملين بالمقولة الصهيونية التي تنفذها في أمثالهم: «نحن لا نولي إلا الملوثين لنستطيع قيادتهم»، ولهذا يرشحونهم بغير منافس، أو يزورون لهم بغير حياء، ليفوزوا بغير مؤهلات أو منازع، والأمم المبتلاة تموج موج البحر، وتبكي بكاء المدووغ على حظها العاثر، وحققها الضائع، وثروتها المنهوبة، وتحسّر على أدميتها المهذرة، وكرامتها المراقبة، ورجولتها الممتنة، وعدالتها الضائعة، وقوانينها المداسة بالأقدام والملطخة بالآووال، نعم: فاين هؤلاء من مجدهم الغابر، ومن تاريخهم المجيد، ودينهم الحنيف، وبطولاتهم النادرة، وأمانتهم الفائقة، وعدالتهم العظيمة؟!

وأي المخربون من دستورهم الإسلامي المجيد، دستور السلطة النبوية، الذي بينه رسول الله ﷺ إذ يقول في سيرة قادة الإسلام في الأمة: «إذا استرحموا رحموا، وإذا حكموا عدلوا، وإذا قسموا قسطوا، وإذا عاهدوا وفوا، فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة من الله والملائكة والناس أجمعين»، ثم قال: «لا تقس أمة - أي لا تحترم ولا تكرم - لا يقضى فيها بالحق، ولا يأخذ الضعيف حقه من القوي غير متعتع»، يعني من غير أن يصيب الضعيف أدنى يقلقه أو يزججه، كم هو مبدع هذا الإسلام وعظيم، وكم هم عمالقة قادته ورؤاده، وكم هو باهر في تعاليمه ودستوره وقوانينه، وكم هي كرامة عظمى تخليقها عنه، وبعدنا عن تعاليمه، فهل من صحوة، وريادة، وعمل، وإخلاص، وقيادة على مناهج النبوة؟ نسأل الله ذلك. ■

أخرى، وإلى الفساد أحياناً كثيرة! رغم استجابة الناس لهم وتأثيرهم فيهم، وقد ذكرني ذلك بقول الجاهل في رسول الله ﷺ: «خذوا على يديه قبل أن تجتمع العرب عليه»، «إنا لترك في سفاهة وإنا لنظك من الكاذبين» (الأعراف)، «ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون» (البقرة)، وقد يصل الأمر بالجاهل إلى التطير بالمبدعين وإتهامهم بالشؤم على البلاد والعباد، «قالوا إنا تطيرنا بكم لنم تنتهوا لنرجعكم وليمسكم منا عذاب أليم» (آل عمران) قالوا طائركم معكم أن ذكرتم بل أنتم قوم مسرفون (يس).

ولعل في حديث القرآن عن هذه الأكاذيب على المصلحين والمجددين ما يكون فيه سلوى وتسلية لهم، وشدا لأزهرهم، وتسديداً لخطوهم، وتوهيناً لأعدائهم، ثم بعد ذلك كله يبشرونهم بالفوز والنصر والفتح: «إنا لننصر ربنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد» (غافر)، «إني جزيتهم اليوم بما صبروا أنهم هم الفائزون» (الزمر).

وكما أن هناك مصلحين ومجددين ورؤاداً، هناك أيضاً مخربون ومفسدون ومهلكون للحرث والنسل: يخترعون للناس نظاماً يناسب التخلف ويواكب الضياع، ومع هذا يقولون للناس في عصر العلم والتكنولوجيا: «عصّب عينيك وسر وانت أعمى»، لأن العقل عندهم رذيلة، والحسرية جسيمة، والعبقورية ثورة، العالم يتسابق في الإنتاج، ويواصل التجويد والاختراع، وهم يتسابقون في الهدر والفساد والنهب ويعيشون عائلة يتباهون بالكسل والتبذير ويحيون على أحلام اليقظة، وهكذا.

فالأمم الناهضة يعمرها الرخاء والنماء وأمنها يعمرها التأخر والفقر والعوز، ويسود عندهم العلم والاكتشاف ونحن يسود فينا الجهل والغباء، والأمم تركز على تربية أبنائها وتعليمهم وتدريبهم لمواكبة عصورهم، ومقارعة ومنازلة خصومهم في مجال البحث العلمي وتسخر لذلك كل الوسائل الإعلامية والعلمية والتربوية، هؤلاء يحرصون على تهميش الأمة وإلهائها وتدجينها وملاحقتها، وتحطيمها وتسخير كل الوسائل الإعلامية لذلك،

المجددون هبة من الله تبارك وتعالى، والعظماء منحة يمد الحق سبحانه بها الشعوب والأمم فترة بعد فترة، يجددون لها أمر دينها، ويعلون لها شأنها، ويرفعون عنها إصرها والأغلال التي كانت عليها، لأن هؤلاء لهم صفات وأعمال، وأقوال وأفعال، وعقول وعزائم، ونظر وبصائر، وطبيعتهم مثل طبيعة النجوم والشموس لها إشعاع دائم، واضواء باهرة، حيثما حلوا نفخوا وبعثوا، واضأوا وكشفوا الغم، وأنهضوا الأمم، لديهم ثروات طائلة من العطاء، ونفحات عامرة من المواهب.

قرأت كثيراً عن الموهوبين والمجددين في الإسلام، فوجدت لهم همماً تطاول السحب، وأمالاً ترقى إلى الجوزاء، ومنطقاً يحرك الصخور، وعلماً يماثل البحور، ووجدت عند الواحد منهم ثروة طائلة من علم النفس، وفن التربية، وقواعد الاجتماع، وأساليب القيادة، وطرق الإبداع، ويصراً نافذاً بطبيعة الجماهير، وقيم الأفراد، وموازن المواهب، وكثيراً من الوسائل التي تعين على الإنهاض والبعث الحضاري، وفوق ذلك كله كان هناك شيء يلاحظ في هؤلاء جميعاً، وهو عناية الله، التي كانت تسد رميتهم، وتصيب أهدافهم، لأن القذيفة قد تنطلق كاملة العناصر، تامة القوة، ولكنها تقع بعيداً عن مرماها، فتذهب هدراً.

فمثلاً: ما أكثر الدعاة والخطباء الذين يرسلون من أفواههم حكماً بالغة تنطلق هنا وهناك، كما ينطلق الرصاص الطائش لا يصيب هدفاً ولا يدرك غرضاً، أما الداعية البارع فإنه يكون موفقاً في جذب الرجال، وتكون كلماته كالسيل يأخذ طريقه المستقيم إلى عقول الناس، فتأسرهم وتجذ لها مكاناً في نفوسهم، وعزماً في قلوبهم، وحامساً في أفعالهم، وذلك أمر يرجع كله إلى الإخلاص والابتغاء بالله، ثم إمكانات المبدعين «وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى» (الأنفال: ١٧)، وما أصدق القائل:

إن السلاح جميع الناس تحمله
وليس كل ذوات المخلب السبُع
لقد نال المصلحون والمبدعون والمجددون على مدار حياتهم زخماً كثيراً من التهوين والتسفيه، كانوا ينسبون إلى الدجل تارة، وإلى الجنون تارة

ولعل أداتي: الزكاة والوقف نالتا النصيب الوافر من الإهمال من قبل واضعي السياسات المالية في البلدان الإسلامية خاصة الفقيرة منها، وعلى الجانب الآخر كانت هناك دراسات عدة تنبه على أهمية الاستفادة من السياسات المالية الإسلامية. ولكن مع تزايد تحديات العولمة وتراجع دور الدولة الاجتماعي والاقتصادي، الذي توصي به برامج «الإصلاح» التي تقدمها المؤسسات المالية الدولية، أصبح وجود المؤسسات الأهلية الراغبة في القيام بدور تخفيف العبء على الفقراء والمحتاجين مهماً وضرورياً.

وإن كان كثير من العلماء المعنيين بالاقتصاد الإسلامي يرون أهمية وجود دور للدولة في اتباع هذه السياسات المالية التي تتم من خلال الزكاة والوقف. حتى يكون أداؤها مؤسسياً ويحقق المرجو منه؛ وتقوم الدولة بإصدار التشريعات اللازمة والمنظمة لعمل المؤسسات التي سيكون على عاتقها القيام بهذا الدور.

واقع أداء الزكاة والوقف في العالم الإسلامي - كادوات مالية على مستوى الدولة - ينم عن سوء توظيف موارد الزكاة وأموال الوقف. فبالنسبة للزكاة وجدت مؤسسات في عدد قليل من البلدان، أما الوقف فعلى الرغم من وجود هيئات ووزارات له إلا أن معظمها يعاني من ضالة الأوقاف الجديدة، وضعف المردود الاستثماري للأوقاف الحالية، كما تعرض الكثير من الأوقاف للتعطيل والتعدي، فضلاً عن غلبة طريقة التفكير التقليدية والنمطية في إدارة وتخصيص الوقف.

مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي بالقاهرة نظم مؤخراً ندوة تحت عنوان «عرض التجارب الوقفية في الدول الإسلامية». وقد وضع المركز هدفاً عاماً للندوة هو، الإسهام في كيفية النهوض بالوقف.

ثراء التجربة الكويتية

تجربة الكويت في الوقف قدمتها ورقة د. غانم عبدالله شاهين ممثل الأمانة العامة للأوقاف بالكويت، الذي أشار إلى الجوانب التاريخية للوقف في الكويت وكيفية النهوض به في الوقت الحاضر، وأساليب إدارة واستثمار الوقف. وكان أهم ما ميز التجربة الكويتية وجود صناديق للوقف: تحدث عنها ممدوح الولي الصحفي بجريدة الأهرام والذي أشار إلى أن التجربة الكويتية كان بها ملمح مهم جداً وهو عدم قصر الوقف على الأغنياء فقط. فبعد أن كنا ننظر للوقف على أنه قاصر على الأغنياء أو الذين يمتلكون الفوائد، أتاحت التجربة الكويتية لكل من يملك ولو عشرة دنانير أن يشارك في الوقف إن رغب.. ففكرة الصندوق الاستثماري الوقفي تقوم على المشاركة، فإذا كانت هناك رغبة في إقامة صندوق بمبلغ مليون دينار مثلاً يتم تقسيم رأسمال الصندوق إلى أجزاء صغيرة قد تكون عشرة دنانير أو خمسين ديناراً ويحدد السهم مثلاً بعشرة دنانير ويكون هذا السهم الوقفي هو مساهمتك في نشاط معين ترغب في إقامته. ومن هنا شهدت التجربة الكويتية إنشاء



المعلوم من الوقف بالضرورة لمواجهة تحديات العولمة

القاهرة: عبد الحافظ الصاوي

hafez56@hotmail.com

تعد معرفة إمكانات أي مجتمع وموارده المفتاح الحقيقي لأداء اقتصادي جيد. سواء كان ذلك لإحداث تقدم ما أو لحل مشكلات قائمة. وللأسف فإن معظم البلدان الإسلامية أهملت. كثيراً خلال الفترات الماضية. توظيف ما لديها من سياسات مالية تعد قادرة على تقليل حدة مشكلات اقتصادية واجتماعية عدة تراكمت بفضل اتباع نظم وسياسات اقتصادية مستوردة.

العديد من الصناديق لأغراض متنوعة وعديدة منها صندوق للدراسات الإسلامية التنموية، صندوق لرعاية الحرفيين ومبادئ تأسيس المشروعات الصغيرة، صندوق لدراسات الأمن والسلامة، صندوق رعاية العمل التطوعي، صندوق بيت السعادة لرعاية النشء، صندوق لرعاية الأيتام، صندوق لطلب العلم للطلبة المحتاجين، مشروع تنمية المعلم، مشروع إقامة مدينة كشفية، مشروع السندباد الثقافي، حديقة للعب الأطفال وتثقيف الأطفال، مشروع المكتبات المدرسية والربط بينها بالكمبيوتر، مشروع إحياء المساجد التراثية، إسكان أئمة المساجد، مشروع لإدارة الأوقاف إلكترونياً، مشروع لتأهيل المعوقين، وهذا يعني أننا يمكن أن نقيم صندوقاً لكل نشاط نرغب فيه، مهما كان البعد الجغرافي أو النوعي، فقد اتاحت التجربة الكويتية لجميع الأفراد أن يساهموا في نشاط الوقف.

تجربة السودان في تزايد

تجربة السودان الوقفية قدمها د. سعيد الحسين عبدالرحمن مدير عام هيئة الأوقاف الإسلامية السودانية، وأشار فيها إلى الزيادة الكبيرة التي تحققت خلال الفترة من ١٩٩٠ - ٢٠٠٢ حيث بلغت نحو ٣٠٠٪. ففي عام ١٩٩٠ كان عدد العقارات الموقوفة ١٦٤٩ عقاراً بينما في عام ٢٠٠٢ وصل عدد الأوقاف إلى ٤٤٤٨ عقاراً. كما تضمنت الورقة الطريقة التي تدار بها الأوقاف وأنواع الأنشطة التي تستثمر فيها أموال الأوقاف، وكان من اللافت للنظر في التجربة السودانية أمران، الأول: الاتجاه نحو أنشطة وقفية غير مكلفة ويمكن للكثيرين المساهمة فيها مثل وقف الغرس الطيب وهو مشروع وقفي جماهيري يستهدف زراعة النخيل وشجر الهشاب لإنتاج الصمغ العربي وتبني هذا المشروع هيئة الأوقاف الإسلامية في السودان، بدأت بغرس ٣٠٠٠ شتلة في مشروع النخيل وتكلف الشتلة الواحدة نحو عشرة دولارات تثمر بعد ثلاث سنوات وتستمر في الإنتاج لفترة تقدر بنحو ١٠٠ عام. وكذلك الأمر بالنسبة لشجر الهشاب المنتج للصمغ العربي. والأمر الثاني هو الاتجاه نحو التقنية سواء في مجال الاستثمار أو التعليم، ففي مجال الاستثمار تمتلك هيئة الأوقاف ١٠٠ ألف سهم من أسهم الشركة المالكة لشبكة التليفون المحمول وتحصل على ١٪ من أرباح هذه الشركة سنوياً. كما دعت الهيئة إلى إنشاء وقف لتعلم الكمبيوتر في المناطق الفقيرة بتمويل من الواقفين وبمساهمة من قبل البنوك تتمثل في تمويل المشروع بنسبة ٩٪ بدون فوائد.

التجربة المصرية: التفكير

في إنشاء جامعة أهلية

يبلغ حجم الأموال التي تديرها هيئة الأوقاف المصرية نحو ٢ مليار جنيه مصري. ويدار العائد من هذه الأموال بتوزيع ٧٥٪ لصالح ميزانية وزارة

واقع أداء الزكاة والوقف في العالم الإسلامي ينم عن سوء توظيف الموارد

الأوقاف ١٥٪ تؤول للهيئة لمرتبات ونحو ١٠٪ لإنشاء مشاريع جديدة تديرها الهيئة. وعلى الرغم من تعرض أداء هيئة الأوقاف المصرية لكثير من النقد خلال الفترات الماضية خاصة المردود على استثمارات أموال الوقف، إلا أن الهيئة تفكر في استثمار أموالها في مشروعات جديدة تحاول من خلالها تعظيم أرباحها.

ومن الجدير بالذكر أن الهيئة رفضت فكرت استثمار أموالها في البورصة مخافة تعرضها لخسائر كبيرة، ولكنها اتجهت لمشروعات مثل استصلاح الأراضي بامتلاكها الآن نحو ٤٨ ألف فدان في منطقة شرق العوينات بدأ الإنتاج في ٥ آلاف فدان منها. كما تقوم الهيئة بإنشاء منطقة صناعية في مدينة المنصورة وجاري دراسة إنشاء جامعة أهلية خاصة حسبما صرح به رئيس هيئة الأوقاف المصرية خلوصي محمد خلوصي، الذي أشار إلى الجهود المبذولة لاستعادة الأوقاف المغتصبة وأخرها الأراضي التي تم استردادها من شركة الاسماعيلية للمزارع السمكية.

مواجهة العولة

د. رفعت العوضي أستاذ الاقتصاد الإسلامي بجامعة الأزهر قدم ورقته البحثية تحت عنوان الدور الاقتصادي والاجتماعي للوقف وأشار فيها إلى أنه من المعلوم من العولة بالضرورة أنها تعمل بكل قواها المشروعة وغير المشروعة لخصخصة التعليم والصحة، بمعنى نقل ملكيتها إلى القطاع الخاص وإخضاعها لمعيار الربحية. هذا الأمر سوف يكون له نتائج خطيرة على كل جوانب الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وغير ذلك. ومن المعلوم من تاريخ الوقف في الحضارة الإسلامية أن الوقف مول خدمتي التعليم والصحة تمويلًا كاملاً. لذلك يوصي العوضي الأمة الإسلامية بكل دولها أن تعتبر الوقف خندقاً تحصن فيه ضد العولة في مجالي التعليم والصحة. ولكن ذلك من وجهة نظر العوضي يتطلب إجراء تغييرات أساسية في القوانين الوقفية للدول الإسلامية بحيث تستجيب لهذا الدور المنتظر من الوقف، كما يتطلب ذلك تغييراً جوهرياً في السياسات التعليمية والصحية للدول الإسلامية.

كما أشار العوضي إلى أن العولة تتبنى نظرية ٢٠ - ٨٠ التي تعني أن ٢٠٪ من السكان هم الذين يملكون وينتجون، وهم مجال اهتمام مشروع العولة وهم بطبيعة الحال العالم المتقدم، أما الـ ٨٠٪ فهم الفقراء وبلدان العالم النامي ولا داعي لأن يستفيدوا من مشروع العولة. فهم في هذا المشروع يزدادون فقراً من أجل أن يزداد الـ ٢٠٪ غني. وتتبنى العولة أيضاً نظرية مالتس بخصوص السكان وهي النظرية التي تعتمد حلاً مأساوياً للزيادة السكانية، ويمكن فيها القول الذي تتبناه

العولة «الخير للفقير أن يموت جوعاً». ويوصي العوضي في هذا الخصوص بإيجاد تكامل بين الزكاة والوقف لمواجهة العولة وخاصة عولة الفقر. وأن يكون هذا التكامل بين الزكاة والوقف في المجال التشريعي يترجم إلى سياسات تكاملية تكافلية تعمل على مستوى العالم الإسلامي كوحدة واحدة، وأن تبني هذه السياسات على أنها تعمل على مستوى الاستهلاك والاستثمار، ومستوى الأجل القصير والطويل.

مجالات وقفية تحتاج

إلى عناية فقهية واقتصادية

«الوقف... جوانب فقهية». كان موضوع الورقة التي قدمها للدعوة د. شوقي دنيا عميد تجارة الأزهر بنات، وخلص فيها إلى أن هناك بعض الجوانب تحتاج إلى مزيد من النظر الفقهي المتجدد والمتطور حتى يساير الظروف والأوضاع الراهنة المتطورة، ومن المجالات التي تحتاج إلى الرعاية والعناية الفقهية والاقتصادية:

- الوقف النقدي من حيث إنشائه وإدارته وإنفاق عائد.
- وقف الحقوق والمنافع من حيث تحديدها وكيفية وقفها.
- الوقف الجماعي بصوره المتعددة، والتي منها الصناديق الوقفية.
- تأسيس الوقف، بمعنى تحويله ولو بشكل غالب على عمل مؤسسي، يتم من خلال مؤسسات، وتحديد نوعية وهوية هذه المؤسسات.
- الذمة الواحدة أو الذمم المستقلة للمؤسسات القائمة على الوقف المجمع وما ينتج عن ذلك من آثار.
- إسهام الوقف في المرافق الأساسية وكذلك في المشروعات الصغيرة.

أوقاف للتكنولوجيا

انتهت الندوة إلى مجموعة من التوصيات كان من أهمها:

- ١ - دعوة الجامعات ومراكز البحوث ومؤسسات الأوقاف الإسلامية للاهتمام بالبحوث والدراسات الخاصة بوقف الوقف واستثمار أمواله، مع إعطاء عناية خاصة للدراسات التي تتناول الوقف في ضوء المستجدات المعاصرة مثل وقف النقود ووقف الخدمات، ووقف حقوق الملكية الفكرية.
- ٢ - الاهتمام بتوجيه جزء من ريع الأوقاف لمواجهة تحديات العولة التقنية، وذلك بالاهتمام بالابتكارات التي تؤدي إلى تحسين صورة المسلمين في العالم، والعمل على نشر الثقافة الإسلامية باستخدام شبكة الإنترنت والقنوات الفضائية.
- ٣ - إعداد قانون نموذجي للأوقاف يمكن للدول الإسلامية الاسترشاد به في النظم القانونية للأوقاف بها.
- ٤ - تحفيز المسلمين على إنشاء أوقاف جديدة، عن طريق تبسيط وتيسير إجراءات الوقف، وتخصيص نسبة من ١ - ٢٪ من ريع الأوقاف لتوعية المسلمين بأهمية وبركة الوقف ■

مواكب الحجيج في الشعر الإسلامي المعاصر



إعداد:
مبارك
عبدالله

محمد شلال الحناحنة



يزخر شعر يوسف العظم بأنثاء ولوعات
وجدانية روحية تدل على نفس كبيرة في مرادها،
شغيفة صغيرة منكسرة أمام خالقها، فنراه هنا
يفتح قلبه الرقيق لنور الإيمان في أيام الله الغالية،
يطوف بالكعبة ويلثمها باكياً حزناً، أما الحياة
الحقيقية العظيمة لديه فهي حياة الذكر، حياة
التسبيح والتكبير، لأن مثل الذي يذكر الله كمثل

الحج حياة للنفوس والقلوب، طهارة
للأجساد من أدران الذنوب، تكبير وتسبيح
وحمد للرحمن، ذكرٌ تُشَفُّ عنه الأرواح
المتشوقة والمتعطشة للقاء الله، رحمة
وسكينة تحف جموع المنيبين التائبين في
أطهر بقعة على الأرض، وهو قبل ذلك كله
ركن عظيم من أركان الإسلام وفرائضه، ولم
يكن الشعر الإسلامي المعاصر إلا تعبيراً
دقيقاً صادقاً عن هذه المشاعر الرقيقة
الرقيقة، فنقف اليوم مع نماذج لبعض
شعرائنا الذين صوروا هذه المواكب الروحية
الإيمانية القادمة من كل فج عميق، ومن
هؤلاء الشاعر يوسف العظم الذي عبّر في
قصيدته «مواكب النور» عن أشواق حية
عاشها وهو يطوف بالكعبة الغراء فيقول:

على بساط من الأشواق تلقاني
مواكب النور في طهر وإيمان
أطوف بالكعبة الغراء الثمها
وأذكر الله في سرّي وإعلاني
وأفتح القلب للأنوار تملؤه
فتدمع العين أو تخضل أجفاني
والناس حولي تسبيح وأدعية
تحيا مع الذكر في آيات قرآن
من كل فج عميق طاف طائفهم
يرجو من الله أن يحظى بغفران
والقلب منكسر والدمع منحد
ورحمة الله قد حفت بإخواني

الحج، ومثل الذي لا يذكره كممثل الميت تصديقاً
لأقوال وأفعال الرسول ﷺ، لذا يمضي في تصوير
هذا الموقف العظيم، وهذه النفحات الجياشة بلغة
دافئة حانية:

شربت من زمزم ماءً يطهرني
وقد أذبت به حزني وأشجاني
إن كنت أسأل ربي خير مغفرة
إن يمسح الله بالطاعات عصياني
أو كنت أطمع في مثوى الوذ به
بأن أفوز بجنت ورضوان
هكذا يأتي شاعرنا الإسلامي يوسف العظم إلى
مكة المكرمة حاجاً حزناً ثانياً متنبياً إلى الله طامعاً
في عفوه ومته، وأن يكفر بالطاعات ذنوبه، ويغفر
زلاته، أما في أسلوبه فهو يستضيء بهدي القرآن
الكريم في الفاظه ومعانيه فنقرأ: من كل فج عميق،
طاف طائفهم، سري، إعلاني، إيمان، آيات، تسبيح،
غفران، حفت، رحمة الله، الطاعات، مغفرة، رضوان،
جنت...

ونقف مع موكب آخر في مواكب الحجيج مع
الشاعرة إنصاف بخاري، فهي تعيش مع تلبية
ضيوف الرحمن تعيش مع نبض وجدانهم، ويعلو
صوتها الشعري مستمداً قبساته من نور «الله
أكبر» المنطلقة سامية مدوية في الأفاق من حناجر
حشود المسلمين، فتشدو في قصيدة لها بعنوان:
«مشهد من رحاب المروتين»
لبت جموع المسلمين ولبي حتى أقفد
«الله أكبر» صوتها بل صرحها متمرد

يكرم، ويقدم وتنحني له القامات عند الدخول.
كم من الكلمات الإبداعية أطلقها «أدونيس»،
وكانت تنادي بالنهوض والتخلص من ركام التخلف
والخضوع للآخر؟ ولكن تلك الكلمات لم تكن تملك
الرؤية الحققة السديدة للطريق، بل كانت تنطلق من
ذات مغرقة في أمراض القدامى والمحدثين، مبتغية
إثبات حضور معوج، في ساحات تأنه في موجات
من الظلام، فجاء كلامه ليضيف مزيداً من الحلقة،
ومزيداً من جعجة الظلام، وأخيراً لتفارق كلمته
الموقف، فيحضر المحافل التي يشارك بها أعداء
الامة من الصهاينة، معرضاً عن دعوات جمهرة
المثقفين له، بالانزلاق إلى ذلك المنزل... إلا أن
مصيصة «نوبل» كانت أقوى في المارودة، وأفعل في
الموقف... وما أنت تجده هذه الأيام يمهز بخاتمه
وثيقة هزيمة جديدة، إذ يوقع على بيان يدعو إلى
إيقاف عقد مؤتمر في بيروت هدفه إدانة العنصرية
الصهيونية وبيان خطئ وخداع «الهولوكست».
ومع ذلك، وبعد أن شتم أدونيس تاريخ الأمة

الكلمة والموقف

محمد السيد

يقول العاجزون: ليس لنا من الأمر شيء، إن
هي إلا آراء تملأ علينا ليل نهار، فنردها بلا وعي
وبلا تفكير، وما بنا من عيب، إلا أننا اكتشفنا أن
التهافت على بوابات الآخر، تفتح الأفاق للأحلام
المغرقة في الذات، جاعلة لها مرتسمات أنية على
أرض الواقع، فالتحمنا مع التيار، وخضنا كالذي
خاضوا.

وكان حقيقاً على من يملك ناصية القلم،
ويتربع فوق أرض الإبداع والكلمة، ويلهث خلف
الحصول على رتبة مثقف، مبدعاً أو مفكراً، أن
تلتحم كلمته والموقف الحق الذي يجعله في موقع
الرائد الذي لا يكذب أهله، وحينئذ يستحق أن

تخط الكلمات احتجاجها على صفحة
الأفق، إذ تأتي المواقف مهرولة باتجاه
الإنانيات الذاتية المغرقة في ضيق مساحة
الرؤية، هناك في دمي تتجول بؤرة تساؤل
حيرى تقول: ما الذي يطل على الناس من
قاع صفحة الثقافة والإبداع؟ لماذا يخبروننا
ليل نهار أن هؤلاء المهرولين بانانياتهم
المغرقة هم أنبياء الإبداع، وهم المستحقون
للتكريم وفتح الأبواب والانحناء لهم عند
الدخول إلى المحافل؟

عجباً من اصفرار لون المواقف! وانخداع
الرأي بالكلام المريب، يدبجه أناس يمتطون تيار
الفكر الذي تفارق فيه الكلمة الموقف، ومع ذلك فإنك
تجد هؤلاء في المقدمة من كل تكوين أو محفل أو
هيئات، رسمية كانت أو غير رسمية!

ماذا دهانا؟ هل عميت البصائر، فأصبحت
ساحاتنا الثقافية فصلاً من مشهد بانس في
مسرحية رديئة التمثيل والإخراج؟

قصة شهيد

مروان قدرى

عَافَ الْمَلَاهِي وَالْحَيَاةَ الْوَادِعَةَ
ذِي نَفْحَةٍ حَرَّى وَشَمْسٍ سَاطِعَةٍ
يَا زَوْجَتَا، دَقْتُ طَبُولَ الْقَارِعَةِ
وَدَعِي الْهُجُوعَ، فَلَا أَطِيقُ الْهَاجِعَةَ
نَابَ وَظَفَرَ أَوْ مَخَالِبَ قَاطِعَةَ
ثَنَقَادُ أَغْنَامِ الْمَرَاعِي الطَّائِعَةَ
إِطْيَبَ عَيْشُ وَالْكَرَامَةُ ضَائِعَةُ
فِي كُلِّ رُكْنٍ مِنْ بِلَادِي الْوَاسِعَةِ
بِالشُّجْبِ فِي تِلْكَ التُّوَادِي الْخَانِعَةِ
أَنُوي الْجِهَادَ مَعَ الرِّجَالِ الْخَاشِعَةِ
كَاسَاتِ نَلٍّ، بَلْ سَيَاطُ لَانِعَةُ
تَهْوِي فَنَفْثَتِكَ بِالْعُرُوشِ الْمَائِعَةِ
فِي جَنَّةٍ، نَفْسِي إِلَيْهَا نَازِعَةُ
بِاللَّهِ قَوْلِي: كَيْفَ أَنْتِ صَانِعَةُ
وَزَقْفِيرُ أَهَاتٍ تُحْشِرُجُ طَالِعَةُ
هَذَا الْفَتَى يُصْغِي بِأَذُنٍ سَامِعَةُ
حَتْمًا سَيَنْصُرُنَا، وَإِنِّي طَامِعَةُ
قُوتِ الْعِيَالِ، أَمَا تَرَانِي جَائِعَةُ
فَرَأَهُ فِي كَمَدٍ وَعَيْنٍ دَامِعَةُ
جَعَلَ الْعُيُونُ الرُّزْقَ تَبْدُو خَاشِعَةُ
أَحْمِيكَ مِنْ شَرِّ الْبَلَايَا الْفَاجِعَةُ
تَحْنُو وَتَشْدُو بِالْأَغَانِي الرَّائِعَةُ
لَكَ مَا تَشَاءُ مَتْنِي ثَلَاثًا رَابِعَةُ
لَا أَشْتَهِي الْحُلُوى وَلَيْسَتْ نَافِعَةُ
أَنَا لَا أُرِيدُ سِوَى سَيْفِ شَارِعَةُ
حَزًّا، فَتَرْدَجِرُ الذَّنَابُ الْخَادِعَةُ
سَجَّيْلُ شَوْمٍ لِلْقُرُودِ الْقَابِعَةُ
أَشْبَالُ حَمْرَةٍ، لَا حِمَائِمُ سَاجِعَةُ
قَدْ صُوِّبَتْ نَحْوَ الصُّدُورِ الْفَارِعَةُ
يَهْوِي وَيَبْحَثُ عَنْ حِجَارِ ضَائِعَةُ
رَى، إِنَّهَا ضَرَبَاتُ حُرٍّ وَاجِعَةُ
يُؤْذِي الْعَدُوَّ، وَيَا لَهَا مِنْ بَارِعَةُ
ذُرْعًا، وَمِنْ خَلْفِ الْحُصُونِ الدَّارِعَةُ
مِنْ غَيْرِ مَا خَجَلٍ وَنَفْسٍ رَابِعَةُ
فَإِذَا بِهِ يَقْضِي وَرُوحَهُ طَالِعَةُ

(رامي) غُلَامٌ عُمُرُهُ فِي التَّاسِعَةِ
فِي ذَاتِ يَوْمٍ مُذَلَّهِمْ قَاتِمٍ
سَمِعَ الْغُلَامُ أَبَاهُ يَرْوِي هَامِسًا:
فَتَحَصَّبَرِي وَتَجَلَّدِي وَتَيْقُظِي
الْكَفْرُ قَدْ سَفَرَ الْقِنَاعَ، فَوَجَّهَهُ
وَيُرِيدُ سَوْقَ الشَّعْبِ كُرْهًا مِثْلَمَا
وَالْحَرُّ لَا يَرْضَى الْهُوَانَ لِنَفْسِهِ
أَنْرَى الْيَهُودَ وَقَدْ تَسْعَرُ حِقْدَهُمْ
فَنُطَاطِي الْهَامِ الْأَبْيُّ وَتُكْتَفِي
لَا لَنْ يَكُونَ الْأَمْرُ ذَاكَ فَإِنِّي
فَلَقَدْ عَزَمْنَا أَنْ نُذِيقَ عَدُوْنَا
حَتَّى يَرَى الْأَهْوَالَ مِثْلًا حُمَمًا
فَإِذَا مَضَيْتُ إِلَى لِقَاءِ أَحِبَّتِي
وَتَرَكْتُ بَعْدِي أُمَّ رَامِي وَابْنَهَا
قَالَتْ وَذَمْعُ الْغَيْنِ يَسْبِقُ لَفْظَهَا،
أَصْبَحْتُ أَبَا رَامِي فِدَاؤُكَ مُهْجَتِي
اللَّهُ مِنْ فَوْقِ السَّمَاوَاتِ الْعُلَا
فَخَذَ الْغُلَامُ إِلَى الْبَقَالَةِ وَاشْتَرَى
صَنْحِبَ الْأَبِ الْمُؤْتَوِّرِ رَامِي ابْنَهُ
مَاذَا دِهَاقُ أَيَا حَبِيبُ، وَمَا الَّذِي
هَلْ تَشْتَكِي الْمَاءَ؟ - قَدَيْتُكَ - إِنِّي
هَلْ كَسَرْتُ الْأَطْفَالَ دُمَيْتِكَ الَّتِي
هَلْ تَشْتَهِي الْحُلُوى؟ هَلُمَّ لِأَصْطَفِي
فَاشْحَاحَ رَامِي وَجْهَهُ مُتَذَرِّعًا:
أَنَا لَا أُرِيدُ مِنَ الْحَيَاةِ مَبَاهِجًا
لَأَسْلُهَا فَوْقَ الرِّقَابِ أَخْرُهَا
هَبَا لِنَحْطِمَ صَخْرَةَ وَحِيلَهَا
وَنُرْزِلَ الْكُفْرَ الْحَقُودَ لِأَنَا
قَطَعَ الْحَوَارِ الْعَذْبَ صَوْتُ مَدَافِعِ
فَإِذَا بِرَامِي كَالسَّهَامِ الْمُنْبَرِي
وَيُوجَّهُ الْأَوَّلَى وَيَتْبَعُهَا بِأَخْ
أَزْمَ أَيَا رَامِي قَرْمِيكَ صَائِبُ
لَكِنْ جُنْدُ الْكُفْرِ ضَاقُوا بِالْفَتَى
وَارَادُوا إِسْكَاتَ الصُّبْبِيِّ وَقَتْلَهُ
فَانْهَالَتْ الطَّلَقَاتُ تَخْرُقُ جِسْمَهُ

تعلو به في «المروتين» مشاعر تتخلل
في موكب متحرك متموج يتجرد
إلا مع الوجد المكين فنبضه ها مصفد
إن شئت «ربي» أسهلوا أو شئت «ربي» أنجدوا
تعلو جموعهم وتهبط في الرضا لا ترهد.

هذا المشهد الحي الذي تصوره الشاعرة لمواكب
الحجيج يتجاوز الوصف الخارجي ليهز الأعماق
والأحاسيس ويعبر عن موجد هذه النفوس المؤمنة
الطاهرة، وإن كانت تمضي بنا مع هذه الجموع
الملبية التي تعلو وتهبط إلا أن الفعل يتعمق إلى
نبض متدفق من السعي لرضا الله، ونرى قدرة
الشاعرة على اقتناص المفارقات لغة ومضموناً،
مثل: «تعلو جموعهم - تهبط، أسهلوا - أنجدوا،
متحرك - مصفد...».

ثم تمضي الشاعرة مع قوافل الحجيج في
صور إيمانية مفعمة بالحركة، لتسكب حنين الذات
المتعبدة المتهجدة الأوبة إلى رحمة الله وغفرانه، من
خلال الموازنة بين الدلالات الحقيقية والمجازية في
تعبيراتها، كما تمنع الشاعرة بتكرار المناجاة
الروحانية التي تأخذ أبعاداً فكرية ووجدانية مثل: «يا
إلهي - ربي - اللهم رباه - الرحمن» لذا نغدو معها
منشدتين:

الجسم نجوك - يا إلهي - خطوة المتعبد
والقلب «ربي» في حماك مراده والمقصود
«الله أكبر» ما سعى أو ما دعا متهجداً
فيأمرك «اللهم» أجيال العسير تمهد
وبأمركم «ربي» تسهيل «المروتين» وتزيد
وبأمرك «اللهم» كل خطي الأنام تسدد

ويغدو حسن المكان لدى شاعرتنا الإسلامية
إنصاف بخاري مشهداً ناطقاً بتقوى القلوب، تغدو
ربوع «المروتين» ذاكرة متجددة في نفوسنا جميعاً
ومن هنا يكتسب هذا المشهد خصوصيته الأسرة
وسموه من طاعة الله:

في طاعة الرحمن نقوى نستमित ونجهد
دامت ربوع «المروتين» ودام ذاك المشهد
طبتهم وفود «المروتين» ... ونعم ذاك المشهد ■

الأول والأفضل ووصمه بالجحيم في كتابه
«الكتاب... أسس المكان الآن» قائلاً عنه: «...
الجحيم التي تتأصل في أرضهم وتوارىخها»،
«أبي ميراث عذاب»، ووصم عرش الخلافة
الراشدية بأنه: «يزين كرسية بشظايا الرؤوس
ورقش الدماء»، بعد ذلك كله يؤتى به ليكون أحد
الحكام على من يكتب في تاريخ الأمة وثقافتها
وعلمها، ويدخل في لجنة التحكيم لجائزة سمو
الشيخ المثقف الدكتور سلطان القاسمي، تلك
الجائزة الرائعة الدافعة للثقافة العربية الإسلامية
في مدارج الترقى، بذلها شيخ وحاكم الشارقة
الدكتور سلطان بجود عربي وكرم إنساني ثقافي
سامق، إيماناً منه بواجب خدمة أمته وتاريخها،
فهو مشكور ماجور فيما أقدم عليه، لكن في القلب
غصة من تعيين «أدونيس» وأمثاله حكماً للجائزة،
مع علمنا بحرص الشيخ على نصاعة الحكم
ونزاهته في مثل هذه القضايا. ■

نظرات في «المطر المر»^١

مجموعة قصصية لحمد السيد

في زمن الخيبة والانكسارات، تتالق الشهادة علامة صحة ومعافاة ومؤشراً على استئناف العزة والكرامة، وتظهر كتابات فكرية أو فنية تدرس ظاهرة الشهادة: أنواعها، أسبابها، نتائجها مثل مجموعة «المطر المر» (١) القصصية، للكاتب محمد حمدان السيد، وهي ليست عمله الفني الأول ولا الأخير في ميدان القصة القصيرة. تضم المجموعة اثنتي عشرة قصة، عشر منها تدور حول الشهادة والاستشهاد في سبيل الله، واثنان منها تقوم بدور البطولة فيها المرأة، أما البقية فباطالها رجال، أو شباب في مقتبل العمر، بل معظمهم طلاب في مرحلة الدراسة الثانوية، أحدهم «عادل» فتى صغير السن. هل من عجب في ذلك في عصر أطفال الحجارة؟ وهكذا كانت اثنتان من هذه القصص تتخذان من المسجد الأقصى والحرم الإبراهيمي ميداناً لهما: «مهر العروس» و«بقعة الضوء».

محمد الحساوي

وقد تقول: وهذه حالة مفهومة أيضاً. فما بالك برجل عجوز عمره فوق الستين هو «أبو أحمد» في قصة «السيارة» يتعاطف مع هؤلاء المجاهدين، ويتمنى لو كان شاباً ليكون بينهم، وحين ينفذون ويفجرون سيارة ضد مركز المخابرات المقابل لبيت العجوز، يفرح فرحاً يخرج العجوز عن طوره حتى تسخر منه زوجته وتحذره من احتمال تعرض مسكنهم أيضاً لأثار التفجير. «إنك فرح بما يحدث. هل جنت؟ إن حدث ما تتوقع، وتفجرت السيارة فسوف نزل نحن وجميع من حولنا من الجيران...»

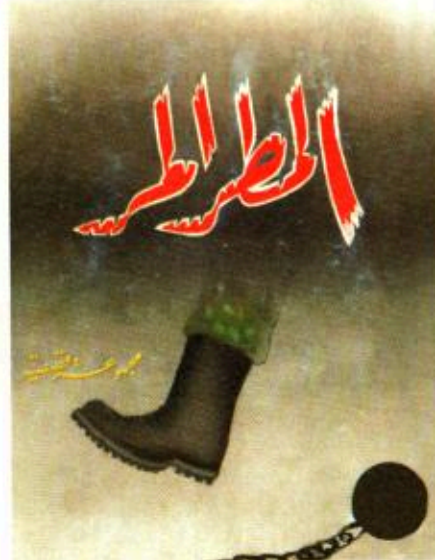
ليكن ذلك... المهم أن تنتشر أشلاء هذه الأبنية المغتية... نرى الجثث تخرج بعد أن أعيها العذاب ولا يرتعش لنا بنان، ولا نحرك لسان احتجاج!!

وهذه أيضاً قد تكون حالة أخرى مفهومة، فما بالك بامرأة تحمل السلاح، وتقاتل؟ هل يكفي أن يتحكم الأشرار الأوغاد بالبلد أو أن يعتقلوا طالب

السؤال المطروح في زماننا بالحاح: ما الذي يحمل الناس لا سيما الشباب على طلب الشهادة إلى حد الاقتداء بالروح؟ هذه المجموعة بقصصها مجتمعة ومنفردة تجيب عن هذا السؤال فنياً.

قصة «المطر المر» تصور حالة الوالد «خالد» أصيبت ابنته الطفلة بجرح من رصاصة طائشة في مدينة محاصرة... أصيبت بخاصرتها. والدها غير ملتحق بتنظيم المجاهدين، لكنه يصلي، هل الصلاة اليوم جريمة؟ خرج لجلب صديقه الطبيب «سعيد» لكيلا يشاع خبر إصابة ابنته، لأن مجرد الإصابة تهمة، فوجئ بالطبيب يتخبط بدمائه في عيادته، رأسه مشدوخ نصفين بضربة بلطة، انفعل خالد، تألم، عاد سريعاً ليتفقد أسرته الصغيرة، الطفلة الجريح والأم الشابة، وجدهما أيضاً قتيلتين، ممثلاً بهما تمثيلاً. ماذا يعمل؟ إنه قبل أن يفعل شيئاً تلقاه فوهات البنادق الرشاشة وضحكات القلعة؟ مع ذلك لم يمت قبل أن يكشف خطأ إعراضه عن الانضمام إلى المجاهدين، وتسديد بصفة في وجهه الوحوش.

قد تقول: حالة «خالد» مفهومة، فنضيف حالة الجندي «أحمد» في قصة «لكل حادث حديث» حين طلب إليه قائد وحدته العسكرية أن يقتل المواطنين الأبرياء، نساء ورجالاً، كباراً وأطفالاً: «لا نريد أن يبقى منهم أحد، نساؤهم... ذراريهم... رجالهم... أموالهم... كلها مباحة... اليوم يومكم...» فينفذ الجندي على مضض، حتى إذا وصلوا إلى أم وطفلهما الوسيم استغفل الجندي هذه المذابح، فاصطدم مع قائد وحدته ووقع اشتباك بين أفراد المجموعة جرح الجندي على أثرها وقتل الضابط، وأصبح أحمد أسيراً بأيدي المجاهدين أو «خمس» شباب يعمر الورود بطلعة الصبح الوليد، حيث يكشف الجندي كذب الضابط في اتهامهم بالإجرام «إنهم أناس طيبون... لا أظن أنني لو كنت في مستشفى الجيش سأعامل مثل هذه المعاملة الطبية»، فلا يملك أخيراً إلا أن يقول لهم: «أنا منكم، كلفوني بما ترونه مناسباً كي أحصد من هذه الرؤوس التي عمرها الحقد، ولم يرو غليلها كل هذه الدماء».



البكالوريا ابن الجيران من صفه امام زوجها الأستاذ خالد، أو أن يتهموا الأبرياء ظمناً وعدواناً أو يحاربوا كتاب الله... كلها أسباب تعمل، لكنها العروس التي لم تعرف من الزواج إلا تلك الأيام العشرة... ورات بأم عينها زوجها خالداً ذا الخمسة والعشرين ربيعاً مدرس التربية الإسلامية الوسيم ذي الروح المرحية والطلعة المشرقة يعتقل من عندها بعد منتصف الليل، ويقضي في السجن خمسة أشهر، ويكتب إليها رسالة تحكي مرارات العذاب، ويوصيها بالبقاء على العهد، ويهديها كلمة الصحابي بلال - رضي الله عنه - «غداً تلقى الأحبة محمداً وصحبه»، ويقول في الرسالة: «أنت حرة يا صفيّة... عصمتك بيدك»، ثم يحملون إليها جثمانه شهيداً، فما ترى سبيلاً للانتقام لا الزواج بمقاتل، ولا تشجيع أخيها الصغير، بل أن تحنو على الأسلحة الحديدية، وتحملها في وجه الظلمة.

قد تقول: كل هذه الحالات مفهومة، فاقول لك: ما دمت قد تفهمت حتى حمل النساء للسلاح، فلأعرض عليك «فاطمة» في قصة «بقعة الضوء» وهي فعلاً بقعة ضوء في المجموعة كلها، امرأة متزوجة لديها ثمانية أولاد يثيرها وجود جنديين على باب المسجد الإبراهيمي في مدينة الخليل: «الجنود الغرباء القساة يمرحون ويعربدون في ساحة الحرم الإبراهيمي... والرجال المواطنون يطاطنون الرؤوس، ويرفعون الأيدي للتفتيش، وكأن الأمر طبيعياً... أه... ليس من رجل لهذين الوغيين...» أحدهما وجهه يشبه صورة بطرس الناسك «إنها صورة بطرس، لقد رأيتها في كتاب التاريخ يا فاطمة أيام الشباب في المدرسة، ذلك الراهب داعية الحملات الصليبية على بيت المقدس مخفياً شروعه نفسه وراء الشعارات...» وتداعت في ذاكرتها أحداث أيام شتى، أيام كانت صبية مقبلة على الحياة يعمر الورود... ترد على المسجد مع والديها وإخوتها باطمئنان، وليد لها - وهي الطفلة الشقية كما كانوا يسمونها - أن تدور وحدها في جميع جنبات المسجد وساحاته، وتتفقد كل ما فيه من آثار وتحف وقديم، ثم تعود إلى حظيرة أسرتها في قلب الحرم، حيث تؤدي ركيعات تقلد بها والديها المسلمين، لقد حملت في جوانحها لهذا الحرم الشريف كل الحب وكل الاحترام منذ تلك الأيام الرغيدة، وأخذت هذه العواطف تتنامى وتكبر، وتتوضع مع الأيام، تذكر الحلو والمر منها... ونشأت بينها وبين كل قطعة من هذا الصرح الشريف علاقة وطيدة «وعندما وصلت قريباً من الجندي الغريب استلست سكيناً من كمها، وتعلقت بعنقه صائحة: لقد دنستم المكان يا أوغاد. أما أن لكم أن ترحلوا؟ خذها من يد فاطمة، وطعنته في عنقه».

لكن ما المؤثرات الفنية التي توصل بها الكاتب لكي يستكمل مستلزمات عمله الأدبي أو يقنعنا نحن القراء، لا يقنعنا بعدالة قضية هؤلاء المجاهدين وحسب لأنهم هم أنفسهم مقتنعون، بل ليكسب تعاطفنا معهم، وليزيد من وضاعة مشروعهم الجهادي.

أفاد الكاتب من إضافة قصص أو حكايات

إصدارات

البعد الحضاري لهجرة الكفاءات

كتاب الأمة

البعد الحضاري
لهجرة الكفاءات

مجموعة من
الباحثين

صدر
كتاب الأمة
التاسع
والثمانون في
سلسلة
الكتب التي
يصدرها
مركز
البحوث
والدراسات
بوزارة
الأوقاف

والشؤون الإسلامية في دولة قطر.
هذا الكتاب.. محاولة لإعادة طرح ظاهرة
هجرة الكفاءات وتداعياتها، على مستوى
الذات، وما تشكله من نزيف يساهم في
إنهاك مواطنه الأصلية وتكريس التخلف
فيها، في الوقت الذي تعتبر إحدى المكونات
والمقومات المهمة في حضارة «الأخر»، الأمر
الذي شكل همما لكثير من المفكرين
والباحثين.

وقد اجتهدنا في إعادة فتح الملف على
كثرة ما كتب فيه وما قدم من معالجات، على
اعتبار أن الهجرة ليست ظاهرة سلبية،
وإنما هي حركة حضارية إيجابية ذات
أهداف رسالية لإلحاق الرحمة بالعالمين..
فقد تكون من أعلى أنواع الجهاد، والقعود
عنها مدعاة لوعيد الله، وقد تكون منهياً
عنها إذا كانت تفرغاً للمتع وسبباً
لاستيطان «الأخر».

وما قدمناه في هذا الكتاب من رؤى
مهجرة، لا ندعي أنها تمثل الرؤية الشاملة،
وإنما هي نوافذ لمعاودة فتح الملف والنظر
في أبعاده وتداعياته، في هذا الوقت بالذات،
حيث يتحول العالم إلى وطن واحد، تختزل
فيه لمساقات والأزمان، وتفرض الأنماط
الثقافية والاقتصادية والاجتماعية للدول
الأقوى، وما رافق ذلك من استيقاظ النزعات
العنصرية الهمجية لما يسمى باليمين
المتطرف، التي تنطلق من عقدة الشعب
المختار، والتي وزعت على ثقافة العالم
الغربي بأقدار متعددة ■

عنوان الناشر: ص ب ٨٩٣
الدوحة - قطر - هاتف: ٤٣٦٣٨٥٣
فاكس: ٤٤٤٧٠٢٢ (٩٧٤).

الشوارع المجاورة...» وحيث تفيد من الشعاع
لتحديد الزمن: «وعمود النور أصبح مستقيماً، مما
يشير إلى اقتراب موعد صلاة الظهر»، وهذا أفضل
من اللجوء إلى عقارب الساعة في هذا السياق.
ولا تتركنا قصة مهر العروس لحكمة حتى
تضعنا أمام مشهدين متقابلين متناقضين متكاملين
بأن واحد: «وفي اليوم الثاني كان في الطرف
الشرقي من القدس عرس أحمد على عروسه
نصر... وفي الطرف الغربي... سيارات الإسعاف
تنقل المصابين من البناية ذاتها».

إن تشخيص الجمادات من عناصر البيئة
بالتعاطف معها أو خلق الحياة عليها... يمكن أن
يُدرج ضمن هذه التنويعات على مفردات فنية جزئية
مثل التعاطف مع الأسلحة في قصة «رقم على
الجدار»: «قلب ناظرية بين الآلات الثلاث التي
صممت عن الكلام نهائياً، وهمس: لقد كنت مخلصاً
أيتها الجمادات...» و«ضغط على الزناد فنطقت
بأحرف النار». أما أن تتحول «الناعورة» و«النهر»
إلى كائنات بشرية تحس فتفرح أو تحزن، بل تنهض
بدور البطولة في قصة بطولية.. فذلك أمر يحتاج إلى
وقفة مطولة.

من أخص خصائص القصة الحديثة «الواقعية»
مطابقتها للواقع من حيث إمكانية وقوعها لا من
حيث تصويرها الآلي للوقائع، فذلك شأن الأعمال
التسجيلية، أما اللجوء إلى الخوارق أو الأساطير أو
«الفانتازيا» فليس وارداً. هذا الإطار العام لم يسلم
من تعرضه للشقوق والتحایل عليه، كان آخرها ما
جاء على أيدي أصحاب «الواقعية السحرية» من
كتاب أمريكا اللاتينية، الواقعية التي تطلق العنان
للخيال أو المخيلة مع توافر عنصر «الإقناع» أي ألا
تترك الحبل للمخيلة على الغارب. وهنا يتفاوت
الكتاب في التعامل مع أصول اللعبة أو التوفيق بين
نقيضين «الواقع» و«الخيال». إن الواقع يحفل بكل
ما هو عجيب وغريب مثل الحكم على مدينة بكاملها
بالاستباحة حرقاً وتدميراً، وإحدى ممارسات
الاستباحة تنفيذ حكم الإعدام حرقاً بالنفط على
عشرة من الشبان في ساحة المدينة أمام الناعورة
والنهر، إنه واقع وإن كان غير مألوف وغير مقبول
ولا مستساغ، تعجز الأقلام عن التعامل معه بسهولة
ككل واقع.

إن جو القسوة الفظيعة في حرق الأجساد
البشرية العشرة رفع الحاجز في التعامل مع
عناصر الطبيعة الجامدة، لأن إحراق البشر الأبرياء
مسألة تفوق التصور والطاقة البشرية ومسلّمات
الواقع البشري فإذا عناصر الطبيعة كلها لا
الناعورة والنهر فحسب، تحس وتتعاطف، فللنهار
عيون محمرة ورؤوس التلال متاوهة، والساحة تطل
ناظرة ما يجري واللكنة الملعونة ذات رائحة، والبحر
الواسع قد تكون لديه استجابة معنصية، والشمس
تتوارى عن القوم من سوء البشارة، «وبدافع من حب
الاستطلاع، تطل إطلالة رقيقة، لتعود، فتخفي
وجهاً بجفنين دامعين ومآق مقرحة» ■

الهامش

(١) المطر المر - محمد حمدان السيد - دار
عمار - عمان - ط١: ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

فرعية لقصصه، قصة داخل قصة مثل الاستشهاد
في قصة «الشهيد» بمأساة «بانع الفول» يوم
أخذوه من بيته بعد منتصف الليل وأولاده وزوجته
يبكون... ثم... عادوا به بعد شهرين... مقعداً»
وقصص «أبي علي» في قصة «الإقطاعيون الجدد».
كما أفاد الكاتب من «تيار الوعي» في معظم
قصصه لدرجة أن السرد يكاد يختلط عليك،
وينقلب السرد بضمير الغائب إلى ضمير المتكلم
وأنت مفاجأ بذلك، ويغلب على تيار الوعي العودة
إلى الذكريات لا سيما ذكريات الطفولة كما في
قصة «بقعة الضوء» و«المطر المر» أو المراهقة في
قصة «وهل للمريض موعد».

أما توظيف التراث والتاريخ، فيسكن مساحة
واسعة من جهد الكاتب واهتماماته من اختيار
أسماء أبطاله: «أبي صهيبي - خالد - فاطمة» إلى
استذكار أسماء الصحابة «عمر - أبي عبيدة - خالد
بن الوليد - نسيبة - صفية» إلى استذكار مشاهد
تاريخية مثل دخول جيش خالد مدينة «حماة» أيام
الفتوح الإسلامية، أو المرور بالحروب الصليبية
وصلاح الدين الأيوبي. على أن الاعتماد على
الثقافة الإسلامية ونصوص القرآن الكريم
والحديث الشريف كان أمراً واسعاً أيضاً، لعل
أطرفها ما صبغ باللون الشعبي مثل: «جاءك الموت
يا تارك الصلاة» و«بطل سحر السحرة».

مثل ذلك توظيف عناصر البيئة بشكل يخدم
السياق القصي، فبطل قصة «الإقطاعيون الجدد»
الذي يعاني من الغدر لا يجد الوفاء إلا لدى
الحيوان الكلب: «مسح أبو علي على رأس الكلب
وتتم: الوفاء، الوفاء، الوفاء يا أستاذ أين تجده،
وقد امتلات الحياة غدراً! وفي قصة «مهر
العروس» يوظف الكاتب احتضار أوراق الشجر
لرسم الجو في الخريف وللتأثير على جو القصة
«تخوم الموت والحياة» «الأرض القريبة اكتست
بلون الاحتضار، العشب أصفر يميل إلى السواد،
والأوراق المتراكمة الصفراء فقدت دماء الحياة،
فانفصلت عن أصولها، ملتجئة إلى الأرض، لعلها
بذلك تريح نهايتها على مخدة تراب...» وفي
القصة نفسها انعكاس مشاعر الشاب المجاهد
أحمد الذي يعاني من احتلال وطنه وغريته فيه..
انعكاس ذلك على القنديل الذي يثير ظلمة مخبئة:
«وداخل طاقة غير مفتوحة، اطمأن قنديل نفطي
مرتاحاً، انسابت في نفس أحمد موجة حسد لهذا
القنديل، المطمئن على وطنه ومستقبله الذي لا يهدده
شيء، مادامت يد العابثين الصغار بعيدة».

في هذا المضمار نشهد تطوراً للتوظيف يبلغ
مستوى رفيعاً في قصة «بقعة الضوء»، حيث يوظف
الكاتب الشعاع المنبعث من إحدى نوافذ المسجد
الإبراهيمي العالية لتصوير نفسية البطلة «فاطمة»:
«كانت الذرات تدور داخل السهم الشعاعي، وكأنها
في حوام مائي حائرة لا تدري كيف الخلاص... إلى
أن تنتهي إلى البقعة، فتستقر حيرتها، وتختلط
بالضياء الطاهر». أو نفسية الآخرين: «وعادت ترمي
السهم الشعاعي ببصرها، ولكن بصورة متصاعدة
هذه المرة حتى وصلت إلى بدايته عند الكوة العالية،
حينئذ وصلت إلى مسامعها الجلبة القادمة من

أعمال الحج على المذاهب الأربعة

أعمال الحج	الشافعية	الحنفية	المالكية	الحنابلة
١ - حكم الحج	فرض على التراخي	فرض فوراً على المنطيع	فرض على الفور	فرض على الفور
٢ - حكم العمرة	فرض على التراخي	سنة مؤكدة	سنة مؤكدة	فرض على الفور
٣ - الإحرام بالحج (نيته)	ركن	شرط	ركن	ركن
٤ - الإحرام بالعمرة (نيته)	ركن	شرط	ركن	ركن
٥ - طواف العمرة	ركن	ركن	ركن	ركن
٦ - السعي بين الصفا والمروة	ركن	واجب	ركن	ركن
٧ - الحلق أو التقصير في العمرة	ركن	واجب	ركن	واجب
٨ - الوقوف بعرفة	ركن من بعد الزوال من يوم عرفة إلى طلوع فجر يوم النحر بالاتفاق	ركن	واجب	ركن
٩ - الحلق أو التقصير في الحج	ركن على المعتد	واجب	واجب	واجب
١٠ - طواف الإفاضة	ركن	أكثر من ركن	ركن	ركن
١١ - الإحرام من الميقات	واجب	واجب	واجب	واجب
١٢ - الوقوف بمزدلفة	واجب ويكفي لحظة في النصف الثاني من الليل	واجب ولو لحظة بعد الفجر	واجب ويكفي مقدار حط الرحل، وجعل الصلوتين وتناول شيء من الطعام	واجب لما بعد منتصف الليل
١٣ - رمي جمرة العقبة يوم النحر	واجب	واجب	واجب	واجب
١٤ - رمي الجمار الثلاث في أيام التشريق	واجب	واجب	واجب	واجب
١٥ - المبيت بمنى ليالي أيام التشريق	واجب لغير الرعاء وأهل السقاية	سنة	واجب إلا لرعاء الإبل والسقاء	واجب
١٦ - طواف الوداع	واجب على المعتد	واجب	مندوب	واجب
١٧ - ترتيب رمي الجمار (الأولى فالوسطى فالكبيرة) (العقبة)	واجب	سنة	واجب	واجب
١٨ - اقتران الإحرام بالتلبية	سنة	سنة	واجب	سنة
١٩ - الغسل للإحرام	سنة	سنة	سنة	سنة
٢٠ - التطيب للإحرام	سنة	سنة	سنة	سنة
٢١ - التلبية	سنة	سنة	واجبة	سنة
٢٢ - طواف القدوم للمفرد والقارن	سنة	سنة	واجب على الأصح	سنة
٢٣ - نية الطواف	سنة	شرط	واجب	سنة
٢٤ - المشي في الطواف للقادر عليه	سنة	واجب	واجب	شرط
٢٥ - المواولة بين أشواط الطواف	سنة	سنة	واجب	واجب
٢٦ - ركعتا الطواف	سنة	واجب	واجب	سنة

أحاديث عن الحج.. ضعيفة أو موضوعة

حث الإسلام أبناءه على العمل الصالح والاستكثار منه ابتغاء ثواب الله تعالى ومرضاته، وحفل القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة بالكثير من الآيات والأحاديث التي تبين فضائل الأعمال وثوابها..

ولكن لم يكف هذا بعض ضعاف الإيمان، فلجأوا إلى الوضع، ولو اكتفوا بما صح من السنة لأغناهم عما سواه، ولعل أعمال الحج من أكثر المجالات التي حظيت بالوضع من خلال المبالغة في بيان ثواب الحج وأعماله.. ونحن ننتهز فرصة موسم الحج للتنبية إلى بعض الأحاديث المشهورة الضعيفة أو الموضوعة، حتى يكون الناس على بينة من أمر دينهم. ومن هذه الأحاديث:

١ - «من حج حجة الإسلام.. وزار قبري، وغزا غزوة، وصلي علي في المقدس، لم يسأله الله فيما افترض عليه»

حديث موضوع: أورده البخاري في كتابه القول البديع ص ١٠٢.

وقال الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ٢٧٠/١ حديث رقم ٢٠٤: لوائح الوضع ظاهرة عليه، ولا أستبج ذكره إلا مع بيان حاله، ذلك لأنه يوحي بأن القيام بما ذكر فيه من الحج والزياره والغزو يسقط عن فاعله المأخذة على تساهله بالفرائض الأخرى، وهذا ضلال، وأي ضلال، حاشا رسول الله ﷺ أن ينطق بما يومه ذلك، فكيف بما هو صريح فيه؟

٢ - كثرة الحج والعمرة تمنع العيلة
حديث موضوع: قال الشيخ الألباني في السلسلة ٦٩٠/١ رقم ٤٧٧: رواه الحافظي في

﴿وَلِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ اِلَيْهِ سَبِيْلًا﴾



د. حمدي شلبي

الجزء السادس من كتابه الأمالي ٢٧٨/١، وفيه عبدالله بن شبيب .. متهم .. وخالد بن إياس كذلك.

٣ - من حج البيت ولم يزرني فقد جفاني، حديث موضوع: قاله الشيخ الألباني في السلسلة ١١٩/١ رقم ٤٥.

وقال عنه الذهبي في كتابه (ميزان الاعتدال) ٢٣٧/٣ موضوع، وأورده الصغاني في كتابه (الأحاديث الموضوعة) ص ٦.

ومما يدل على وضعه، قال الشيخ الألباني: إن جفاء النبي ﷺ من الكبار، إن لم يكن كفراً، وعليه فمن ترك زيارته ﷺ يكون مرتكباً لذنوب كبير، وذلك يستلزم أن الزيارة واجبة كالحج، وهذا مما لا يقوله مسلم، ذلك لأن زيارته ﷺ وإن كانت من القربات، فإنها لا تتجاوز عند العلماء حدود المستحبات، فكيف يكون تاركها مجافياً للنبي ﷺ، ومعرضاً عنه؟

٤ - للماشي اجر سبعين حجة، وللراكب اجر ثلاثين حجة، حديث موضوع: قاله الشيخ الألباني في سلسلة ٧١٢/١ رقم ٤٩٧.

٥ - الحجر الأسود يمين الله في الأرض، يصفح عباده، حديث منكر: قال ابن الجوزي: لا يصح. وقال ابن العربي: هذا حديث باطل، فلا يلتفت إليه.

٦ - «من تزوج قبل أن يحج فقد بدأ بالمعصية»، حديث موضوع: انظر سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للشيخ الألباني ٣٩٠/١ رقم ٢٢٢.

٧ - «من حج فزار قبري بعد موتي، كان كمن زارني في حياتي»، حديث موضوع: قال الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث لضعيفة والموضوعة ١٢٠/١ رقم ٤٧: وهذا سند ضعيف جداً. وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في القاعدة الجلية (ص ٥٧): وأحاديث زيارة قبره ﷺ كلها ضعيفة، لا يعتمد على شيء منها في الدين، ولهذا لم يروا أهل الكتب الستة: البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه شيئاً منها، وإنما يروونها من يروي الضعاف كالدارقطني والبيزار وغيرهما.

ثم ذكر هذا الحديث وقال: كذبه ظاهر، ومخالف لدين المسلمين فإن من زاره في حياته، وكان مؤمناً به، كان من أصحابه، لاسيما إن كان من المهاجرين إليه، المجاهدين معه. ثم يعلق الشيخ الألباني قائلاً: «ويظن كثير من الناس أن شيخ الإسلام ابن تيمية ومن نحى نحوه من السلفيين يمنع من زيارة قبره ﷺ، وهذا كذب وافتراء، وليست هذه أول فرية على شيخ الإسلام ابن تيمية.. رحمه الله.. وكل من له اطلاع على كتبه يعلم أنه يقول بمشروعية زيارة قبره عليه الصلاة والسلام واستحبابها إذا لم يقترب بها شيء من المخالفات والبدع...» ■

أعمال الحج	الشافعية	الحنفية	المالكية	الحنابلة
٢٧ - المشي في السعي للقادر	سنة	واجب	واجب	شرط
٢٨ - المولاة بين أشواط السعي	سنة	سنة	شرط	شرط
٢٩ - المبيت بمنى ليلة عرفة	سنة	سنة	سنة	سنة
٣٠ - امتداد الوقوف لما بعد الغروب إن وقف نهاراً	سنة	واجب	واجب	واجب
٣١ - الدفع من عرفة مع الإمام أو نائبه	سنة	واجب	واجب	سنة
٣٢ - الجمع بمزدلفة بين المغرب والعشاء تقديماً	سنة	واجب	سنة	سنة
٣٣ - الوقوف بمزدلفة عند المشعر الحرام من الفجر إلى الشروق	سنة	مستحب	مندوب والمعتد أنه سنة	سنة
٣٤ - الترتيب بين الرمي والذبح والحلق	سنة	واجب	سنة	سنة
٣٥ - كون طواف الإفاضة في أيام النحر	سنة	واجب	واجب في ذي الحجة	سنة يوم العيد
٣٦ - تأخير طواف الإفاضة عن رمي العقبة	سنة	سنة	واجب	سنة
٣٧ - عدم تأخير الرمي إلى الليل	سنة	سنة	واجب	واجب على غير السقاة والرعاة ليرى من ليلاً ونهاراً
٣٨ - بدء الطواف من الحجر الأسود	شرط	واجب	واجب	شرط
٣٩ - جعل المبيت عن يسار الطائف	شرط	واجب	شرط	شرط
٤٠ - الطهارة من الحدثين في الطواف	شرط	واجب	شرط	شرط
٤١ - طهارة البدن والثوب والمكان	شرط	سنة	شرط	شرط
٤٢ - كون الطواف من وراء الحطيم أو الحجر	شرط	واجب	شرط	شرط
٤٣ - كون الطواف في المسجد	شرط	شرط	شرط	شرط
٤٤ - كون الطواف سبعة أشواط	شرط	واجب	شرط	شرط
٤٥ - ستر العورة في الطواف	شرط	واجب	شرط	شرط
٤٦ - وقوف السعي بعد الطواف	شرط	واجب	واجب	شرط
٤٧ - نية السعي	شرط	واجب	شرط	شرط
٤٨ - بدء السعي بالصفا وختمه بالمروة	شرط	واجب	شرط	شرط
٤٩ - كون السعي سبعة أشواط	شرط	واجب	شرط	شرط

الحج.. ملتقى إيماني سنوي جامع

مؤتمر يجد فيه المسلمون أصلهم العريق الضارب في أعماق الزمن منذ أبيهم إبراهيم عليه السلام

د. زيد بن محمد الرماني (*)

العبادات في الإسلام ليست مجرد مظاهر وشعائر يؤديها المسلم، بل إنها تحمل في حقيقتها معاني كثيرة. الحج موسم ومؤتمر، موسم تجارة، وعبادة، مؤتمر اجتماع وتعرف، تنسيق وتعاون، وهو الفريضة التي تلتقي فيها الدنيا والآخرة، كما تلتقي فيها ذكريات العقيدة القريبة والبعيدة، وهو موسم عبادة تصفو فيه الأرواح، وهي تستشعر قربها من الله في بيته الحرام.

وللناس جميعاً بأن هذا أول بيت وضع للناس وأشرف بيت جعل للعبادة «هدى للعالمين».

وتزودوا..

يقول تعالى: ﴿وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب﴾ (البقرة).

يقول القرطبي - رحمه الله - في كتابه الجامع لأحكام القرآن: «قوله سبحانه: ﴿وتزودوا﴾ أمر باتخاذ الزاد، قال ابن عمر وعكرمة ومجاهد وقتادة وابن زيد: نزلت هذه الآية في طائفة من العرب كانت تجيء إلى الحج بلا زاد، ويقول بعضهم: كيف نحج بيت الله، ولا يطعمنا، فكانوا يبقون عالة على الناس، فنهوا عن ذلك وأمروا بالزاد».

وقال ابن العربي: «أمر الله تعالى بالتزود لمن كان له مال ومن لم يكن له مال، فقد خاطب الله أهل الأموال الذين كانوا يتركون أموالهم ويخرجون بغير زاد ويقولون نحن المتوكلون، روي عن ابن عباس رضي الله عنه، أن هذه الآية نزلت في ناس من اليمن يحجون بغير زاد، ويقولون: نحن متوكلون بحج بيت الله، أفلا يطعمنا فيتوصلون بالناس وربما ظلموا وغصبوا فأمروا بالتزود وألا يظلموا، ويكونوا كلاً على الناس».

قال أبو بكر الرازي - رحمه الله: «احتمل قوله ﴿وتزودوا﴾ الأمرين من زاد الطعام وزاد التقوى، فوجب الحمل عليهما إذا لم تقم دلالة على تخصيص أحد الأمرين».

ويستفاد من هذه الآية أمور، منها:

١ - أن يكون زادنا إلى الآخرة اتقاء القبائح، ذلك خير الزاد، فليس السفر من الدنيا بأهون من السفر في الدنيا، وهذا لا بد له من زاد، فكذا ذلك

**زاد الدنيا يقي من تعب
متقطع موهوم.. أما زاد
الآخرة فينجي من
عذاب أبدي معلوم**

بل يزداد، وإذا كان زاد الدنيا يُخلّص من عذاب متقطع موهوم، فإن زاد الآخرة يُنجي من عذاب أبدي معلوم.

٢ - أن في الآية ما يدل على أن القادر على استصحاب الزاد في السفر إذا لم يستصحب، عصي الله في ذلك، إذ فيه إبطال لحكمة الله تعالى، ودفع الوسائط والروابط التي عليها تدور المناهج، وبها تنتظم المصالح.

٣ - أن في الآية دعوة إلى التزود في رحلة الحج، زاد الجسد وزاد الروح، فقد جاء التوجيه إلى الزاد بنوعيه، مع الإيحاء بالتقوى في تعبير عام دائم الإيحاء، والتقوى زاد القلوب والأرواح.

فلنستفد من هؤلاء

في كل عام يحج أناس جدد ومسلمون لم يسبق لهم الحج، يحجون، وفي حجهم تعليم لهم وتربية، جاؤوا من بلاد بعيدة ومن كل فج عميق، ليشهدوا منافع لهم، جاؤوا ليكتسبوا رضا الله جل وعلا وهم في أمن وطمأنينة، هذه الفئة المؤمنة الصادقة، التي منها شباب ذوو خبرة وثقافة علمية وتقنية، ولهم اطلاع واسع على بلادهم وما جاورها.

وإن، لم لا نستفيد من مقدم هؤلاء، في مجال الإعلام الإسلامي، إن على صحافتنا - وهي بحمد الله تشارك في الحج بكل ما تملك من إمكانيات مادية وبشرية - أن تجعل من الحج فرصة طيبة لمعرفة العالم الإسلامي، والتعريف والإعلام به في صحافتنا وعلى صعيد واسع، وينبغي أن تكثف جهودها في الالتقاء بالشخصيات ذوي الثقافات المتعددة والمتخصصة، لأن في الحجاج أساتذة جامعات، ورؤساء أكاديميات، وأمناء مكاتب، ومدراء معاهد متخصصة، ومسؤولين عن روافد الفكر في بلادهم، كل هؤلاء حقيق بنا أن نرى ما عندهم فننقله إلى العالم الإسلامي عبر إعلامنا المرئي والمسموع.

إن العالم الإسلامي وهو يشعر بالوحدة والعزلة، ليسر له أن يسهم في كل مكان بالتعريف بأرضه، بجبله، ويسهله، بكل بقعة منه على هذه المعمورة.

فالحج، كما يقول الشيخ محمد الغزالي - رحمه الله: عمل ينغص على المستعمرين استقرارهم ويوهن كيدهم، فإن المسلم في داكار على شواطئ الأطلسي عندما يلتقي بأخيه في سنغافورة والملايو على شاطئ الهادي يخترق نطاق العزلة التي يريد الاستعمار حبسه وراء

والحج بعد ذلك كله، مؤتمر جامع للمسلمين قاطبة، مؤتمر يجدون فيه أصلهم العريق الضارب في أعماق الزمن منذ أبيهم إبراهيم الخليل عليه السلام.

الحج ليس مجرد رحلة عقوية بيدد فيها المسلم وقته وجهده وماله، ولكنه رحلة روحية إيمانية تتجلى فيها الفوائد والمنافع الخلقية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

وفيه تصفو النفوس وتزكو وتتصل بخالقها، أيما اتصال، وفيه تكثر أعمال البر والخير والإنفاق والصدقة وتزداد.

أول بيت وضع للناس

إن الله سبحانه بحكمته وعظمته، اختار منذ خلق الإنسان، هذا المكان الطيب الطاهر في مكة المكرمة، ليشرفه بخصوصية لم يفر بشرفها أي مكان في العالم حين اختصه بأن يكون مقراً لبيت الله الحرام، ومحلاً للالتقاء وتجمع المسلمين والمسلمات من كل بقاع الدنيا، من الذين من الله عليهم فوهمهم الاستطاعة التي تؤهلهم لشرف تلبية نداء الله فيقصدون هذا البيت العتيق.

قال تعالى: ﴿إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدياً للعالمين﴾ (٢) في آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمناً والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ومن كفر فإن الله غني عن العالمين﴾ (٣) (آل عمران).

فبين الله سبحانه، بهذه

الآية، أن البيت الحرام بمكة

المكرمة هو

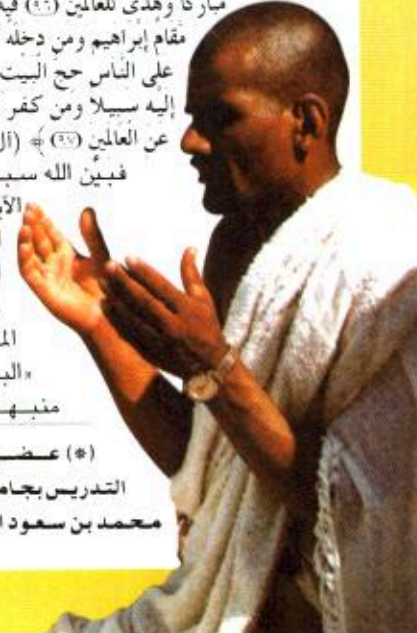
«البيت العتيق»

منبهاً المسلمين

(*) عضو هيئة

التدريس بجامعة الإمام

محمد بن سعود الإسلامية





هذه مكة التي ظلت مقصد الناس في حجه من عهد إبراهيم الخليل عليه السلام إلى اليوم. كل هذه الذكريات وغيرها تملأ النفس وتأخذ بمجامع القلب وتدخلها في موسم الحج، فتري عجباً أي عجب، مئات الألوف من الناس في ثوب الإحرام مغمورون بالشعور الديني، يعجون بالدعاء والتلبية وترى معرضاً يفوق كل معرض من الأجناس البشرية، مختلفي الألوان، مختلفي الألسنة، مختلفي العادات لكن وحدهم العقيدة والعبادة والأخوة.

إن مكة المكرمة كانت ومازالت العقبة الكؤود في سبيل أعداء الإسلام ومكائدهم وأعمالهم التخريبية، لأنها محضن الكعبة المشرفة ومهبط الوحي الإلهي ومثابة الوافدين ومهوى أفئدة المسلمين من كل مكان في العالم قريبة وبعيدة.

إنها المحور والمركز والمبدأ والمنتهى والملتزم والرابطة لكل مسلم مهما نات به دياره ومهما اختلفت لغته وجنسيته عن إخوانه المسلمين في شرق الدنيا وغربها.

والمسلمون يقرؤون اعترافات الكائدين لدينهم ولقلبتهم وهم غافلون عن مقاصدها وأهدافها وعلى حركات الحاقدين الصريحة والخفية.

يقول القسيس وليم جيفور بالكراف: متى توارى القرآن ومدينة مكة عن بلاد العرب أمكننا حينئذ أن نرى العربي يندرج في سبيل الحضارة التي لم يبعده عنها إلا محمد - ﷺ - وكتابه.

وتجارباً مع مقاصد الاستعمار المتربص بالمسلمين الدوائر، أوصى «البهاء» مؤسس البهائية بهدم الكعبة المشرفة، لأنها الجامعة المانعة، الجامعة لشمل المسلمين على اختلاف الديار والألسنة والألوان، والمانعة من تصدعهم وتمزقهم إذ يتجهون إليها أكثر من خمس مرات في اليوم والليلة لا يذكرون إلهاً إلا الله الواحد، ولا أمة إلا المسلمين في كل مكان، ثم يحجون إليها كل عام فيلقتي الأبعاد والأقارب، السود والببيض، لا نسب بينهم إلا الإسلام ولا تحية لهم إلا الإسلام.

إن تقطيع أوصال العالم الإسلامي وجعل كل قطر عربي غريباً عن الآخر، غاية أولى للسياسة الصليبية، والحج عبادة تلقائية تجمع المسلمين من الأجزاء القصية في يوم واحد، ومكان واحد، فإذا ظهرت تعاليم دينية - كما تزعم - تسقط هذه الفريضة وتزود الجموع عنها، فهذا ربح عظيم للاستعمار، وخطة فسيحة لتحقيق أغراضه ■

تحتم عليهم الاتحاد والتماسك.

إن في فريضة الحج درساً عملياً يدعو إلى النظام والترتيب وضبط الميعاد، ومتى صبغت أعمالنا ومجتمعاتنا ومنازلنا بصبغة النظام والترتيب أتت بالفائدة المرجوة منها وأصبحنا في أحسن حال بفضل الله تعالى ثم بفضل إحياء شعيرة الحج في نفوسنا.

وفضلاً عن تيسير السبل وتمهيد الطرق لراحة الحجاج، فإن استتباب الأمن والطمانينة على النفس والمال، كان لهما اليد الطولى في ازدياد عدد الحجاج سنة بعد سنة.

وإن ما نسمعه مما تفيض به السنة الحجاج من قصص وحكايات وما نقرأه في صحفنا ومجلاتنا عن تعميم الأمن وكفالة الطمانينة في هذا البلد الأمين لجعلنا نؤمن بانفراده في هذا الأمر المحروم منه غيره من سائر البلاد الشرقية والغربية.

الحج ذكريات

الحج رحلة دينية ورياضة روحية، طالبت به الأديان على اختلاف المعتقدات عبر أزمنة عديدة، فالمصريون القدماء كانوا يحجون واليونان والصينيون والهنود والنصارى واليهود، كل أولئك يحجون، لما في الحج من مزايا روحية لا تقال بغير الحج.

**أعداء الإسلام نادوا
بهدم الكعبة لأنها
الجامعة لشمل المسلمين..
المانعة من تمزقهم**

وكان العرب قبل الإسلام يقرنون يحجون إلى الكعبة ويأتون بأعماله من طواف وسعي وغير ذلك من شعائر الحج، فجاء الإسلام وأقر بعض الشعائر مما يتفق مع الشرع المطهر وأنكر بعضها.

فإذا شاهد الحاج مكة ثارت في نفسه الذكريات، هذه مكة التي كانت وادياً غير ذي زرع. هذه مكة التي أخذت شهرتها تنمو وتتسع حتى قصدها الناس من كل فج عميق.

هذه مكة التي سكنتها قریش واعتزت بما كان في يدها من مغائبة الكعبة.

هذه مكة التي وكَّد فيها رسول الهدى ﷺ وتتابع الوحي فيها ثلاث عشرة سنة.

هذه مكة التي جرت فيها الأحداث الجسام والمحاولات الدعوية والاجتماعية والعسكرية.

هذه مكة التي هاجر منها رسول الله - عليه السلام - بعد أن تقنن قومه في إيدائه وأصحابه.

أسوارها كي يتمكنوا من الإجهار عليه.

إظهار قوة المسلمين

هذا هو الحج: حل وترحال، وسفر وانتقال وطواف وسعي فيهما إسراع ثم تمهل، حتى إن رسول الله ﷺ اتخذ من الطواف مظهراً لإرهاب المشركين، وإظهار قوة المسلمين في عمرة القضاء وأهل مكة ينظرون يظنون بالمسلمين الضعف والقرأخي، فقال النبي ﷺ لأصحابه وهم يطوفون: «رحم الله امرأ أراه من نفسه اليوم قوة»، وهروا يطوف والمسلمون به يقتدون.

يقول الشيخ محمود علي أحمد: إن من تمام الحكمة في الحج مجيئه في سائر فصول السنة صيفاً وشتاءً وما بين ذلك مرتبط بالأشهر القمرية ليعتاد المسلم العمل والجهد والسعي في كل وقت غير عابئ بتقلب الفصول وتبديل الأجواء وليألف النظام والترتيب، حيث حددت بعض شعائر الحج بزمان معين ووقت معلوم، كالوقوف بعرفة والإفاضة إلى مزدلفة ورمي الجمل.

ليس الحج في حكمته هذه خليقاً بعناية المربين والرياضيين ومن يريدون لأمتهم قوة ونخوة وشجاعة وعزة: ﴿ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (المنافقون: ٨).

لقد رصدت الدول الأموال على الرياضة البدنية والتدريبات العسكرية، فالرياضة قوة ورجولة ومروءة.

وربط الرياضة بالعبادات مطلوب لتشتبك العاطفة والشعور مع القلب في أدائها، فتكون الرياضة قوة بدنية وعبادة روحية لها في الدنيا منافعها ولها في الآخرة ثوابها.

وإذا غرق الناس في المادة، بحيث تشغلهم عن الإنتاج النافع في الحياة، فإن الحج يوجه المادة لخدمة الحق.

تألف وتعارف

إن الإسلام لا يكتفي بالنظريات بقررها ولا يقف عند حد الدعوة للحق، بل يقرن القول بالعمل والتطبيق الفعلي، لذا، دعا إلى التألف والتعارف والتعاون ثم أوجد للتعارف اجتماع الصلاة، وأوجب الجمعة والعديد لأبناء البلد الواحد، وأوجب الحج ليكون مؤتمر البلاد الإسلامية.

وقد شبه أحد المفكرين مكة في موسم الحج بمقر هيئة الأمم للمسلمين.

لقد عمت الفوضى في منازلنا ومجتمعاتنا ومؤتمراتنا حتى سنمنا حالتنا وأصبحنا في زمن يحتاج إلى علاج عاجل ودواء شاف يقضي عليها القضاء البرم، ويبين حالتنا من فوضى مدمرة إلى نظام معمر ومن هياج مفرق إلى هدوء جامع.

فإذا ما بحثنا عن هذا العلاج وجدناه شاخصاً أمامنا في تلك الفريضة العظمى - فريضة الحج - فضلاً عما في إحرام الحجاج بلباس واحد وطوافهم في وقت واحد وتليبتهم لدعوة مولاهم في وقت معين واحد بأدعية واحدة، من وحدة دينية

الكلام أثناء الطواف

وبناء عليه نرى أن الكلام لغير حاجة مكروه، وإذا كان الكلام عبر جهاز تقال فهو لا ريب فيه داخل في الكلام، وهو محادثة قد يصاحبها تبسط كبير، خاصة وأن المخاطب على الطرف الآخر لا يستشعر الموقف، ولا ما فيه من عبادة وأزحام ولا ما يناسبه من خشوع، وفي هذه المحادثة تقليل من أهمية هذه العبادة ومكانتها، فالكره أشد في الكلام في بيت الله وحول الكعبة، عبر هذا الجهاز، وينبغي أن يمنع ذلك سدًا لذريعة الاستهانة، وفقدان الشعيرة مكانتها، والتشويش على الطائفين، لما يحتاجه من رفع الصوت غالباً وسط التهليل والتكبير والقراءة والدعاء ■

● رأيت شخصاً يتكلم في النقال أثناء طوافه فنصحته، فقال إن الكلام جائز في الطواف... فهل هذا صحيح؟

○ ذهب الفقهاء إلى جواز الكلام في الطواف، إذا كان لحاجة، وبعضهم كرهه لغير حاجة، وقالوا: يستحب أن يدع الحديث والكلام في الطواف إلا ذكر الله تعالى، أو قراءة القرآن أو أمراً بمعروف، أو نهياً عن منكر، أو ما لا بد منه من الكلام لقول النبي ﷺ: «الطواف حول البيت مثل الصلاة إلا أنكم تتكلمون فيه، فمن تكلم فيه فلا يتكلمن إلا بالخير» (أخرجه الترمذي ٢٨٤/٣).

الطواف الواجب وغير الواجب

يلزم تاركه شيء.

النوع الثالث: طواف الوداع ويسمى طواف الصدر، وهو الطواف الذي يؤديه الحاج عندما يريد السفر إلى بلاده، وبعد الانتهاء من أعمال الحج، وهذا واجب إلا على الحائض، ومن كان يسكن مكة، لما ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «أمر الناس أن يكون آخر عهدهم بالبيت - الطواف - إلا أنه خفف عن المرأة الحائض» (فتح الباري ٢٧٩/٣) وهذا الحكم هو عند جمهور الفقهاء عدا مالكا، فإنه يرى أن طواف الوداع سنة، وطواف الوداع على الحاج فقط، أما المعتمر فلا طواف وداع عليه.

النوع الرابع: طواف التطوع، وهو الطواف الذي يؤديه من كان في الحرم في أي وقت شاء وهو سنة ■

● يختلط علينا في معرفة الطواف الواجب وغير الواجب، فما الطواف الذي لا بد منه، حتى نلتزمه؟ وهل يمكن لنا أن نترك غير هذا الطواف لما في ذلك من مشقة خاصة بالنسبة للنساء؟

○ الطواف أربعة أنواع:

النوع الأول: طواف الركن، ويسمى طواف الزيارة، وهو ركن من أركان الحج، لقوله تعالى: ﴿وَلْيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ (٢٩) (الحج) فهذا الطواف لا بد منه للرجل والمرأة.

النوع الثاني: طواف القدوم ويسمى طواف التحية، وهذا الطواف يؤديه الحاج رجلاً أو امرأة أول دخوله الحرم، وهو سنة عند جمهور الفقهاء، إلا مالكا فإنه يرى أن طواف القدوم واجب على المحرم بالحج، فهذا الطواف لا بأس بعدم أدائه ولا

صعود الصفا والمروة

الصفا والمروة، وذلك بأن يصعد الساعي إلى جبل الصفا وجبل المروة، ويكفي أن يضع رجله على أدنى الجبل، وهو الآن عبارة عن مربعات من الرخام هي بداية الجبل، فينبغي أن تلامس رجل الساعي رجلاً أو امرأة، هذه المربعات الرخامية حتى يعتبر قد أكمل هذا الشوط من السعي ■

● أثناء السعي بين الصفا والمروة في وقت الحج يشتد الزحام بحيث يصعب علينا وخاصة النساء الصعود إلى جزء من جبل الصفا وكذلك عند المروة. فهل يكفي السعي دون صعود الجبل أو المرتفع عند الصفا والمروة؟

○ من شروط صحة السعي إكماله بين

الصلاة في السيارة

● هل يجوز أن يؤدي صلاة الفرض على غير ضرورة. والأصل في ذلك حديث لعلي بن مرة «أن النبي ﷺ انتهى إلى مضيق هو وأصحابه، والسماء من فوقهم والبلية من أسفل منهم، وحضرت الصلاة فأمر المؤذن فأقام، فتقدم رسول الله ﷺ، على راحلته، فصلى بهم يومئذ إيماء، يجعل السجود أخفض من الركوع» (تحفة الأحوذني حديث رقم ١١٥) ■

● هل يجوز أن يؤدي صلاة الفرض في السيارة؟

○ لا يجوز أداء صلاة الفرض في السيارة إلا إذا كان هناك عذر يتعذر معه أداء الصلاة خارجها، كخوف من عدو أو حيوان مفترس أو قطاع طرق، وكذا كثرة الطين والوحل بحيث لا يجد مكاناً للصلاة وبعض الفقهاء يرى إعادة الصلاة بعد ذلك. وحكى الإمام النووي الإجماع

فتاوى المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة، جامعة الكويت سابقاً

الطيب للمرأة قبل الإحرام

● هل يجوز للمرأة التي تريد الحج أن تتطيب وتضع الحناء أو تكتحل قبل الإحرام؟

○ التطيب سنة للرجل والمرأة قبل أن ينوي الإحرام، لما ورد من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: «كنا نخرج مع النبي ﷺ إلى مكة فتضمّد جباهنا بالسك. وهو نوع من الطيب. الطيب عند الإحرام، فإذا عرقت إحدانا سال على وجهها فيراه النبي ﷺ فلا ينهأها» (تكملة المنهل ١٤٢/١ عن السنين الخالص ٤٦/٩).

وكذلك

الحكم في

وضع المرأة

الحناء في

يديها قبل

الإحرام، وأما

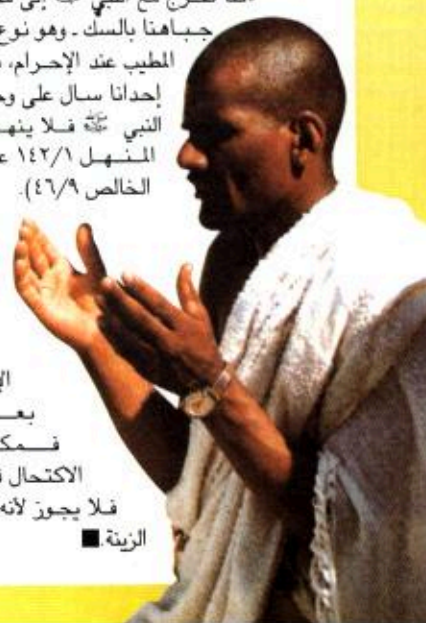
بعد الإحرام

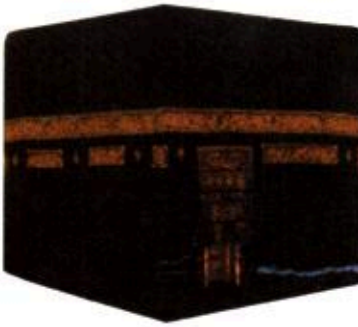
فمكروه، أما

الاكتحال قبل الإحرام

فلا يجوز لأنه يعتبر من

الزينة ■





الإجابة للشيخ يوسف القرضاوي

من موقع، islam-online.net

أجر مشقة السفر

● أي الحج أفضل: عن طريق السفر بالطائرة أو بالسيارة أو مشياً على الأقدام؟

○ كثرة الثواب في العبادات ليست مبنية على مجرد المشقة فقط بل على اعتبارات كثيرة، وشرائط شتى، أهمها الإخلاص لله عز وجل، وإتقان العبادة بأركانها وأدابها، على وجه حسن، فكلما كان هناك الإخلاص، والموافقة للسنة وأدابها كانت العبادة أعظم أجراً، ثم يأتي أجر المشقة بعد ذلك، والإنسان الذي يبذل في عبادته جهداً أكبر، لن يضيع جهده عند الله عز وجل بشرط ألا يتكلف ذلك.

وهب أن الإنسان كان مسجده قريباً من بيته، فهل له أن يذهب ليعبد المسافة ويكثر الخطأ إلى المسجد، لينال أجراً أعظم؟ هذا ليس مشروعاً. لكن لو كان البيت بعيداً عن المسجد بطبيعة الحال، فإن للمرء بكل خطوة حسنة، ومن هنا أراد بنو سلمة أن يأتوا قريباً من مسجد النبي ﷺ ويدعوا بيوتهم في أطراف المدينة، فلم يسمح لهم بذلك، بل أقرهم في بيوتهم، وبشرهم بأن لهم في كل خطوة يأتونها إلى الصلاة حسنة، فهذه حسنات مسجلة لهم في رصيدهم عند الله، ولكن ليس معنى هذا أن الإنسان يطيل الخطى أو يبعد الطريق حتى يكسب الحسنات. أيضاً: لو أن إنساناً ليس لديه أجر الطائرة التي تحمله للحج، وجاء راكباً دابة أو ماشياً أو في باخرة رخيصة الأجر، فلا شك أن له أجراً أكثر ممن يأتي في ساعتين أو أقل أو أكثر ولا يحس بتعب ولا نصب. إنما المهم ألا يتكلف ذلك. فيأتي مشياً، بينما يسر الله له المطية، أو يقدم ممتطياً دابة، بينما يستطيع أن يستقل سيارة، فالمشقة التي يتجشمها الإنسان لأنه لا يملك غير ذلك، يؤجر عليها بشرط عدم التكلف. ■

الإجابة للشيخ جاد الحق علي جاد الحق يرحمه الله. من موقع، alazhr.org

الحج هجرة إلى الله

خير المسلمين في الدنيا والآخرة، ومن هنا كان الحج عبادة يتقرب بها المسلمون إلى خالقهم فتصفو نفوسهم وتشف قلوبهم فيلتقون على المودة ويربط الإيمان والإسلام بينهم برغم تباعد الأقطار واختلاف الديار، إذ إن من أهداف الإسلام جمع الكلمة وتوجيه المسلمين إلى التدارس فيما يعينهم من شؤون الحياة ومشكلاتها: اقتصادية وسياسية واجتماعية.

والقرآن والسنة يرشدان المسلم إلى أن يجعل حجه لله وامتثالاً لأمره وأداء لحقه ووفاء بعهده وتصديقاً بكتابه. ومن أجل هذا وجب على الحاج أن يخلص النية لربه فيما يقصد إليه، ولا يبتغي بحجه إلا وجه الله تعالى.

ومن مظاهر الإخلاص في الحج وحسن النية أن يرد ما عليه من حقوق لأصحابها إن استطاع والتوبة إلى الله بإخلاص مع الاستغفار، وتسليم الأمر إليه إن عجز عن الرد، وأن يترضى أهله ويوصل رحمه ويبرر والديه... قال تعالى: ﴿وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب﴾ (البقرة). ■

الإجابة للشيخ عبدالعزيز بن باز يرحمه

الله. من موقع، naseej.com

المجاهدون أولى بنفقة حج النافلة

● بالنسبة لمن أدى فريضة الحج وتيسر له أن يحج مرة أخرى.. هل يجوز له أن يتبرع بقيمة نفقات هذا الحج إلى المجاهدين المسلمين باعتبار أن الحج الثاني تطوع بينما التبرع للجهاد فرض؟

○ من حج الفريضة فالأفضل له أن يتبرع بنفقة الحج الثاني للمجاهدين في سبيل الله: لقول النبي ﷺ لما سئل: أي العمل أفضل؟ قال: «إيمان بالله ورسوله».. قال السائل: ثم أي؟ قال: «جهاد في سبيل الله».. قال السائل: ثم أي؟ قال: «حج مبرور» (متفق على صحته).

فجعل الحج بعد الجهاد، والمراد به حج النافلة: لأن الحج المفروض ركن من أركان الإسلام مع الاستطاعة، وفي الصحيحين عن النبي ﷺ أنه قال: «من جهز غازياً فقد غزا ومن خلفه في أهله بخير فقد غزا».

ولا شك أن المجاهدين في سبيل الله في أشد الحاجة إلى المساعدة المادية من إخوانهم، والنفقة فيهم أفضل من النفقة في حج التطوع للحديثين المذكورين وغيرهما. ■

● ما مكانة الحج في الإسلام؟

○ قال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾ (٢) فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمناً والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ومن كفر فإن الله غني عن العالمين (٣) (ال عمران).

وهذه الفريضة من أركان الإسلام الخمسة التي بينها الرسول ﷺ في حديث: «بُني الإسلام على خمس»، وقد فرض مرة واحدة في العمر على كل مسلم ومسلمة، قال رسول الله ﷺ: «يا أيها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا»، فقال رجل: أكل عام يا رسول الله؟ فسكت ﷺ حتى قالها ثلاثاً ثم قال رسول الله ﷺ: لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم».

والحج هجرة إلى الله تعالى استجابة لدعوته، وموسم دوري يلتقي فيه المسلمون كل عام على أصفى العلاقات وأنقاها ليشهدوا منافع لهم على أكرم بقعة شرفها الله.

وعبادات الإسلام وشعائره تهدف كلها إلى

الإجابة للجنة الدائمة للبحوث العلمية

والإفتاء. من موقع، islamtoday.net

جائز عن الأموات

● توفي شاب وترك مالا ولم يحج، فهل نحج عنه؟ وهل تكفي حجة بدون عمرة؟

○ من وجب عليه الحج ومات قبل أدائه أخرج عنه من جميع ماله ما يحج به عنه ويعتمر، ويجوز أن يحج عنه بدون إخراج من ماله إذا وجد من يتطوع بذلك، أما الحج فمعروف أنه أحد أركان الإسلام، ولا يسقط بموت من وجب عليه، وقد روى الإمام البخاري - يرحمه الله في صحيحه - أن امرأة من جهينة جاءت إلى النبي ﷺ فقالت: إن أمي نذرت أن تحج فلم تحج حتى ماتت، أفحج عنها؟ قال: «نعم، حجي عنها، أرايت لو كان على أمك دين أكننت قاضيته؟ فאלله أحق بالوفاء».

وسأله ﷺ امرأة من خثعم قائلة: يا رسول الله: إن فريضة الله أدركت أبي شيخاً كبيراً لا يثبت على الراحلة، أفحج عنه؟ قال: «حجي عن أبيك». أما العمرة فقد روى الخمسة عن أبي رزين العقيلي، أنه أتى النبي ﷺ فقال: إن أبي شيخ كبير لا يستطيع الحج ولا العمرة ولا الظعن، فقال: «حج عن أبيك واعتمر». ■

طردني السكر.. نظام غذائي خاص

د. عاطف الحسيني

تحدثنا في العدد الماضي عن بعض الوصايا والتعليمات المهمة التي يجب أن يحرص عليها كل حاج، حتى يستطيع أن يؤدي المناسك على أكمل وجه، ونتحدث في هذا العدد عن مرضى السكر وما يجب عليهم مراعاته، كما نتحدث عن وسائل علاج الإسهال والنزلات المعوية.

ومعلوم أن رحلة الحج تتطلب مجهوداً عضلياً، وذهنياً كبيراً لفترة طويلة نسبياً، إضافة إلى تغيير المناخ والطعام وعدم الاستقرار في مكان واحد، الأمر الذي يحتاج إلى اهتمام خاص بالنسبة لمرضى السكر.

لذلك فإن عليه الانتباه وأخذ الحيطة والعمل ببعض النصائح الآتية تفادياً لحدوث مضاعفات أثناء الحج، مثل ارتفاع أو انخفاض نسبة السكر، بالإضافة إلى المشاكل والمضاعفات الأخرى، ولذا فإنه:

١. لابد أن يراجع مريض السكر طبيبه الخاص قبل السفر للحج وعمل نظام علاجي مناسب له، وعليه أن يلتزم بهذه النصائح وأن يمتنع عن السفر للحج إذا نصحه طبيبه المسلم بذلك.

٢. أن يحمل معه بطاقة تدون فيها البيانات الخاصة به باللغتين العربية والإنجليزية، موضعاً به المرض والعلاج الذي يستخدمه وأنواعه والجرعات الموصوفة له وعنوانه ورقم هاتفه ورقم هاتف الحملة ورقم هاتف أحد أصدقائه أو أقاربه، وأن يكون مكتوباً على ظهر الكارت «إذا وجدتموني في غيبوبة أرجو إعطائي بعض السكر بالغ أو بالحقن ونقلوني فوراً لأقرب مستشفى».

٣. يستحسن أن يقوم المريض بالسكري بعملية رسم قلب قبل سفره، وأن يصطحب هذا الرسم أثناء السفر ليكون أساساً يبنى عليه لو احتاج الأمر، ويدخل المريض المستشفى بسبب أي مضاعفات أو أمراض، خصوصاً أن معظم مرضى السكر يزيد عمرهم على ٤٠ عاماً.

٤. أن يأخذ المريض معه كمية كافية من العلاجات

الخاصة به، والأنسولين الذي لابد أن يحفظ في درجة حرارة مناسبة، حيث إن الحرارة المرتفعة تتسبب في إتلافه، ولابد أن يحمل معه الحقن وأدوات التحليل الكافية طوال رحلته.

٥. أن يحمل معه كمية من السكر أو من مكعبات السكر لأخذها عند الضرورة، وعند الإحساس بنقص السكر بالدم.

٦. التزام الدقة عند القيام بعمل تحليل للبول أو للدم والالتزام بالتعليمات الطبية العلاجية والوقائية.

٧. على مريض السكري عدم تعريض نفسه لأشعة الشمس المباشرة أو لدرجة الحرارة المرتفعة لأن ذلك قد يؤدي إلى الإجهاد الحراري أو إلى ضربة شمس، الأمر الذي قد يؤدي إلى زيادة شديدة في السكر بالدم، وساعتها يجب أن ينتقل المريض إلى المستشفى مباشرة.

٨. ينصح بشرب الماء بكثرة حتى يتجنب الجفاف.

٩. لو حدث لمريض السكري تسمم غذائي أو أي أمراض طارئة، عليه أن يذهب إلى المستشفى فوراً، لأنه أكثر حساسية لأي مرض من أي شخص آخر.

١٠. ألا يتسنى مريض السكري أن يأخذ التطعيمات الخاصة قبل سفره للحج، للوقاية من أي أمراض.

١١. لا تنصح مريض السكري بالصوم أثناء فترة الحج لأن الفترة قصيرة، ويكون المريض في وضع غير مستقر، وفي حالة ترحال وسفر، لذلك يستحسن أن

الإسهال والنزلات المعوية من الأمراض الشائعة في موسم الحج.. وهذه وسائل علاجها

يؤجل أي صوم إلى ما بعد العودة.

١٢. نصائح خاصة بالنظام الغذائي لمرضى السكري:

- يجب أن يتبع نظاماً غذائياً - يرتب نفسه عليه، ويحاول الاعتدال عليه قبل سفره، ويستحسن أن يقلل وزنه، وأن يؤدي بعض التمارين الرياضية التي تناسبه لكي يتدرب على الحركة أثناء الحج، حتى يكمل حجه بأقل درجة من التعب والإجهاد.

- تجنب ما هو ممنوع غذائياً مثل الأطعمة الغنية بالسكريات مثل السكر والعسل والمربات والحلويات بأنواعها والجاتوه والخشاف والفواكه الغنية بالسكر مثل التين والبلح والمانجو، وكذلك القشطة والكبدية والكلاوي والمكسرات.

أما الأطعمة المسموح بها فهي اللحوم الطازجة ولحم الطيور والسماك والجن واللبن والزيت النباتية، والخضار والفواكه قليلة السكريات والخبز بكميات محدودة، وهذه أصناف الفواكه المسموح بها، على أن يتناول نوعاً واحداً وهي:

تفاح (حبتان) أو كمثرى (٢) - برتقال أو يوسفى (٢) ليمون حلو (٢) - جوافة (٨) - برقوق (٦) بطيخ أو شمام (شقتان متوسطتان) خوخ (٤)، وهذه بعض الوجبات المقترحة لمرضى السكري.

الفطور أو العشاء:

تؤخذ إحدى المجموعات الآتية:

١. ٢/١ رغيف + ٣ ملاعق كبيرة (فول بالزيت أو عدس).

٢. ٢/١ رغيف + طبق عدس متوسط أو شوربة عدس.

٣. ٢/١ رغيف + ٨/١ كيلو بسطurma أو لحم باردة أو سردين (علبة) أو غلبة تونة.

٤. ٢/١ رغيف + ١٠ حبات زيتون أسود أو أخضر.

٥. ٢/١ رغيف + ٣٠ جرام جبنة بيضاء.

٦. ٢/١ رغيف + غلبة زبادي.

٧. ٤/١ رغيف + ٢ ملعقة كبيرة كورن فليكس.

٨. ٤/١ رغيف + ملعقة صغيرة مربى أو عسل.

الغداء

تؤخذ إحدى المجموعات الآتية فقط:

١. ٤/٣ رغيف + ٤/١ كيلو لحم أو سمك + طبق خضار + طبق سلطة.

٢. ٢/١ رغيف + ٣ ملاعق كبيرة بطاطا أو قلقاس أو فاصوليا جافة أو ٤/١ كيلو لحم أو طيور أو سمك + طبق سلطة خضراء.

٣. ٤/٣ رغيف + ٨/١ كيلو بسطurma أو لحم باردة + طبق سلطة.



طعامك في الحج

د. عبد المطلب السح (*)

اختلاف نوع الطعام وكميته من أهم العوامل التي قد تسبب مشكلات صحية لضيوف الرحمن.. ولذا نتوجه لإخواننا الحجاج ببعض النصائح الطبية التي نرجو أن يعملوا بها ومن هذه النصائح:

١ - ينصح بعدم التنويع الشديد في الطعام، حرصاً على سلامة الجهاز الهضمي.
٢ - ينصح بالابتعاد عن الأغذية صعبة التحضير، أو التي تحتوي على توابل وبهارات وإضافات عديدة وكذلك المأكلات كثيرة الدسم والمأكلات المودبة للتحمة، وخير الطعام أبسطه وأنفعه، وفي هذا المجال تأتي الفاكهة والثمار خصوصاً التمر وكذلك الخضروات الطازجة في المقام الأول، مع مراعاة غسلها جيداً قبل الأكل، ويتبعها باقي الأطعمة وحتى لحوم الأضاحي، مع الحرص في كل ذلك على النظافة.

٣ - يجب الاعتدال في الطعام، بتطبيق قول النبي ﷺ: «نحن قوم لا نأكل حتى نجوع وإذا أكلنا لا نشبع».

٤ - يفضل الابتعاد عن التحضير الفردي أو تأمين المأكلات فردياً، لأن ذلك يحمل في طياته

(*) استشاري طب الأطفال وحديثي الولادة بمستشفى الحمادي بالرياض

الإسهال والنزلات المعوية

كثيراً ما يحدث إسهال للمسافرين، وخصوصاً إذا ارتبط ذلك بالإجهاد والتعب أو بتقدم السن، وللإسهال أسباب عديدة منها العدوى ببكتيريا أو فيروسات أو طفيليات أو بسبب سوء التغذية، أو بسبب الإصابة بأمراض أخرى غير معوية مثل الأنفلونزا أو التهاب اللوز، أو بسبب تلوث الغذاء، أو تناول غذاء فاسد، وللوقاية من الإسهال يجب أخذ الاحتياطات الآتية:

١ - المحافظة على النظافة الشخصية ونظافة أماكن الإقامة، وأدوات الطعام والشراب، وعدم استخدام أدوات الغير.
٢ - عدم الأكل في مطاعم غير مرخص بها أو غير نظيفة.
٣ - عدم أكل الخضراوات والفواكه إلا بعد غسلها جيداً.

٤ - التأكد من صلاحية الأطعمة المعلبة.
٥ - عدم أكل الوجبات الدسمة أو غير المعتادة بالنسبة للفرد.

٦ - الحرص على نظافة ماء الشرب.
وللعلاج من الإسهال ننصح بالآتي:
١ - معظم حالات الإسهال الخفيف لا تحتاج لعلاج.

٢ - إذا كان الإسهال شديداً، أو لفترة طويلة، أو مصحوباً بدم أو مخاط يستحسن مراجعة الطبيب.
٣ - يفضل الإكثار من شرب السوائل والماء لمنع الجفاف مثل الشاي - ماء الأرز - شراب بارد - شوربة الدجاج أو اللحم.

٤ - تناول السائل المضاد للجفاف، لو كان الإسهال شديداً، أو عند ظهور بوادر الجفاف، ويمكن تحضير السائل المضاد للجفاف بواسطة إضافة ملعقتين كبيرتين من السكر أو العسل إلى لتر ماء سبق غليه، مع ٤/١ ملعقة صغيرة من الملح، و٤/١ ملعقة صغيرة بيكربونات الصودا، وإذا لم تتوافر الصودا يضاف ٤/١ ملعقة ملح أخرى إلى المحلول، ثم يضاف ٢/١ كوب عصير برتقال أو ليمون إن توافر، ويقوم المريض بشرب كمية قليلة من هذا السائل، كل خمس دقائق، حتى يتبول بشكل طبيعي، علماً بأن الأطفال يحتاجون إلى حوالي لتر، بينما البالغون يحتاجون حوالي ٢ لتر من هذا السائل يومياً.

٥ - مراجعة الطبيب في الحالات الآتية:
- إذا كان الإسهال شديداً، وكانت مدته أكثر من يوم خصوصاً عند الأطفال.
- إذا ظهرت علامات الجفاف والإرهاق.
- إذا كان هناك قيء شديد، أو عدم القدرة على الشرب.

- إذا كان الحاج ضعيفاً جداً أو مصاباً بأمراض أخرى، أو بسوء تغذية قبل الإسهال.
- إذا كان الإسهال مصحوباً بكمية كبيرة من الدم.
- إذا كان الإسهال أبيض (اشتباه كوليرا) ويجب إبلاغ السلطة المختصة فوراً.

- إذا حدث تسمم غذائي بسبب فساد الأطعمة.
٦ - يستحسن أن يتناول مريض الإسهال أطعمة خفيفة ومسلوقة، وسوائل وخضاراً أو لحوماً مسلوقة، والامتناع عن الأطعمة الدسمة أو التي بها زيوت، أو الفواكه غير الناضجة. ■

خطر التلوث أو أخطاراً أخرى عديدة، فمن الأفضل الالتزام بالتحضير عن طريق الحملات أو تناول المأكلات الجاهزة المعدة للمجموعة حيث إن مراقبة ذلك صحياً سهلة.

٥ - في حال تناول المعلبات والأغذية الجاهزة يجب التأكد من سلامتها وتاريخ صلاحيتها وكذلك عدم كونها مفتوحة من قبل، ويشترط بالعلبة ألا تكون منتفخة، ويجب حفظها بالشكل المناسب.

٦ - وبالنسبة للمريض فإن عليه ألا يدخل من طلب طعام خاص يتناسب مع صحته، وكذلك عليه أن يطلب العون والرشد من الطبيب وأن يهتم بأمر غذائه حتى لا يسوء حاله.

وأخيراً نؤكد أن علاقة النظافة بالحج وثيقة، فالإغتسال لدخول مكة مسنون وهو للنظافة قبل كل شيء، إن المؤمن نظيف وعليه الحرص على ذلك في كل الأوقات وخصوصاً الحج، حيث إن الأمر يعنيه ويعني إخوانه المسلمين، وشرعاً يباح غسل الرأس واليدين بالماء لإزالة الأوساخ، أيضاً لا ننسى أن الوضوء نظافة بحد ذاته، وبعد التحلل يقوم الحاج بالإغتسال وإزالة الشعر. ■

المشروبات الغازية تحرم الأطفال من النوم

كبيرة من الكافيين، كانت مشوشة، بحيث كانوا أكثر استيقاظاً في الليل وناموا وقتاً أقصر، وكانوا أقل حيوية وأكثر نعاساً أثناء النهار.

وفسر العلماء هذه النتائج بأنها تعني أن الكميات القليلة من الكافيين أيضاً يمكن أن تؤثر على الأطفال، لذلك ينبغي حظر آلات بيع المشروبات الغازية في المدارس.

ويرى العلماء أن توافر مثل هذه المشروبات وانتشارها يؤثر سلباً على صحة الأطفال، لذلك يجب على المصنعين تقليل كميات الكافيين فيها أو منع الأطفال من تناولها.

وكانت دراسة بريطانية سابقة أجريت على ٢٢٧ طفلاً في سن الثالثة، قد أظهرت أن الإضافات الغذائية المستخدمة في أطعمة الأطفال ومشروباتهم تسبب خللاً في سلوكياتهم، كما بينت أن الملونات الموجودة في المنتجات مثل السكاكر والعصائر تسبب تغيرات سلوكية سلبية في ربع الأطفال على الأقل. ■

أكدت دراسة جديدة الشكوك المتداولة حول تأثير المشروبات الغازية على سلوكيات الأطفال، فهي تحرم الأطفال من النوم أثناء الليل وتؤثر على مزاجهم وحيويتهم أثناء النهار.

ووجد الباحثون في جامعة ولاية أوهايو الأمريكية، أن الأطفال الذين يشربون المربطات الغازية المحتوية على الكافيين ينامون أقل، ويستيقظون أكثر أثناء الليل ويصابون بالحمول والنعاس خلال النهار بصورة أكثر.

وإذا علمنا أن واحداً من كل ثمانية أطفال يشرب أكثر من ٢٢ علبة من الكولا أسبوعياً، أدركنا أن لهذه النتائج أهمية كبيرة فيما يتعلق بتأثيرها على صحة الأطفال. وبعد متابعة ٢٠٠ طفل، تراوحت أعمارهم بين ١٤ - ١٦ عاماً، لمدة أسبوعين، وتسجيل أنماط النوم لديهم وتناولهم اليومي من المشروبات والأطعمة الكافيينية، لوحظ أن أنماط النوم لدى الأطفال الذين استهلكوا كميات



صورة من قريب

المرشد الراحل مصطفى مشهور زوجاً وأباً

وفاء مشهور رغم أعبائه كان يتابع بنفسه أداءنا
للأعمال المنزلية.. وإتقاننا المهارات النسائية

حوار: هناء محمد

في لقاءاته الكثيرة مع الأخوات كثيراً ما كان يحدثهن عن كيفية أن تكون الأخت زوجة ناجحة وربة بيت ماهرة، تعرف فنون الطهي والنظام والحياكة، ومربية قدوة لأبنائها. كان يركز على الحاسة السادسة التي يجب أن تتميز بها المسلمة الداعية، وهي حاسة الدعوة التي تتشربها بكل كيائها حتى تنعكس على تصرفاتها، فتكون داعية في بيتها، وبين جيرانها، وأقاربها، وفي عملها.

كان يحب الشخصية المتوازنة التي لا يطغى فيها جانب على آخر، فكان دائماً يوصي بالابتعاد عن خروج الأخت المسلمة للدعوة على واجبها تجاه زوجها وبيتها وأبنائها. لم تكن دعوته شعارات ولا كلمات تقال في المناسبات، بل كان أول من يطبقها في بيته وعلى أبنائه رغم بعده عنهم لمدة تقرب من عشرين عاماً قضاها داخل السجون.

إنه المرشد الراحل الأستاذ مصطفى مشهور الذي نعرف به في السطور القادمة زوجاً وأباً وجداً.

المرشد زوجاً

تقول وفاء مشهور عن والدها يرحمه الله: رغم أنه كان يعتبر أن زوجته هي الزوجة الثانية، والدعوة هي الزوجة الأولى، إلا أنه كان نعم الزوج لأمي عليها رحمة الله، لا أنكر أنه رفع صوته عليها أبداً أو أخرجها، أو أغضبها، بل كان يكن لها كل تقدير وحب وود مبسماً بشوشاً مثنياً على أدائها دائماً، حتى إن زوجي أول ما تعرف على الأسرة، وخالفها قال: لفت نظري أن الوالد ما شرب شيئاً أو أكل شيئاً إلا وقال: تسلم الأيادي، مما جعل زوجي وأولادي يلتزمون بهذا السلوك، تأثراً بالوالد يرحمه الله، كان إن قدم له أحد حتى كوب ماء أو شاي قال مبسماً مازحاً: أهلاً بالشاي وحامل الشاي.

رغم أنها سنوات قليلة عاشها معنا، ومع

الوالدة إلا أنه كان يتعاون مع الوالدة قدر ما تسمح له ظروفه وأعبائه، في تربيته لنا حتى إنني أنكر أنه كان صاحب فكرة تدريبنا على إدارة ميزانية البيت، وأعمال المنزل، وعندما كان يجلس معنا يعطينا درس العصر كان يتابع بنفسه أداها لهذه الأعمال سواء ترتيب البيت أو الطهي أو الحياكة.

● ما الصفات التي كان يتحلى بها يرحمه الله وكنت حريصة على تعلمها منه؟

○ أهم صفة يعرفها كل من خالطه أو زاره مواظبته على صلاة الجماعة في المسجد تحت أي ظرف، وكأنه يذكرنا بقول أم المؤمنين عن رسول الله: «إذا حضرت الصلاة كأنه لا يعرفنا ولا نعرفه»، كذلك حرصه على صلة الأرحام، فكان لا يتخلف رغم أعبائه الثقيلة عن واجب في العائلة، أو للإخوان كبير أو صغر سواء في السراء أو الضراء.

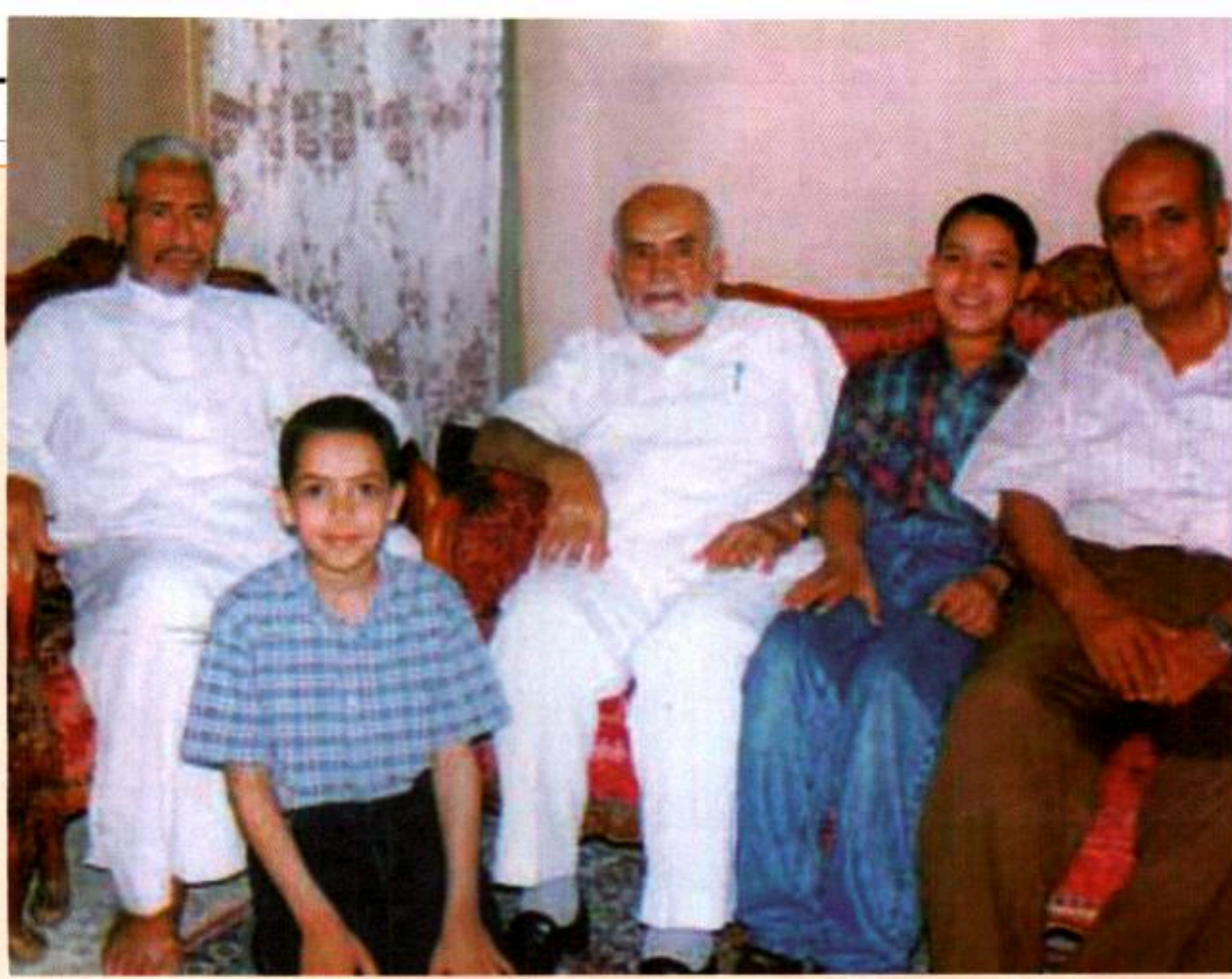
التربية بالرسائل

● حكم على الوالد بعشر سنوات وكنتم وقتها في سن صغيرة.. كيف كان يتابعكم تربيةً وهو داخل السجن؟

○ كانت فترة اعتقال الوالد في السجن الحربي لعشر سنوات من أكثر الفترات التي حرص الوالد يرحمه الله أثنائها على متابعتنا تربيةً، وكان ذلك يتم من خلال رسائل صغيرة ذات ورقة رقيقة يرسلها من السجن بطريقة ييسرها الله له، وإنني أحتفظ ببعضها حتى الآن، حتى إن طريقة توصيل المعاني والقيم التربوية كان يوضحها في الرسالة للوالدة ليسهل عليها الأمر.

● أثناء سجن الوالد كانت هناك محن ربما أشد على النفس مثل مقاطعة بعض الأهل لكم، ما أثر هذا التصرف على الوالد وقتئذ وبعد خروجه من السجن؟

مع ابنه وبعض
أحفاده وإلى
اليسار الأستاذ
حسن جوده



لم يكن
جيبه
يخلو
من
الحلوى..
فعرف
ذلك
الأطفال
وأحبوه

والجماعة، وتحترم فكرته، وتدافع عنها، وتتابع الأحداث بشغف واهتمام.

يومه

● كيف كان يقضي يومه؟

○ كان يبدأ يومه قبل صلاة الفجر بساعة، أو أكثر يقوم فيها الليل، وتشاركه في ذلك أمي، وقت حياتها، وأختي سلوى بعد وفاة الوالدة، بل وكل من بات معه منا، ثم يذهب إلى المسجد قبل الأذان كي يطمئن على من يؤذن، وبعد الصلاة يعود إلى المنزل مع مجموعة من الجيران حتى باب العمارة، وهو يتحدث معهم، ويوزع عليهم بعض المطبوعات أو الكتيبات، وكان حريصاً على أن يسلم على كل من يلقاه في طريق الذهاب والعودة، ويكرر ذلك في كل أوقات الصلاة يومياً، ولا أذكر أنه تخلف عن صلاة الجماعة في المسجد أبداً، وبعد الانتهاء من الورد القرآني بعد صلاة الفجر يستريح قليلاً كي يبدأ عمله اليومي حاملاً حقيبته بنفسه، ينتظر من يوصله إلى المقر، ولم يحدث أن ارتبط بموعد ولم يكن جاهزاً قبل حلول الموعد، وبعد عودته من المقر وتناول طعام الغداء يستريح قليلاً قبل النزول لصلاة العصر، الذي يبدأ بعده في الجلوس إلى المكتب لتحضير كلمة أو قراءة جريدة أو سماع نشرة أو مشاهدة حوار حتى قبيل صلاة المغرب، حيث موعد الورد الثاني مع القرآن. وبين المغرب والعشاء، يجلس معنا، ومع من يحضر من أفراد العائلة، موصياً ومتفقداً للأحوال، متحدثاً عن الدعوة، مذكراً بالآخرة، وبعد أن يعود من صلاة العشاء يتناول العشاء ليجلس مع الورد الثالث من

حديثاً دعواً ودينياً فقط، فكان رده علينا أنه من أولى واجبات المرأة المسلمة أن تتربى على الدعوة والأمور الأخرى التي تؤهلها لأن تكون زوجة وأماً وأذكر أنه طلب مني ورقة وقلماً ليملي علي أولويات المرأة المسلمة، وكان لهذه الورقة دور عظيم في ترشيد طريقة تفكيرنا وفهمنا للدعوة. ومنذ ذلك اليوم فهمنا أهمية متابعتنا لنا في أدائنا للأعمال المنزلية، والمهارات النسائية مشيراً إلى أن المرأة الداعية لابد أن تتعلم أن تؤدي العمل بسرعة وإتقان لتستطيع أن تقوم بكل الواجبات دون أن يطنى جانب على الآخر.

صعوبات ومشكلات

● مهام المرشد وأعباؤه ثقيلة، كيف كانت حياته بعد تحمل هذه المسؤولية، وهل كان يحكي لكم عن المشكلات والصعوبات التي تواجهها الجماعة؟

○ ظل طوال حياته جليلاً يتحمل الكثير، ولا يظهر عليه شيء، ولا يشكو، بل كان دائماً متفائلاً، يردد عبارة: المستقبل لهذا الدين، وكان أحياناً يحكي لنا بعض المشكلات والقضايا العامة التي تواجهها الجماعة، ولكنني لاحظت أنه كان يعرضها بطريقة فيها حكمة شديدة، يعطي الشيء حجمه، ويبث الثقة والأمل في الله ويظهر أصالة الدعوة ومناهجها، ووسائلها، وأن سنة الدعوات المحن والابتلاءات، ثم يختم عرض المشكلة بالتأكيد على ثقتنا القوية في نصر الله بمزيد من الصبر، وأن الإسلام قوة الغد العالمية، ولا أنسى أن الوالدة يرحمها الله كانت تعيش معه هموم الدعوة

○ لم تؤثر هذه التصرفات حتى لو كانت بشكل ظاهر لا على الوالد ولا علينا، سواء فترة السجن، أو بعد الخروج؛ لأنه كان يوصينا دائماً قائلاً: «صبراً آل مشهور فإن موعدكم الجنة»، كان يرحمنا الله. بحث على الصبر كثيراً، وفي الوقت نفسه يبث روح الأمل وعدم اليأس من رحمة ربنا بالعباد، وكثيراً ما يردد في أحاديثه قائلاً: المستقبل لهذا الدين.

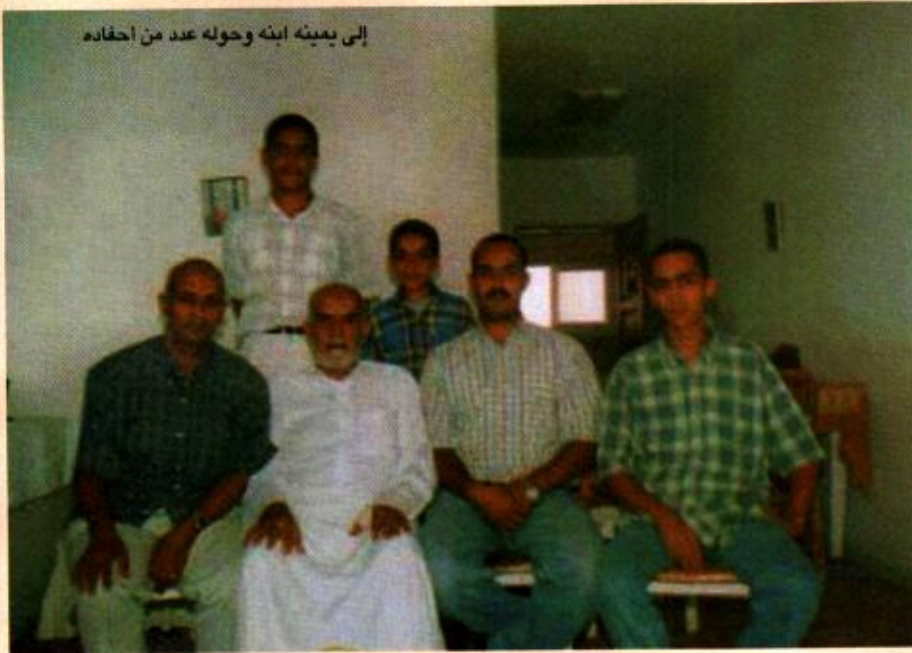
أخجلني تصرفه

● هل كانت هموم الدعوة تؤثر على تصرفات الوالد داخل البيت؟

○ عشنا مع الوالد فترات كثرت أو قلت ما شعرنا أن هموم الدعوة أثرت على تصرفاته مع أفراد الأسرة، أبناء وأحفاداً، بل كان دائم الابتسام، دائم السؤال عن كل فرد فينا وبالتفصيل، دائم عرض الخدمات، إلى حد أن آخر مكالمة تليفونية منه لي في أسبوط (جنوب مصر حيث أسكن) اعتذاره عن تأخره في السؤال بعض الوقت نظراً لما كان ينشغل به، رغم أنني لم استأخر هذا السؤال، وقد أخجلني تصرفه هذا معي.

● هل كانت له صلة تربوية معكم؟ وكيف رباكم دعواً؟

○ عندما خرج من المعتقل كان يجلس معنا كل يوم بعد صلاة العصر، وكنا حينئذ طالبات قبل زواجنا، وكان يحدثنا عن سيرة الرسول ﷺ ثم يتابع معنا الأعمال والواجبات المنزلية موضحاً أهمية تنظيم الوقت، وترشيد استغلاله، وحسن إدارته، ولكننا بحماس الشباب طلبنا أن يحدثنا



إلى يمينه ابنه وحوله عدد من أحفاده

كان يرى أن الترفيه لا يعني التقصير في العبادات.. بل التنظيم بين الأمرين

سألني قبل دخول الجامعة: هل هناك استعداد للزواج أثناء الدراسة؟ فأجبت: الباب موارب

○ الوالدة - عليها رحمة الله - كان لها دور أساسي في تربيته، ورغم ظروف المحنة الشديدة، وسنوات الاعتقال الطويلة، إلا أنها بذلت مجهوداً تربوياً عظيماً في توصيل المعاني والقيم الدينية، وكان الوالد يلقتها بعض الأساليب التربوية عبر رسائله التي تأتي لها من المعتقل.

وفي الواقع، فإن قدوته أثرت فينا جميعاً، وتعلمنا منه الفقه الدعوي، واختيار مداخل الحديث المناسبة، وأسلوب الدعوة، وفن الاتصال بالآخرين، فالحياة والمعيشة هي التي تعلم وتبني، وكم من أحاديث ومناقشات كانت تتم من أجل التعليم والتوضيح، تعلمنا منه قواعد احترام القادة، واحترام آراء الجماعة، والحكم على القضايا والمشكلات بشكل منصف، وبحجم يناسبها. كان يحرص على أن يعطينا الأمل والثقة في الله دائماً، أما عن المستوى العلمي فكان يحظى باهتمام بالغ، ومن المعلوم أن ترتيبه كان الثاني على دفعته، وعندما خرج من المعتقل الأخير، كنا حينئذ أنا وأختي في رابعة، وثالثة ثانوي أزهري، فكان يجلس يذاكر لنا دروسنا، ويسأل، ويتابع بنفسه المستوى التعليمي، حتى ونحن في مرحلة الجامعة أيضاً كان يتابع دروسنا.

● **مرحلة المراهقة مرحلة صعبة في حياة الابن والوالدين، كيف تعامل معكم الوالد في هذه المرحلة؟**

○ للأسف الشديد حرمنا ظروف المحنة من معاشته خلال فترة المراهقة، ومع ذلك كان يتابعنا بتوجيهاته من داخل السجن، ولما أفرج عنه كنت في الثانوية الأزهرية، وأذكر أنه كان حريصاً على أن يتحدث معنا ويصدقنا، ولا أنسى الطريقة الجميلة التي كان يفهمنا معنا، عندما تعلن نتيجة الثانوية، وعند تحديد أي الكليات التي سنتلحق بها، يتوجه لنا بسؤال: قبل أن تختاري الكلية: لا بد

الترفيه بالنسبة للمرشد العام للإخوان المسلمين؟

○ الوالد والوالدة - رحمهما الله وجمعنا بهما في جنانه - كان لديهما حرص شديد على تنمية الترابط الأسري، والعائلي، وتأسيس هذا السلوك الجميل فيما بيننا، يشق الوسائل سواء بالسؤال أو بالتجمع في أول رمضان أو في الأعياد، أو المصيف، وفعلاً في المصيف كان يجتمع أفراد العائلة جميعاً نكراً وإناثاً أبناء وأحفاداً، وأبناء أحفاد، وكان البرنامج اليومي: بعد أداء الصلوات في أوقاتها في المسجد للجميع كبيراً وصغيراً، يتم اختيار وقت مناسب لنجلس مع الوالد ليعطي درساً مركزاً على الأحفاد، وخاصة الشباب منهم، ويجيب عن تساؤلاتهم حول أساليب الدعوة، والقضايا المعاصرة، وموقف الإخوان منها، وكان يركز مع أحفاده الشباب على ضرورة الالتزام بالسلوك الإسلامي في كل شيء، وأهمية تحمل مسؤولية الدعوة، وكان يتم كذلك اختيار الأوقات المناسبة لنزول الشباب للبحر وبخاصة الأطفال، وكان يحرص على أن يطمئن بنفسه عليهم، ويسأل من سيكون المسؤول عن الصغار من أبناء الأحفاد، وكان لا يتخلف عن الورد القرآني وقراءة الأذكار معنا، وكثيراً ما كان يلتقي الزوار، وكان يحرص على ألا يسهر الجميع، ويذكر بأهمية النوم مبكراً حتى يمكننا القيام لصلاة الفجر بنشاط.

الوالد القدوة

● **رغم المحن التي مرت بها الأسرة، إلا أن جميع أفرادها على مستوى عال من الفهم الدعوي وأيضاً المستوى العلمي.. في رأيك ما سبب ذلك؟ ولماذا يوجد اليوم بعض الأبناء ممن ليسوا في الصف رغم أن أبائهم دعاة نشطون؟**

القرآن حتى قبل النوم، فيصلي ما تيسر من صلاة القيام، ثم ينام بدءاً من الساعة ١٠، ٣٠، وأذكر أنه لم يكن يسهر لأي سبب من الأسباب.

مؤلفاته

● **ألف الأستاذ المرشد العديد من الكتب التربوية والدعوية، هل كان يتحدث معكم في مضمون ما يكتب؟**

○ بالنسبة لمؤلفات الوالد لم تكن مفاجأة لأحد، ولكن في الغالب كانت نتاج خبرات متراكمة لديه، محنة - أو كما كان يسميها - منحة السجن، وأهمية العقيدة في مواجهة تحديات الدعوة، ومواجهة الصعاب، والزاد الضروري لذلك مما يمكن تحصيله من خلال الصلاة وقراءة القرآن، والتأمل في الكون، وقيام الليل، كما ذكر في كتابه «زاد على الطريق»، وبعض هذه الكتب عبارة عن محاضرات ألقاها في مناسبات وظروف مختلفة على مدى سنوات، كما ترك - رحمه الله - الكثير من الخواطر التي كان يكتبها بخط يده عندما يمر بمواقف معينة.

ومن أكثر الكتب التي كان يتحدث معنا في محتواها كتاب «القدوة على الطريق»: إذ كان يركز على دور المرأة في تكوين المجتمع المسلم زوجة وأماً، وأبنة وطالبة، وموظفة، أما «الدعوة الفردية» التي صنف فيها كتاباً فكان لا يمل من التحدث عن أهميتها في كل مناسبة، وأذكر أنه في حفل بناء أحد أبنائي كان حديثه كله عن الدعوة الفردية وأهميتها.

الترفيه في حياة المرشد

● **أعلم أنكم كنتم تذهبون لقضاء بعض الأيام للمصيف في الإسكندرية.. فماذا يعني**



يسلم جوائز للزائرات المتفوقات في جامعة الدعاة، في مسجد الحمل، حي الورديين، الخرطوم عام ١٩٨١

حتى وهو في السجن، فماذا تقولين لكل داعية بصدد هذا الموقف؟

○ أتصور أن القدوة، والإخلاص، وإتقان العمل هي أساس تأثير الداعية على من حوله، وكثيراً ما كان يرد الوالد - يرحمه الله - في حديثه معنا بالآية الكريمة ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١)، فبناء الفرد المسلم هو أساس بناء الدولة المسلمة، فإذا اخلصت الأخت الداعية، واتقنت دورها، زوجة، وأماً، وجارة، وموظفة، وطالبة، وابنة، كان لها التأثير الطبيعي على من حولها.

ولتعلم الأخت الداعية أن المعاشية، والمخالطة تربى، وتؤثر في بناء الأفراد أكثر من الكلمة، وكما قال الإمام الهضيبي: «أقيموا دولة الإسلام في قلوبكم تقم على أرضكم».

ولقد كان الوالد يؤكد اتباع هذه القاعدة، التي تقول: أصلح نفسك، وادع غيرك، فعلى الأخت الداعية أن ترتقي بنفسها دائماً، وتسمو بها في كل الجوانب، وتدعو غيرها، وتصبّر، وتحمل الأذى في سبيل ذلك، ولقد كان إمامنا البنا - عليه رحمة الله - يوصينا في هذا المعنى ويقول: «كونوا مع الناس كالشجر، يرمونه بالحجر، ويرميهم بالثمر».

ولتعلم الأخت الداعية أن الدعوة شرف عظيم، وثوابها كبير، فالله تعالى يقول: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ فَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (فصلت: ٢٣).

مواقف تربوية

تذكر الأخت سلوى بعض المواقف التي أثرت في حياتها من خلال معاشتها لوالدها بعد وفاة والدتها - يرحمها الله - تقول: رحم الله أبي، عشت معه خمسة أعوام، كانت أغلى، وأسعد، وأجمل أيام حياتي.. لقد عوضني الله عز وجل بهذه الأعوام مع أبي بعد وفاة زوجي عام ١٩٩٧م، ثم توفيت أمي بعده بشهر واحد، فكان هذا ترتيباً من الله سبحانه وتعالى لأن يخصني بخدمة أبي.

ومن المواقف التي لا تنسى، أن عقد عليّ ابن عمي أثناء وجود والدي في المعتقل عام ١٩٦٨م، وقبل إتمام البناء، أرسل إلي والدي خطاب توصية، وضعته أمامي دائماً، وعملت به، وأوصيت به كل معارفي، وأقاربي جاء فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم

ابنتي الحبيبة سلوى: تحية من عند الله مباركة طيبة، فإسلام عليك ورحمة الله وبركاته، وبعد. أكتب إليك هذا الخطاب، ولعله سيصلك بعد تمام عقد القران: ليحمل إليك تهنئتي الخاصة من أعماق قلبي، وقد بعثت قبل هذا بخطاب: لعله يصلك من قبل، وذكرت فيه ببعض المعاني الإسلامية حول الزواج، وكيف تتحقق السعادة الزوجية، باتباع الشرع، وذكرت فيه بالسلوك الواجب في الفترة بعد الكتاب، حتى الزفاف، وقلت: إن ما يترتب على الزواج من حقوق ومباحات، لا تكون إلا بعد تمام الزواج، ولا يكون

الزواج تاماً إلا بالدخول «أي الزفاف»، فيراعى ذلك في خلق طيب، وذوق رفيع، وأدب حسن، مع تنمية الثقة بينكما، وتبادل الرأي في أي أمر يتصل بحياتكما المستقبلية، مع مراعاة عدم انفراكم في لقاءاتكما، والعمل على الانتهاء من التجهيز، والسكن لإتمام الزفاف في أقرب وقت، هذا ما ذكرت في خطابي السابق، خاصاً بهذه الفترة، أحببت أن أرسله إليك مرة أخرى عن هذا الطريق: لعله أضمن، فربما لا يكون قد وصلكم الخطاب السابق، فعليك أن تراعي ذلك، فهو الخير كل الخير دون التورط في أي شيء، ونحن المؤمنون ننظر إلى الفترة بين الكتاب، حتى يتم الزفاف على أنها غيب لا ندري ما الله صانع فيه، ويدفعنا ذلك إلى المحافظة، وعدم التهاون، فالعرض كالزجاج يوجب الدقة في السلوك، هذا وإذا بدا لك أي أمر تريد الاسترشاد فيه، أنا رهن الإشارة.

وختاماً أكرر تهنئتي، وسلامي، وأشواقي، وقبلاتي إليك، وأبعث تمنياتي الطيبة لك بالتوفيق والتيسير، وإلى لقاء قريب بإذن الله تعالى. والسلام عليك ورحمة الله وبركاته. والدك مصطفى مشهور - أبريل ١٩٦٨

الموقف الثاني: أول يوم عدت مع أبي إلى منزله: للإقامة معه، قال لي: أمك يا سلوى كانت تتوضأ قبل النوم، وتصلّي ركعتين، هل ستفعلين مثلهما؟ قلت: نعم يا أبي، ثم قال: أمك يا سلوى كانت تقوم الليل معي، هل ستفعلين مثلهما؟ قلت: نعم يا أبي.

ومنذ هذه الليلة، وأنا أواظب على القيام، وأنا أحس بسعادة لم أشعر بها من قبل، وأن الله عوضني خيراً بعد وفاة زوجي.

موقف آخر: قدمت له يوماً كوباً من العصير، فقال لي: تسلم الأيادي المتوضئة، فقلت له: يا أبي أنا غير متوضئة، فقال لي: كوني دائماً متوضئة.

هذا نصح جميل، حنون، عودني على اتباع سنة النبي ﷺ بطريقة لطيفة.. فإني كان دائماً متوضئاً، وكان قبل نومه لابد أن يغتسل - أي يأخذ حماماً - كل ليلة، فأقول له: نعيماً يا أبي، يقول لي: «الله ينعم علينا وعليك بالصحة، والجنة، والإيمان، وراحة البال».

وما أجمل أن يدعو أقرب الناس إليك بهذا الدعاء، كل مساء، يا لها من سعادة - إن شاء الله - في الدارين.

- لا أنسى إصرار أبي على النزول للصلاة في المسجد في فجر يوم من أيام مرضه، وكان الجو ممطراً، والكهرباء مقطوعة، وسلم العمارة شديد الظلام، والشوارع شديدة الظلام، ولكنه أصر على النزول، ونزلت معه بالشمعة المضئنة، حتى الدور الأرضي، وكما هو دائماً، إصراره - حتى يوم وفاته - على الصلاة في المسجد.

وكذلك لا أنسى حرصه الشديد على أن ينزل لصلاة المغرب قبل الأذان بربع ساعة لإضاءة أعمدة الكهرباء الصغيرة، التي يمر عليها من المنزل حتى المسجد ■

أن تسألني نفسك هل باب الزواج بالنسبة لك مفتوح أم مغلق أثناء الدراسة بالجامعة، فإذا كان مفتوحاً فاختراري كلية نظرية لا تحتاج إلى مجهود والذهاب يومياً، أما إذا كان مغلقاً فاختراري كلية عملية، فلما أخرجت من الإجابة قلت وارد، فضحك، وقال: إذن عليك بكلية الدراسات الإسلامية، فغداً تزوجت في السنة الأولى، وأنجبت أول طفلة في السنة الثانية، وساعدت سهولة الدراسة في هذه الكلية على التوازن بين واجبات الزوج والطفلة والدراسة.

التوازن بين البيت والدعوة

● في ضوء توجيهاته لكم.. ماذا تقولين للداعية التي لا تحسن الموازنة بين البيت والدعوة؟

○ في الواقع إذا ما أحسنت الأخت الداعية ترتيب أولوياتها، وإدارة وتنظيم وقتها لم يصعب عليها تحقيق التوازن بين واجباتها داخل بيتها، وواجباتها الدعوية، ومن هنا علمت السبب الذي جعل الوالد حرصاً على أن نتعلم كل أمور البيت من ميزانية، وطهي، وحياكة، وإتقان، وسرعة أداء، ولتعلم الأخت الداعية أن أساس نجاحها في عملها الدعوي يرجع إلى مدى فهمها لدورها زوجة وأماً فهماً صحيحاً، سواء من الناحية الشرعية، أو الدعوية.

وحسن قيامها بدورها يحقق المرتبة الثانية من مراتب الدعوة، وهي إقامة بيت مسلم يقتدي به أولادها وأخواتها.

● كان فضيلة المرشد - يرحمه الله - يحكي أنه كان مكلفاً في السجن بغسل ملابس السجناء، وكان يغسلها بإتقان شديد، وكلما قال له سجين: لا تهتم بغسلها، رد قائلاً: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه»، وهكذا كان - يرحمه الله - دعوة

النبي.. والمعلم الأول



طاعته ورضاه أحببهم وأوطانهم، وعشيرتهم وإخوانهم، وكان كل ذلك وأعظم منه منهم له ﷺ، وهو لم يُمارس الكتابة والقراءة ولا طالع الكتب الماضين ولا أخبار المرين السالفين... من تأمل هذا تحقق له بنظر العقل أنه ﷺ المعلم الأول، والنبي المرسل، وأنه سيد العالمين صلوات الله وسلامه عليه».

● وقال كارليل في كتابه «حال العرب»: «هم قوم يضربون في الصحراء لا يؤبه لهم عدة قرون، فلما جاءهم النبي العربي أصبحوا قبلة الأنظار في العلوم والعرفان، وكثروا بعد القلة، وعزّوا بعد الذلة، ولم يمض قرن حتى استضاءت أطراف الأرض بعقولهم وعلومهم».

موسى راشد العازمي - الكويت

يقول الشيخ عبدالفتاح أبوغدة - رحمه الله: «هذا المعلم المربي الكبير ﷺ الهادي الأمي البصير والرسول المبلغ المنير هو الذي تدين لتعليمه وتربيته أمم كثيرة وتبجله شعوب وأقوام مختلفة في شتى أنحاء المعمورة، تُعد بمئات الملايين، تخضع لقوله، وتسترشد بهديه، وتلتزم رضوان الله تعالى في اتباعه والاقتداء به».

وقال أيضاً رحمه الله: «ومن تأمل حُسن رعايته للعرب مع قسوة طباعهم وشدة خشونتهم وتنافر أمزجتهم وكيف ساسهم واحتمل جفائهم وصبر على أذاهم إلى أن انقادوا إليه، والتفوا حوله وقاتلوا أمامه ودونه، أعز الناس عندهم: أبائهم وأقاربهم، وأثروا على أنفسهم، وهجروا في

من رياض الحكمة

تربحهما جميعاً، ولا تبع آخرتك بدنياك فتخسرهما جميعاً، وإذا رأيت الناس في خير فنافسهم.

● أربعة تؤدي إلى أربعة: الصمت يؤدي إلى السلامة، والبر إلى الكرامة، والجود إلى السيادة، والشكر إلى الزيادة.

● قيل لحكيم: أي الرجال أفضل؟ قال: الذي إذا حاورته وجدته حكيماً، وإذا غضب كان حليماً، وإذا أعطى كان كريماً، وإذا استُمنع منح جسيماً، وإذا وعد أوفى، وإن كان الوعد عظيماً، وإذا شكى إليه كان رحيماً.

أبو عبد الرحمن عبد الكريم بن أحمد

● قال بعض الحكماء: مسكين ابن آدم، لو خاف من النار كما يخاف من الفقر لنجا منها جميعاً، ولو رغب في الجنة كما يرغب في الغنى لفاض بها جميعاً، ولو خاف من الله في الباطن كما يخاف خلقه في الظاهر لسعد في الدارين جميعاً.

● وقال حكيم: طلبت الراحة لنفسي، فلم أجد لها أروح من ترك ما لا يعينها، وتوحشت في البرية فلم أر وحشة أقرب من قرين السوء، وغالبت الأقران فلم أر قريناً أغلب للرجل من المرأة، ونظرت إلى كل ما يزل القوي ويكسره فلم أر شيئاً أنزل له ولا أكسر من الفقر.

● وقال واعظ يا بن آدم: بع دنياك بأخرتك

لماذا العداء؟

تترف على كيان مجتمعتنا الإسلامي كله، هكذا كان الرعيل الأول - رحمهم الله تعالى - فإذا دب خلاف طارئ فإنه سرعان ما يزول عند التذكير بميزان الشرع.

ألا فليحذر الدعاة خاصة وطلاب العلم على وجه الأخص من التربص بعضهم ببعض، وتصيد الأخطاء، وتتبع العورات والزلات، حتى لا يقعوا فيما وقع فيه غيرهم من العداء والخصام، ولا تنازعوا فضلوهم (الأنفال: ٤٦)، ومرد هذه الظاهرة إلى أمور عدة منها:

١ - ضعف الإيمان.

٢ - نسيان عدواة الشيطان.

٣ - عدم الانشغال بعدواة أعداء الله.

ولنضع نصب أعيننا قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات: ١٠)، وقول الرسول ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر»، وقوله: «لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخواناً».

أحمد حجازي - السعودية

العدواة جبلة إنسانية وجهها الشرع الحكيم نحو الشيطان وحزبه، فيقال تعالي مجذراً بعباده الموحدين: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حُزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ (فاطر). وجعل الكافرين أعداء لهم في كل أن، فيقال تعالي: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ (الممتحنة: ١)، ولذا وجب علينا الحذر من اتخاذهم أولياء.

والمسلم الحق لا يكاد يلقى طائفة من غير ملته حتى تغلي جوانحها بالعدواة نحوه وتزداد حنقاً عليه، فيقال تعالي: ﴿تَجِدُنَ أَشَدَّ النَّاسَ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ (المائدة: ٨٢).

أما نحن - المسلمون - فإن الرحمة والمحبة والكفة

إجابة السد الماضي

عمود الكلمات:

- ١ - مؤنة ٢ - تعرية ٣ - الأنسولين ٤ - اليقين
- ٥ - رقية بنت الرسول ﷺ ٦ - قصاص
- ٧ - ماليزيا ٨ - النعمان ٩ - ركاب ١٠ - الوزغ
- ١١ - أسطراب.



استراحة



إعداد

سعيد الأشجري

asbahiat@hotmail.com

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياركم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

رسالة عاجلة

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «إن أبر البر أن يصل الرجل ود أبيه»، وعن عبدالله بن دينار عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن رجلاً من الأعراب لقيه بطريق مكة فسلم عليه عبدالله بن عمر وحمله على حمار كان يركبه، وأعطاه عمامة كانت على رأسه. قال ابن دينار، فقلنا له: أصلحك الله، إنهم الأعراب، وهم يرضون باليسير، فقال عبدالله بن عمر: إن أبا هذا كان ودًا لعمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أبر البر صلة الرجل أهل ود أبيه».

الله أكبر، شباب الإسلام، هذا من أعظم بر الوالدين، فماذا نقول لمن لم يبر بوالديه فضلاً عن أن يبر بصديقهما؟ إن من بر الوالدين فهو على خير عظيم، وكم من شخص عك والده، فلما ماتا قال: يا ليتني بررتهم، فبما من عنده أبواه أو أحدهما: اتق الله فيهما وأعظم لهما البر، وبما من مات والداه أو أحدهما: لا تنسهما من صالح دعائك، إن الوالدين فضلتهما عظيم، فهما سبب وجودنا في الحياة، ومهما عملنا لهما فلن نُؤدي حقهما، قال ﷺ: «لا يجزئ ولد والده إلا أن يجده مملوكاً فيشتريه فيعتقه» (رواه مسلم)، اللهم أعنا على برهما.

عبدالله بن حسن البيضاوي الحربي - القصيم



إذا تعددت أسماء الشيء دلت على عظمته، ولله المثل الأعلى، فله ٩٩ اسماً غير التي لا نعرفها. وقد قال النبي ﷺ: «وجعل رزقي تحت ظل رمحي»، ولما كان السيف وسيظل رمزاً للجهاد وإعلاء دين الله، فقد تعددت أسماؤه حتى إن له ٣٠ اسماً، كل واحد منها له معنى، ومن تلك الأسماء:

الصمصام: السيف الذي لا ينثني.
البارقة: السيف الذي له بريق.
الزلق: السيف سلس الخروج من الغمد.
المشمول: سيف صغير يشتمل عليه الرجل بثوبه.
الصفيحة: السيف العريض.
الحسام: السيف القاطع لأنه يحسم الدم أو يحسم العدو أي يقطعه عن منازل.
المفقر: السيف الذي في متته حروز.
القشيب: سيف قريب العهد.
الأرقب: السيف غليظ المتن.
الدائر: السيف الذي قدم عهده بالقتال.
الدوان: السيف الذي لا يقطع.
الساذج: السيف الذي نقش

على نصله.
مهد: السيف الرقيق.
اللهذام: السيف الحاد.
الرضاب: السيف يقطع العظام.
الضلع: السيف به عوج.
اليماني: سيف منسوب إلى اليمن.
المدجل: السيف المطلي بالذهب.
المزرب: السيف الذي ينقع في السم ثم يشحذ.
المعمد: السيف المستخدم في قطع الشجر وغيره.
أما اسم السيف، فقد اشتق من الفعل ساف «أي هلك» فالسيف إذا سبب في الهلاك. ■
أحمد محمد علي الجيزاني.
الرياض

● أول من سن القتل وجزاؤه:

عن عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقتل نفس ظلماً إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها، لأنه كان أول من سن القتل». (مختصر صحيح مسلم) - الكفل: الحظ والنصيب.

● أول شهداء غزوة أحد:

عن جابر بن عبدالله - رضي الله عنهما - قال: «لما حضرت أحد دعاني أبي من الليل فقال: ما أراني إلا مقتولاً في أول من يقتل من أصحاب النبي ﷺ، وإنني لا أترك بعدي أعز منك غير نفس رسول الله ﷺ، وإن علي ديناً فاقض، وأستوص بأخواتك خيراً، فأصبحنا فكان أول قتيل، ودفنت معه آخر في قبره، ثم لم تطب نفسي أن أتركه مع آخر، فاستخرجته بعد ستة أشهر، فإذا هو كيوم وضعته غير أذنه، فجعلته في قبر على حدة». (رياض الصالحين).

● أولى علامات الساعة:

عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال: حفظت من رسول الله ﷺ حديثاً لم أنسه بعد، سمعته ﷺ يقول: «إن أول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها، وخروج الدابة على الناس ضحى، وإيهما كانت قبل صاحبتهما، فالأخرى على إثرها قريباً». (مختصر مسلم).

أوليات خليل الله إبراهيم عليه

الصلاة السلام:

- أول من خطب على المنابر.
- أول من برد البريد.
- أول من استنجد بالماء.
- أول من اختتن.
- أول من رفع قواعد بيت الله الحرام.
- أول من يكسى يوم القيامة.
- أول من ضرب بالسيف.
- أول من استاك بالسواك.
- أول من لبس السراويل.
- أول من هاجر بدينه من الأنبياء. ■



رضايوسف الجنايني
الخبر.السعودية

في رهاب آية

ﷺ: «اصنع بها ما أحببت».

وعن عمران بن حصين قال: قال رسول الله ﷺ: «من انقطع إلى الله كفاه كل مؤونة ورزقه من حيث لا يحتسب، ومن انقطع إلى الدنيا وكله إليها».

وعن عبدالله بن عباس - رضي الله عنهما - أنه كان خلف الرسول ﷺ يوماً فقال له رسول الله: «يا غلام، إني معلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، وإذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن ينفعوك لم ينفعوك إلا بشيء كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف».

وعن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «من نزلت به حاجة فأنزلها بالناس كان قمناً ألا تسهل حاجته، ومن أنزلها بالله آتاه الله برزق عاجل أو يموت أجل» (قمناً: أي جريراً). ■

من تفسيري ابن كثير والطبري
اختيار: عبدالله سعيد باجيير. جازان



وقال ابن مسعود ومسروق: «يعلم أن الله إن شاء أعطى وإن شاء منع».

قال قتادة «مخرجاً»: «من الشبهات والأمور والكرب عند الموت»، ويرزقه من حيث لا يحتسب، أي من حيث لا يرجو ولا يأمل.

وروي أن ابناً لعوف بن مالك الأشجعي أسر، فذهب إلى الرسول ﷺ يشكو إليه ويخبره بمكان ابنه، فجعل الرسول ﷺ يأمره بالصبر، ويقول له: إن الله سيجعل له فرجاً، وما هي إلا أيام حتى انفلت ابنه من أيدي العدو، فمر بغنم لهم فاستاقها إلى أبيه، فذهب أبوه يستفتي الرسول ﷺ في الغنم، فقال له

قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا (٣)﴾ (الطلاق).

وقال الرسول ﷺ عنها: «يا أبا ذر، لو أن الناس كلهم أخذوا بها كفتهم».

وقال ﷺ: «من أكثر من الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً ورزقه من حيث لا يحتسب».

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: «أجمع آية في القرآن: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى﴾ (النحل: ٩٩)، وإن أكبر آية في القرآن: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً﴾ (الطلاق: ٢).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما: «ينجيهِ من كل كرب في الدنيا والآخرة»، وقال الربيع ابن خثيم: «أي من كل شيء ضاق الناس».

القرآن الكريم تعني شهداء: ﴿إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ﴾ (البقرة: ١٨٠) ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى﴾ (النساء: ٨) وللشهادة أربعة معانٍ متكاملة تمثل جزءاً من بناء مفهوم الحضارة:

١ - الشهادة بمعنى التوحيد والإقرار بالعبودية لله - عز وجل - وهي محور العقيدة الإسلامية وعليها يتحدد التزام الإنسان بمنهج الخالق - عز وجل - أو الخروج عنه.

٢ - الشهادة بمعنى قول الحق وسلوك طريق العدل، وتعد مدخلاً من مداخل العلم ووسيلة من وسائل تحصيل المعرفة.

٣ - الشهادة بمعنى التضحية والفداء في سبيل الله - سبحانه وتعالى - حفاظاً على العقيدة.

٤ - الشهادة كوظيفة لهذه الأمة ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (البقرة: ١٤٣) وينصرف معناها إلى الشهادة في الدنيا والآخرة، حيث تكون أمة قوية تقوم على العدل وتعمل به وتدعو إلى عبادة الله وحده.

وطبقاً لذلك فإن الحضارة في الأصول الإسلامية ينتج عنها نموذج إسلامي يستبطن قيم التوحيد والربوبية، وينطلق منها بعد غيبي يتعلق بوحداية خالق هذا الكون، ومن ثم فإن دور الإنسان ورسالته هي تحقيق الخلافة في تعمير الأرض وتحسينها، وبناء علاقة سلام مع المخلوقات الأخرى أساسها الدعوة إلى سعادة الدنيا والآخرة.

والواقع أن هذا التعريف لا يقتصر على الحضارة الإسلامية وحدها باعتبار أن الحضور بمعناه العام هو مطلق الحضور، وبالتالي فأي تجربة بشرية يمكن إطلاق لفظ حضارة عليها ما دامت تتوافر فيها الشروط التالية:

- ١ - وجود نسق عقدي يحدد طبيعة العلاقة مع عالم الغيب ومفهوم الإله سلباً أو إيجاباً.
- ٢ - وجود بناء فكري سلوكي في المجتمع يشكل نمط القيم السائدة وهي الأخلاقيات العامة والأعراف.
- ٣ - وجود نمط مادي يشمل جميع الأبعاد المادية في الحياة.
- ٤ - تحديد نمط العلاقة مع الكون ومسخراته وعالم أشيائه.
- ٥ - تحديد نمط العلاقة مع الآخر، أي المجتمعات الإنسانية الأخرى وأسلوب إقناعها بهذا النموذج والهدف من ذلك الإقناع. (٣) ■

الهوامش

- ١ - الإسهام الحضاري للأمة الإسلامية، د. سعيد حارب، ص ٢.
- ٢ - قصة الحضارة، وول ديورانت ص ٣.
- ٣ - المرجع السابق.

حسن الحضارة مجلوب بتطرية وفي البداوة حسن غير مجلوب وهو في هذا لا يختلف عن ترجمة اللفظة الإنجليزية Civilization. وستتناول فيما يلي الحضارة في المفهومين الغربي والإسلامي:

الحضارة في المفهوم الغربي

تعود كلمة Civilization في الأصل إلى الجذر اللاتيني Civilties بمعنى مدينة، Civis بمعنى ساكن المدينة، أو Civilis بمعنى مدني أو ما يتعلق بساكن المدينة، أو Cities وهو ما يعرف به المواطن الروماني المتعالي على البربري، ويرى بعضهم أن ما عناه غالبية من استخدموا الكلمة Civiliza- tion لأول مرة، أنها مزيج من الصفات الروحية والخلقية التي تحققت على الأقل بصورة جزئية في حياة الكائنات البشرية في المجتمع الأوروبي، كما يعرفها وول ديورانت بأنها: «نظام اجتماعي يعين الإنسان على الزيادة في إنتاجه الثقافي، وتتألف الحضارة من عناصر أربعة: الموارد الاقتصادية، والنظم السياسية، والتقاليد الخلقية، ومتابعة العلوم والفنون... ويحدد لها عوامل عدة، من أولها العوامل الجيولوجية، وثانيها العوامل

يعد مصطلح الحضارة - رغم شيوع استعماله - من المصطلحات التي يصعب الاتفاق على تعريفها، غير أن أكثر التعريفات قبولاً هي تلك التي تتبع المصطلح منذ نشأته وتستقصي دلالاته في الفكر الغربي والإسلامي، والذي يمكن أن نشير إليه إشارة موجزة فيما يلي: كانت الحضارة على مر العصور تعبيراً عن إسهام أمة من الأمم في رصيد الأفكار وما ينتج عنها من اكتشافات واختراعات وصناعات (الإنتاج المادي) وشعر وفن (الإنتاج الأدبي) ونظم ومؤسسات (الإنتاج الإداري) وقيم ومبادئ (الإنتاج الثقافي والاجتماعي) المتراكم عبر الزمان، وهي بهذا المعنى ليست حكراً على الأديان السماوية؛ إذ إن التاريخ عرف حضارة المصريين القدماء والفرس والهندوس والإغريق الذين كانوا يحتكمون إلى مبادئ أرضية وفلسفات إنسانية ارتضوها لأنفسهم، ولعل هذا يفسر حالة الاندثار أو التراجع للحضارات الإنسانية السابقة التي لم يبق منها إلا أثارها أو أطلالها ولف النسيان ذلك الفعل الحضاري بمجرد زوال المرحلة التاريخية (١).

إن لفظة حضارة في الأصل اللغوي تقابل البداوة، قال الشاعر العربي:

فمن تكن الحضارة أعجبت

فأني رجباًل بادية ترانا
ومنه قول المتنبي وإن كان لا يحتج بشعره لأنه من المولدين:

الأطر العامة والمرتكزات الأساسية في بناء الحضارات (*)

الحضارة: تاريخ المصطلح ودلالة المفهوم

الجغرافية وثالثها العوامل الاقتصادية، ورابعها العوامل الثقافية (٢). ومع دخول الاستعمار الأوروبي إلى الدول العربية، انتقل لفظ Civilization إلى القاموس العربي، بمعنى «مدنية» و«حضارة» أو الحالة من الثقافة الاجتماعية التي تمتاز بارتقاء نسبي في الفنون والعلوم وتبدير الملك. لاحقاً حدث اضطراب واضح في المفاهيم لعدم وضوح تعريفات «ثقافة» و«حضارة» و«مدنية» خاصة مع وجود المفاهيم الثلاثة في اللغة العربية، على حين لا يوجد سوى مفهومين في اللغة الإنجليزية.

الحضارة في المفهوم الإسلامي

إن مفهوم الحضارة في اللغة العربية والفكر الإسلامي بالإضافة للتمدين يدل على الحضور أو الشهادة التي هي نقض الغيب، مثلاً حضر في



بقلم:

د. عصام أحمد البشير

(*) بحث مقدم للندوة السادسة لمستجدات الفكر الإسلامي التي انعقدت بالكويت ما بين ١٠-٨ ذي القعدة ١٤٢٣هـ/١٣يناير ٢٠٠٢م.